صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 2013 الموافق 9 محرم 1435هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 14 السعر |25 ل.س|

تفاصيل صفحة 11

حوار خاص مع رئيس الحكومة المؤقتة د. أحمد طعمة

هذه إصلاحاتك يا بشار؟!

لم يذكر التاريخ، الحديث منه أو القديم، أن رئيساً فعل بشعبه، وعلى الصعد جميعها، كما فعل وريث الحكم في سوريا بشار الأسد، فهو من قتل من شعبه على يد شعبه أكثر من 150 ألف سوري بشكل موثق، وهو من هجر داخلياً وخارجياً...

تفاصيل صفحة 5

المعارضة تتعثر بجنيف 2 والنظام السوري يصنع بديلها

الأزمة الإنسانية تطال 9 ملايين سوري.. الائتلاف يستجدي عربياً ويسعى لإطلاق حكومته من اسنطبول

أتيح منبر الجامعة العربية أمام أحمد عوينان الجربا رئيس الائتلاف الوطني السوري ليتحدث عن رفض دخول مؤتمر جنيف 2 إلا تحت الفصل السابع، وأن المعارضة قررت عدم دخوله إلا «عزيزة موحدة»، لضمان نجاحه كعملية لنقل السلطة بكل مكوناتها مطالباً بإعلان سوريا محتلة من إيران، فيما أعلن قدري جميل نائب رئيس وزراء النظام السوري السابق من موسكو، أن المطلوب من الجميع تغيير سلوكهم مشيراً إلى أن المؤتمر سيبحث توزيع الصلاحيات بين مقام رئاسة الجمهورية والحكومة، ومن جانبه هاجم وزير إعلام النظام السوري عمران الزعبي وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل عقب لقائه مع نظيره الأميركي جون كيري ورسالة الطمأنة التي أوصلها، معلناً رفض جنيف2 إذا كان هدفه إجبار بشار الأسد على ترك السلطة، بينما أكد كيري فقدان الأسد شرعيته وأن الحل سيكون سياسياً أما الفيصل فقال إنه لا ينبغي للمفاوضات أن تستمر إلى ما لا نهاية.

في غضون ذلك، أعلنت منسقة شؤون المساعدات الإنسانية بالأمم المتحدة فاليري آموس أن نحو أربعين في المئة من سكان سوريا، أي ما يزيد على تسعة ملايين نسمة، باتوا الآن بحاجة إلى مساعدة.

المطالبة بنقل السلطة بكل مكوناتها ومؤسساتها وأجهزتها

رفض أحمد عوينان الجربا رئيس الائتلاف الوطني السوري دخول المعارضة مؤتمر جنيف2 إلا تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وأعلن عن قرار اتخذه الإئتلاف بعدم دخوله إلا أعزاء موحدين وبما يضمن نجاحه كعملية لنقل السلطة بكل مكوناتها ومؤسساتها وأجهزتها.

وأكد الجربا أمام الاجتماع الطارىء لمجلس الجامعة العربية أمس الأول أنه لا جنيف2 من دون وضوح الهدف، مقرونا بجدول زمني محدد ومحدود. ولا لحضور المحتل الإيراني على طاولة التفاوض. ولا قبول بالتفاوض تحت البراميل الحارقة، وصواريخ...

تفاصيل صفحة 2

الإفتتاحية

حكومات مؤقتة جداً

تناقلت وسائل الإعلام أمس خبراً مفاده أن رئيس الحكومة المؤقتة المكلف أحمد طعمة قد اجتمع برئيس الحكومة المؤقتة السابق غسان هيتو وتسلم منه ملفات الحكومة السورية المؤقتة، بدءاً من ميزانيات الوزارات المختلفة وأهدافها إلى السير الذاتية للوزراء المرشحين والتي قيل أنها تبلغ 1070 سيرة ذاتية بالإضافة إلى المشاريع والخطط التي أعدت لوزارت الحكومة المؤقتة المختلفة.

بصراحة كنت ممن توقعوا أن تكون حكومة هيتو لفترة مؤقتة ولكنني لم أكن لأتوقع أن تكون مؤقتة لهذه الدرجة ولفترة لا يتمكن خلالها الرجل من ممارسة أي من مهامه، خاصة بعد سيل التصريحات التي صدرت عنه وعن الذين روجوا له حول حكومة التكنوقراط المزمع انشاؤها، ليتم بعدها الاستغناء عنه بالطريقة نفسها التي تم تكليفه بها.

الآن وما أن تم تكليف الدكتور أحمد طعمة بتشكيل الحكومة المؤقتة وبذات الطريقة التي تم بها تكليف هيتو بدأت تصدر التصريحات ذاتها عن ماهية الحكومة المثالية التي تعتمد على الكفاءات ممن يعيشون في الداخل من أجل النهوض بالبلد ولكن من غازي عنتاب هذه المرة.

الآن وبعد أن تم تسريب أسماء الوزراء في الحكومة الجديدة وباستعراض لخلفيات كل منهم نجد أن الأسماء المعروفة منهم كلها أسماء موجودة في الخارج كما أن احداً من هذه الأسماء لم يوضع ضمن اختصاصه، فالمختص بالزراعة وضع للدفاع والمختص بالإعلام للداخلية وهكذا، ولكن يبقى التعويل على مديري المؤسسات التي ستديرها الحكومة المؤقتة، والتي لا نعلم إلى الآن كيف ستتمكن من إدارتها في ظل انعدام القوة المركزية التي من الممكن أن تستند اليها الحكومة كقوة تنفيذية لقراراتها، وفي ظل وجود قوى مسيطرة لا تعترف بالحكومة أصلاً.

كما أن التسريبات الواردة من داخل اجتماعات تشكيل الحكومة تقول أن اختيارات الوزراء لم تعتمد على أي مبدأ متبع في تشكيل الحكومات في العالم، فالموضوع بكل بساطة هو أن هناك متنفذين (بقوة الدول التي تدعمهم) في كل من الائتلاف والمجلس الوطني يسعى كل منهم إلى كسب أكبر عدد من الوزارات، التي تحولت إلى جوائز ترضية على ذمة التسريبات، طبعا يضاف إلى كل هذه المقدمات الضغوطات التي تمارس على المعنيين بتشكيل الحكومة من قبل سفراء الدول التي تدعي دعم الشعب السوري الذين يسعون لفرض أزلامهم في تلك التشكيلة والذين يمتلكون مفاتيح استمراريتها كما يمتلكون مفاتيح حلها بذات الطريقة التي تم من خلالها حل حكومة هيتو.

ليبقى الشعب السوري الذي يعاني بالداخل الذي من المفترض أن يكون المعني الوحيد بالحكومة خارج كل الحسابات وخارج كل هذا التنافس المحموم.

عبسي سميسم

شلل الأطفال... «عاد إليكم من جديد»

تحركات للمعارضة السورية لاحتواء المرض الوبائي في «المناطق المحررة» وتحذيرات دولية حيال انتشاره

يبدو أن معاناة السوريين في محنتهم الحالية، أبت إلا أن توغل في الزمن، لتعيد معها أوبئة وأمراض كان السوريون نسوها منذ سنوات طويلة.

ففي العام 1999 كان أعلن في سورية رسمياً عن انتهاء مرض شلل الأطفال الوبائي، والمعروف طبياً باسم polio، وكان المرض قد اختفى وقتها أيضا من جميع دول العالم ما عدا باكستان، وأفغانستان، ونيجيريا، حيث لم تسجل خلال السنوات السابقة حالات إصابة حول العالم إلا في تلك الدول، فيما ظهرت فيروسات المرض في مياه الصرف الصحي في كل من مصر والأراضي الفلسطينية المحتلة، منذ نحو ثلاثة أعوام من الآن، دون تسجيل إصابات.

هذا المرض، حصد حتى الآن في سورية، مستقبل أكثر من 40 طفلاً سورياً، أصيبوا بالشلل نتيجة الفايروس، والذي ضرب محافظة دير الزور السورية، وهو مهدد بالانتشار لباقي المناطق والمحافظات السورية، بل وحتى بالانتشار في دول الجوار السوري.

الإنذار المبكر: تعود القصة إلى الرابع من تشرين الأول الماضي، حيث تلقى فريق الرصد برنامج الإنذار والاستجابة المبكر للأوبئة التابع للمكتب الطبي في وحدة تنسيق الدعم التابعة للائتلاف السوري، تقارير تفيد بوجود حالات مشتبهة...

تفاصيل صفحة 7

السجن المركزي في حلب.. حكاية تختصر سوريا اليوم

على طريق جهنم

يستمر حصار السجن المركزي في مدينة حلب منذ أن بدأت معركة تحرير السجن المركزي في الثاني من آب لعام 2013، بعد تفجير سيارة مفخخة قرب مبنى السجن، بمشاركة عدد من الفصائل، منها حركة أحرار الشام الإسلامية وجبهة النصرة، هذا و يحتوي السجن على أربعة آلاف، وخمسمائة سجين من سجناء الحق العام، وفيه سجن للأحداث، كما يضم سجناء سياسيين من معتقلي..

تفاصيل صفحة 6

6 | «لماذا خسر الثوار مدينة السفيرة؟»

«نحن خرجنا من أجل قول كلمة الحق، أعلم علم اليقين بأن الحق واضح وضوح الشمس، وأعترف بأنني عاجز الآن عن الصدح بكلمة الحق، ولكن كونوا على يقين بأنني لن أتأخر في فضح المستبد وفي فضح المتنكر...

4 | هل قتل جامع جامع حقا ؟

منذ عدة أشهر تسربت إشاعات حول مقتل اللواء جامع جامع رئيس فرع المخابرات العسكرية في محافظة دير الزور، الرجل الأسدي القوي، وهو من مخلفات الحقبة الامنية في لبنان، عندما كانت سورية ولبنان شعب...

9 | حلب أوف لاين

عانت مدينة حلب من انقطاع لاتصالات شبكة الإنترنت وصلت مدته إلى شهر كامل في آخر مرة، و انتشرت عبارة حلب (أوف لاين) بين مستخدمي (الفيس بوك) للإشارة إلى أن الإنترنت مقطوع عن المدينة...

المعارضة تتعثر بجنيف 2 والنظام السوري يصنع بديلها

الأزمة الإنسانية تطال 9 ملايين سوري.. الائتلاف يستجدي عربياً ويسعى لإطلاق حكومته من اسطنبول

صدى الشام- وكالات

أتيح منبر الجامعة العربية أمام أحمد عوينان الجربا رئيس الائتلاف الوطني السوري ليتحدث عن رفض دخول مؤتمر جنيف 2 إلا تحت الفصل السابع، وأن المعارضة قررت عدم دخوله إلا «عزيزة موحدة»، لضمان نجاحه كعملية لنقل السلطة بكل مكوناتها مطالباً بإعلان سوريا محتلة من إيران، فيما أعلن قدري جميل نائب رئيس وزراء النظام السوري السابق من موسكو، أن المطلوب من الجميع تغيير سلوكهم مشيراً إلى أن المؤتمر سيبحث توزيع الصلاحيات بين مقام رئاسة الجمهورية والحكومة، ومن جانبه هاجم وزير إعلام النظام السوري عمران الزعبي وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل عقب لقائه مع نظيره الأميركي جون كيري ورسالة الطمأنة التي أوصلها، معلناً رفض جنيف2 إذا كان هدفه إجبار بشار الأسد على ترك السلطة، بينما أكد كيري فقدان الأسد شرعيته وأن الحل سيكون سياسياً أما الفيصل فقال إنه لا ينبغي للمفاوضات أن تستمر إلى ما لا نهاية.

في غضون ذلك، أعلنت منسقة شؤون المساعدات الإنسانية بالأمم المتحدة فاليري آموس أن نحو أربعين في المئة من سكان سوريا، أي ما يزيد على تسعة ملايين نسمة، باتوا الآن بحاجة إلى مساعدة.

المطالبة بنقل السلطة بكل مكوناتها ومؤسساتها وأجهزتها

رفض أحمد عوينان الجربا رئيس الائتلاف الوطني السوري دخول المعارضة مؤتمر جنيف2 إلا تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وأعلن عن قرار اتخذه الإئتلاف بعدم دخوله إلا أعزاء موحدين وبما يضمن نجاحه كعملية لنقل السلطة بكل مكوناتها ومؤسساتها وأجهزتها.

وأكد الجربا أمام الاجتماع الطارىء لمجلس الجامعة العربية أمس الأول أنه لا جنيف2 من دون وضوح الهدف، مقرونا بجدول زمني محدد ومحدود. ولا لحضور المحتل الإيراني على طاولة التفاوض. ولا قبول بالتفاوض تحت البراميل الحارقة، وصواريخ السكود والدبابات تمطر المدنيين وتجتاح أرزاقهم، وكل يوم يزداد عدد المعتقلين بدل الإفراج عنهم، فلا جنيف2 إن كان هذا المجتمع الدولي غير قادر على تطبيق جنيف واحد.

وأشار الجربا إلى أنه لا يمكن الاقتناع بأن الدول الكبرى التي لا تستطيع أن تدخل حليب الأطفال والماء والغذاء إلى المناطق المحاصرة قادرة على نقل السلطة في سوريا، وإن كان هذا المجتمع الدولي لا يستطيع فتح ممرات إنسانية آمنة ودائمة ويضغط باتجاه إطلاق سراح المعتقلات والأطفال؟! كيف يستطيع تقديم ضمانات لأمور أهم وأكبر في قائلاً «لا ضمانة ترتجى من عاجز»، ولن نقول متواطىء.

وطالب الجربا بإعلان إيران دولة محتلة لسوريا ومطالبتها بسحب حرسها الثوري ومرتزقتها من الأراضي السورية قبل السير بمقاطعتها، وإعلان ميليشيا حزب الله المنتحل صفة لبناني وميليشيات أبو الفضل العباس القادمة من العراق منظمات إرهابية كونها تمارس عدوانا على دولة عربية مؤسسة في جامعة الدول العربية ترتكب عمليات تطهير طائفي معلنة وموثقة، ووضع الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي أمام مسؤولياتها عبر تشكيل وفد عربي يرفع هذه القرارات ويطالب بتبنيها دوليا كون سوريا بلد عضو في الأمم المتحدة ويتعرض لاحتلال سافر، وتأمين مظلة عربية للمعارضة السورية لحضور جنيف2 تتكامل مع الدور التركي لما في ذلك من ضمانة لنا وللشعب السوري، لكن وفق المعطيات التي سبق ذكرها.

كما طالب الجربا بقرار واضح يمد الشعب السوري بالسلاح لمواجهة احتلال وعدوان يزداد شراسة ساعة بعد ساعة، متعهداً بتقديم كل الضمانات كي لا يصل هذا السلاح إلى الأيدي الخطأ.

حكومة طعمة وجنيف 2 على طاولة اجتماعات اسطنبول

أكد خالد الصالح رئيس المكتب الاعلامي في الائتلاف خلال مؤتمر صحفي عقده أمس الأول/ السبت أن المواضيع التي ستتم مناقشتها في اجتماعات الائتلاف في اسطنبول «تتركز حول الحكومة المؤقتة التي كلف بتشكيلها الدكتور أحمد طعمة والذي أعلن جاهزيته لعرض أسماء وزراءها على الائتلاف من أجل التصويت والموافقة عليها وهناك نقاش حول تحديد ميزانية الحكومة. كما سيقوم الائتلاف باستعراض التطورات حول جنيف 2 وبحثها .

وأضاف الصالح:»يتضمن الاجتماع مناقشة الاتفاقية مع المجلس الوطني الكردي والتي احتوت جزئين الأول سياسي والآخر متعلق بعدد المقاعد التي سوف تخصص للمجلس الوطني الكردي، ومناقشة منحه المزيد من المقاعد بالإضافة إلى دراسة تقرير من الأمين العام للائتلاف عن تفعيل اللجان المختلفة في الائتلاف، ومسألة الرقابة المالية وأيضاً أمور أخرى تخص الأمور التنظيمية للائتلاف.»

وجدد الصالح تأكيد الائتلاف على «استعداده خوض أي عملية سياسية تحقق مطالب الشعب السوري، مشيراً إلى دعم الائتلاف لاتفاقية لندن التي كانت خطوة إيجابية في إطار تقديم مزيد من التوضيح حول اتفاقية جنيف 1» مطالباً الدول بمزيد من الالتزام من الدول لتطبيق اتفاقية لندن وتعزيزها.

وذكر الصالح بأن الأمم المتحدة «هي السلطة الحقيقية لتنظيم مؤتمر جنيف 2 وتحديد أجنداته» ملمحاً إلى خوض حوارات مع بان كي مون بهذا الصدد، وانتظار دعوة رسمية لحضور جنيف 2. وطلب الصالح من روسيا «الضغط على نظام الأسد من أجل تقديم دلائل على انخراطه في جنيف 2 بشكل جدي من خلال رفع الحصار عن المدن، حيث ما يزال 1.6 مليون شخصاً تحت الحصار دون غذاء أو دواء، وإطلاق المعتقلين إذ يقبع 245 ألف معتقل في سجون النظام.

وسخر الصالح من محاولة نظام الأسد وحلفائه الروس «إقحام معارضة متصالحة مع النظام وتجميل هذه المعارضة ومحاولة إدخالها في العملية التفاوضية الأمر الذي يدل على أن النظام غير جاد في إيجاد حل سياسي حقيقي للمأساة والكارثة الإنسانية التي كان سببها النظام نفسه». وأردف الصالح أن:» مؤتمر جنيف يدور حول تأسيس حكومة أو سلطة انتقالية وهي خطوة كبيرة إلى الأمام ولكن قبلها يجب أن نرى نوايا حسنة من نظام الأسد أن يعطي للعالم إشارات بالتزامه الحل السلمي». وتحدث الصالح عن الاتصالات الجارية بين الائتلاف وعدد من كتائب الجيش الحر «لتحقيق المزيد من التلاحم بين العسكريين و السياسيين.

جميل.. الحسم العسكري مستحيل والبحث في تبادل الصلاحيات

أعلن قدري جميل نائب رئيس مجلس الوزراء السوري المقال أنه على المجتمع الدولي أن ينهي موضوع التدخل الخارجي من تسليح وتمويل، من أجل تخفيض مستوى العنف في سوريا لأن الحسم العسكري مستحيل، داعياً إلى إطلاق العملية السياسية وأن السوريون سيبدؤون ويصنعون عناوينها، وأنه مطلوب من الجميع تغيير سلوكهم ضمن الظرف الحساس والدقيق الذي يعيشه الشعب السوري.

وبين جميل أن مؤتمر جنيف سيبحث توزيع الصلاحيات بين مقام رئاسة الجمهورية والحكومة، مشيراً إلى أن السبب من وراء دخوله الحكومة كان من أجل تحقيق حكومة الوحدة الوطنية الشاملة.

وكان جميل قد أقيل أثناء زيارة يقوم بها إلى روسيا، لتغيبه عن العمل حسبما جاء عن مصادر رسمية من المؤسسات الإعلامية للنظام، ويذكر أن الناطق الرسمي للائتلاف الوطني السوري لؤي صافي قال للمكتب الإعلامي للائتلاف في قلب الأسبوع الماضي إن: «نظام بشار الأسد والخارجية الروسية يريدان التفاوض مع معارضة زائفة تصنعها تحت عينها كأمثال نائب رئيس وزراء النظام قدري جميل وغيرهم ممن وصفهم بأنهم جزء لا يتجزأ من هيكل النظام». فيما وصف عبد الرحمن الحاج عضو الأمانة العامة للمجلس الوطني قدري جميل أول أمس بأنه «معارض مزيف وأحد الأجزاء الأساسية لنظام بشار الأسد»، وقال: «نحن لا نقبل أن يتصل بنا أمثال هؤلاء، ولن يجد من أبناء الثورة من سيقبل الاتصال به». كما اعتبر الحاج «وجود أمثال هؤلاء المعارضين في جنيف2 خداع للسوريين ومفاوضة النظام لنفسه». ويأتي ذلك ردا على تصريح قدري جميل في مقابلة له مع قناة روسيا اليوم بوجود «اتصالات فردية مع المعارضة الخارجية بما فيها الائتلاف الوطني ولكن بشكل غير رسمي» وقال: «إنه يتواجد حالياً في جنيف بصفته ممثل عن معارضة الداخل واعتبر وجوده في جنيف يدل على أن جنيف يسير إلى الأمام». وقال بعد الإشادة بتصريحات الإبراهيمي الداعمة لنظامه «موقفنا منذ الأساس كان أنه لا يجب وضع شروط تعجيزية لعقد جنيف2 لأن جنيف سوف تكون مخرجاً لكل الأطراف الإقليمية من تورطها في الشأن السوري».

كيري.. لا شرعية للأسد ولا حل عسكري للأزمة

جدد جون كيري وزير الخارجية الأمريكي الموقف الأميركي السابق بأن بشار الأسد «فقد شرعيته»، وحرص على طمأنة السعوديين بشأن موقف واشنطن حيال البرنامج النووي الإيراني.

وقال وزير الخارجية الأمريكي، في مؤتمر صحفي مع نظيره السعودي، الأمير سعود الفيصل، في الرياض أمس الأول، إن الحل الوحيد للأزمة السورية سيكون سياسياً في المقام الأول وأنها لن تنتهي بالقوة العسكرية، داعياً إلى الإسراع في عقد مؤتمر «جنيف 2».

وأشار كيري إلى أن الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، يتمسك باستخدام «كل عناصر القوة» للحفاظ على مصالح الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، وضمان «التدفق الحر» للنفط إلى العالم.

وجدد كيري تأكيده على أن الولايات المتحدة لن تسمح لإيران بأن تحصل على سلاح نووي، وقال: «نعطي الدبلوماسية الفرصة الكافية، لكن كل الوسائل لمنع إيران من حيازة السلاح النووي متاحة».

الزعبي .. لن نذهب إلى جنيف لتسليم السلطة

رفض النظام السوري على لسان وزير إعلامه عمران الزعبي الذهاب الى جنيف لتسليم السلطة كما يريد وزير الخارجية السعودي وغيره من الأعداء الخارجيين»، وأن بشار الأسد سيظل رئيسا للبلاد.

وأكد الزعبي في تصريح نقلته وكالة سانا الرسمية أن الدبلوماسية السعودية ستصاب بخيبة أمل، وأن النظام السوري لن يذهب إلى جنيف من أجل تسليم السلطة كما يتمنى الفيصل وبعض معارضي الخارج، مضيفاً إن اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي طالب ائتلاف الدوحة بحضور جنيف هو «مسرحية»، وإن ما سيحصل في جنيف هو عملية سياسية وليس تسليم السلطة أو تشكيل هيئة حكم انتقالية ومن يتصور غير ذلك فعليه أن يقرأ بيان جنيف جيداً.

الداخل ضد بقاء الأسد ويرفض الحوار بدون تنحيه

رفضت معظم القوى القائمة في الداخل السوري وعلى رأسها الفصائل المسلحة التفاوض في جنيف 2 دون إنهاء وجود الأسد بكل أركانه ومرتكزاته العسكرية والأمنية.

ووقع تشكيل واسع من الفصائل المسلحة على بيان أكدوا فيه أن مؤتمر جنيف لم يكن خيار الشعب ومطلب الثورة واعتبروه مؤامرة ضمن سلسلة مؤامرات للالتفاف على الثورة من أجل إجهاضها، وأن أي حل لا ينهي وجود الأسد بكل أركانه ومرتكزاته العسكرية ومنظومته الأمنية ولا يقضي بمحاسبة كل من اشترك في ممارسة إرهاب سيكون حلاً مرفوضاً جملة وتفصيلاً.

واعتبر البيان أن حضور جنيف2 أو التفاوض مع النظام بخلاف ما سبق متاجرة بدماء الشهداء وخيانة تستوجب المثول أمام المحاكم.

فيما اعتبرته قوى أخرى أنه مجرد إضاعة للوقت وهدر لحقوق السوريين وتمييع لقضية الثورة، وهدفه اعتبار الوضع في سوريا عبارة عن اقتتال لفصائل مسلحة بين بعضها البعض ومنها فصيل النظام وليست ثورة شعبية.

40 في المئة من السوريون يحتاجون للمساعدة

أعلنت فاليري آموس منسقة شؤون المساعدات الإنسانية بالأمم المتحدة أن نحو أربعين في المئة من سكان سوريا، أو ما يزيد على تسعة ملايين نسمة، باتوا الآن بحاجة إلى مساعدة، وأن الوضع في الأراضي السورية يتدهور على نحو متسارع.

ودعت آموس مجلس الأمن إلى الضغط على الأطراف المتناحرة للسماح بوصول وكالات الإغاثة إلى المناطق المحاصرة، كما طالبت بوقف للعنف من أجل إجلاء المدنيين من هذه المناطق.

وقالت آموس مخاطبة مجلس الأمن إن 9,3 مليون من سكان سوريا باتوا الآن بحاجة الى مساعدات من الخارج، مقارنة بـ 6,8 ملايين في أيلول الماضي، بينما بلغ عدد المشردين داخل سوريا 6,5 مليون مقارنة بـ 4,25 مليون في أيلول.

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن أكثر من 2,2 مليون سوريا قد لجأوا إلى الدول المجاورة، وأنه عدد مرشح للزيادة إلى أكثر من 3 ملايين قبل نهاية العام الجاري.

وناشدت آموس مجلس الأمن استخدام «مساعدته ونفوذه» للضغط من أجل السماح للمنظمة الدولية بإيصال المساعدات الى المحتاجين داخل سوريا، خصوصاً وأن دول اللجوء مثل الأردن قد حذرت بأنها لن تمكن من تحمل تدفقاً جديداً للاجئين.

أسماء مرشحة لحكومة الائتلاف

والمرشحون بحسب بعض التسريبات الإعلامية هم:

-أسعد مصطفى لوزارة الدفاع

-ريما جحا للإغاثة .

-عبد العزيز المصري للزراعة

-عبد الرحمن الحاج للتربية والتعليم

-محمد وجيه جمعة للصحة

-ياسين نجار للمالية

-الياس وردة للنفط

-وليد زعبي لوزارة البنى التحتية

-عمار قربي للداخلية

- جابر عليان للإدارة المحلية

ويتولى أحمد طعمة نفسه وزارة الشؤون الخارجية

وإياد قدسي يشغل منصب نائب رئيس حكومة

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

الأسد قضية خلاف آخر بين تركيا وإسرائيل

بتاريخ 28 آب 1958 تطلب طائرة تابعة لخطوط شركة العال الجوية الإسرائيلية الهبوط الاضطراري في مطار اسطنبول. تُعلن حالة الطوارئ، وتُهرع سيارات الإسعاف إلى المطار. تهبط الطائرة. ادعي أن هناك راكباً مريضاً مضطرّ للمغادرة إلى المشفى. من كان ذلك الراكب؟ إنه رئيس الوزراء الإسرائيلي يومئذ ديفيد بنغوريون. وركب سيارة الإسعاف بعيداً عن أعين الصحفيين على الرغم أنه بصحة جيدة جداً، وطلب يومئذ اللقاء مع عدنان مندرس رئيس الحكومة التركية المحافظ، واتهم بأنه إسلامياً في تلك الفترة، وأُعدم.

لا أحد يعرف ما جرى في الاجتماع، ولكن ليس المهم ما جرى، لقد كان هذا التاريخ بداية العلاقة بين الموساد والمخابرات التركية (ميت)، واستمر سنين طويلة حتى مطلع الألفية الحالية، وبدء تضارب المصالح بين تركيا وإسرائيل.

منذ ذلك التاريخ حتى الآن والعلاقات التركية الإسرائيلية تتأرجح، ولكنها لم تصل في أي وقت إلى درجة التهديد الإسرائيلي، والتدخل في الشؤون الداخلية التركية. نعم إنها المرة الأولى، وهي المرة الأولى التي يصرح فيها قائد الاستخبارات التركية هاقان فدان بأن دولة أجنبية (إسرائيل) تطلب من دولة أخرى (تركيا) بأن تعزل موظفاً حكومياً (قائد الاستخبارات التركية)!. لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد تمادت إسرائيل حتى بلغت حد التهديد بالقتل من خلال الاتهامات الموجهة لهذا الرجل وإلى الحكومة التركية عبره. بل لقد بدأت الصحف الأمريكية (وول ستريت، وواشنطن بوست) والصهيونية بتوجيه اتهامات لرئيس (يسمى بالتركية مستشار) الاستخبارات التركية، وأهمها تلك التي كتبها ديفيد إغناتيوس. من هو ديفيد هذا؟ السوريون في حلب يتذكرون حين أخرجهم النظام ممسكين لوحات كتب عليها «أردوغان بطل دافوس» مذكّرين بالحادثة الشهيرة عندما قال أردوغان في الملتقى الاقتصادي الدولي لشمعون بيريز «One minute» وانسحب من الجلسة. نعم، هذا الكاتب المدعو ديفيد هو مدير تلك الجلسة.

ازداد التوتر التركي الإسرائيلي عقب تسلم السيسي زمام الإدارة في مصر، واعتبار الحكومة التركية ما جرى «انقلاباً عسكرياً مدبراً من قبل إسرائيل». حينئذ قالت التسريبات الصحفية بأن الرئيس الأمريكي أنّب رئيس الحكومة التركية على هذا التصريح، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدل على التوتر الجديد بين تركيا وإسرائيل. فما سبب هذا التوتر؟

ثمة تسريبات صحفية تركية تربط الأمر بالموقف من القضية السورية، ومنها ما كتبه ممتاز إر تورك أوغلو في صحيفة الزمان بتاريخ 20 تشرين الأول لعام 2013. فإسرائيل تريد استمرار الأزمة السورية بقدر المستطاع على عكس الحكومة التركية التي تريدها أن تنتهي بأقرب فرصة ممكنة! والسبب بسيط هو أن إسرائيل تعيش على تناقضات الدول المجاورة لها.

لقد حققت إسرائيل مكاسب كبرى مما يجري في سوريا، وليس آخر تلك المكاسب تسليم السلطة السورية سلاحها الكيماوي والتوقيع على معاهدة حظر انتشاره، فهناك الكثير من الأوراق على الطريق... طبعاً ليست كلها لدى النظام السوري، فهي أكثر من يدرك بأن هذا النظام لا يمتلك الكثير. ولكن تلك التنازلات ستقدمها إيران في سبيل الحفاظ على ما يُسمى (ثورة إسلامية) بقيت تخطط لها الدولة العميقة الإيرانية أكثر من أربعين سنة، وأسست نواة المجموعات المسلحة العراقية التي تقاتل إلى جانب الجيش السوري النظامي. هل تضحي إيران بمليارات الدولارات وجهد عقود طويلة؟

لقد اعتذرت إسرائيل من تركيا في قضية سفينة مرمرة التي حاولت كسر الحصار على غزة، وقبلت بدفع التعويضات، وعلى الرغم من هذا لم تُطبّع العلاقات، على العكس ازدادت حدة التوتر أكثر. وباتت إسرائيل أكثر ما يضغط على تركيا في الميدان السياسي العالمي، فما السبب؟

هناك من يربط القضية بالأيديولوجية (الإسلامية) التي تحكم تركيا اليوم، ولكن إسرائيل تعرف أنها تستطيع أن تتعامل مع الإسلاميين، وقد بدأت علاقاتها المخابراتية بتركيا في عهد مندرس رئيس الحكومة الذي يعتبره الإسلاميين رائدهم السياسي وملهمهم عام 1958، وكان السبب الأساسي للتقارب هو سوريا أيضاً، لأن ذلك التاريخ كما هو معروف تاريخ إعلان الوحدة بين سوريا ومصر، ألا يدل هذا على اعتبار الأسد (بقاءه أو رحيله) نقطة الخلاف الأساسية بين تركيا وإسرائيل حالياً؟

غذائيات حلب... غياب الرقابة ونقص في المواد.. والمواطن هو الضحية

مصطفى محمد

تعاني الأسواق الحلبية في المدينة والريف نقصاً شديداً في كمية المواد الغذائية المعروضة، وتعود أسباب هذا النقص لعدة عوامل، من أهمها المعارك الدائرة في هذه المدينة، وانقطاع المواد المستوردة وإغلاق المعابر الحدودية مع الجارة تركيا، وإغلاق معظم المصانع الغذائية وغيرها من العوامل الكثيرة.

هذا النقص في الكمية المعروضة هيأ الظروف لأن تستوعب هذه الأسواق أي مادة معروضة على السوق، بغض النظر عن جودتها، وحتى يغض النظر أحياناً عن صلاحيتها،هذا في ظل غياب تام للرقابة التموينية عليها.

مواد غير صالحة للاستخدام البشري

فضيحة(التاميكو) التي أرقت أهل حلب وجعلتهم يصرون على مطلبهم الجامع بمطالبة الكتائب المقاتلة والمجالس المنبثقة من رحم الثورة بتحمل مسؤولياتهم أمام الأهالي، وتشكيل لجان تكون مهمتها مراقبة الأسواق، وحتى الأسعار أيضاً.

محمد الحاج، سكرتير المكتب الصحي لمجلس محافظة حلب الحرة، قال لـ «صدى الشام»:

«عندما تم إبلاغنا في حينها بوجود مادة (القمح بالحليب)، المعروفة بالسيريلاك، المعدة لغذاء الأطفال منتهية الصلاحية، والمزورة بطريقة ماهرة، قمنا بالبحث عنها، وبالفعل تم إرسال عينة من هذه المادة سورية المنشأ إلى المخابر المختصة؛ للأسف خلصت النتائج بأن هذه المادة لا تصلح حتى كعلف للحيوانات، فكيف بغذاء للأطفال؟ تمت مصادرة جميع الكمية المطروحة بالأسواق بالتعاون مع مجلس القضاء الموحد» وأضاف الحاج: «للأسف، تصلنا شكاوى غير منتهية عن مواد منتهية الصلاحية من الحليب، وغيرها الكثير من المواد الغذائية».

قلة عرض ..إهمال للجودة

ماهر، تاجر مواد غذائية في ريف حلب، التقيناه، فحدثنا عن تجارة المواد الغذائية في المنطقة، قائلاً: «الندرة، أو انعدام عرض المواد والأصناف، تجعلنا نقبل أي مادة تعرض علينا لأنها مطلوبة، وبحساب السوق يجب علينا تأمين هذه السلعة، وبغض النظر عن صنفها أو اسمها التجاري، لأنها مباعة فور وصولها إلى المتجر، فسوقنا متعطشة للبضائع» وختم ماهر بقوله: «بعض أصناف المواد شحت تماماً من السوق، فلم يبق لدينا خياراً بديلاً عن المطروح؛ على سبيل المثال، مادة السكر كان يعرض علينا منها العشرات من الأصناف، أما الآن فيعرض صنف واحد من السكر، وقس ذلك على أغلب المواد»...

الدكتور الصيدلاني «محمود»، التقته «صدى الشام» وقال: «بعض أصناف حليب الأطفال، وبعض أصناف الأدوية فقدت تماماً من الأسواق، وبالتالي نضطر أحياناً لشراء الصنف المهرب أو غير المراقب من أي جهة صحية، ليس لدينا الخيار...»

مخابز بلا رقيب تمويني

معادلة الرغيف كما يقول الأهالي عصية على الفهم، الرغيف يقل وزنه ويرتفع سعره باستمرار، بالفعل هذه المعادلة صعبة أو عصية على الحل!

أمام أحد الأفران في الريف الحلبي، كان اللقاء بالحاج صالح وهو يحمل الخبز، ولدى سؤاله عن نوعية الخبز، فقال: «دعوني ألتقط أنفاسي، فمعركة الحصول على الخبز مع هذا الطابور من الأشخاص معركة صعبة، أما عن نوعية الرغيف فهو في تضاؤل مستمر، والرغيف يباع بعشر ليرات سورية».

يقول محمود: «نوعية الخبز رديئة، والسعر مرتفع، ولكن مع هذا، الحمد لله أنه متوفر عندنا» وختم محمود، بقوله: «عندما أتناول الخبز أشعر بحرقة كبيرة على أهلنا في المعضمية، وغيرها، ممن أصبح الرغيف عندهم من الخيال»...

أما ياسر، مالك أحد الأفران، ولدى سؤالنا له عن سبب رداءة الرغيف، قال لصدى الشام: «نوعية الطحين هي المسببة لرداءة جودة الرغيف_ وهذا ليس ذنبي_ أحاول تحسين الجودة قدر المستطاع!».

المستهلك يدفع الثمن

ويبقى المواطن البسيط الخاسر الأكبر لغياب الرقابة على الأسواق، فهو يدفع الثمن الباهظ، أحياناً للحصول على سلعة قد تكون منتهية الصلاحية، وقد تكون فاقدة لقيمتها الغذائية، وقد تكون مقلدة. لم يعد هذا المستهلك قادراً على المفاضلة بين السلع، هذا السوق الحلبي يحتاج إلى متابعة، فغياب الرقابة من الجهات المسؤولة، وغياب الضمير من بعض التجار يفعلان فعلهما بالمواطن الحلبي .قائمة المواد غير المراقبة تزداد يومياً من اللحوم المستورة بشقيها: الأبيض والأحمر، إلى الحبوب وغيرها الكثير الكثير..

حلب أوف لاين

ليليا نحاس

عانت مدينة حلب من انقطاع لاتصالات شبكة الإنترنت وصلت مدته إلى شهر كامل في آخر مرة، و انتشرت عبارة حلب (أوف لاين) بين مستخدمي (الفيس بوك) للإشارة إلى أن الإنترنت مقطوع عن المدينة، وما من داع للخوف على أصدقائنا الذين يسكنون داخل المدينة عند رؤيتهم (أوف لاين) لوقت طويل.

آلاف من متابعي الصفحات الخدمية

من الملاحظ أن شبكة التواصل الاجتماعي «فيس بوك» في مدينة حلب، لعبت دوراً مهما جداً في إيجاد بدائل وحلول للمشاكل التي تعاني منها المدينة؛ أنشأ الأهالي صفحات اجتماعية وإخبارية خاصة بالمدينة، والتي لاقت رواجاً كبيراً. ويتراوح عدد متابعيها من 50 إلى 100 ألف متابع، يساهم الناس بشكل مباشر في هذه الصفحات، حيث يقومون بنقل الواقع الأمني في كل منطقة ليستفيد الجميع من المعلومة فيتجنبون الخطر، أو يذهبون إليها أكثر اطمئناناً، كما يقوم المتابعون المعجبون بها أيضاً بتناقل أوضاع الكهرباء والماء والانترنت والأسعار والمواصلات في مناطقهم، حتى أصبحت هذه الصفحات مصدراً مهماً للمعلومات لكل من يعيش في مدينة حلب بعيداً عن وسائل الإعلام التي تعدّ أبطأ وأقل اهتماماً بهذه المسائل. استطاعت هذه الصفحات أيضاً أن تخلق مساحة مفتوحة للتواصل بين الناس، وتبادل الأفكار والحلول للمشاكل التي يعاني منها أي شخص يبادر إلى طرح مشكلته فيها، ويقوم بعض الناس بطلب المساعدة في الحصول على معلومة ما، أو مساعدة مالية أو أخرى معنوية، من الملاحظ أيضاً قيام بعض الصفحات بفتح مجال للكثير من عمليات البيع والشراء للأدوات المستعملة،والأجهزة الالكترونية، وتأجير البيوت.

ادعاءات النظام

انقطاع الكبل الضوئي الذي يغذي المدينة، والذي يمر من مدينة سراقب في ريف إدلب، المدينة التي تسيطر عليها عناصر متشددة من الجيش الحر، والذين يدعي النظام مسؤوليتهم المباشرة عن الاستيلاء على المرسلات الليزرية لخط الانترنت في سراقب.

يقول أحمد، وهو موظف في بريد حلب: «السبب هو سرقة عناصر مسلحة لأربع كروت وظيفتها تشغيل الانترنت في حلب وإدلب، وتمت السرقة في أحد مقاسم الإنترنت في سراقب، وهذه الكروت غير متوفرة في سوريا بسبب الحظر الذي نعاني منه، والحل هو إعادة الكروت من السارقين بأي وسيلة لكي يعود الإنترنت، ويجري التفاوض معهم بوساطة من الهلال الأحمر لاسترجاع الكروت!»

آراء

الشباب، وهم المستفيد الأكبر من شبكة الانترنت، ومن التطبيقات التكنولوجية، يحرمون اليوم من التمتع بمزايا العصر الحالي بسبب انقطاع الانترنت والكهرباء عن مدينتهم. تقول سمر: « أعمل في مجال تصميم الصفحات الالكترونية، وعشت الشهر الفائت فراغاً كبيراً في يومي، فلم استطع ممارسة عملي بسبب عدم توفر الكهرباء بشكل كافٍ، وعدم قدرتي على الدخول إلى شبكة الانترنت والتواصل مع أصدقائي و زملائي وزبائني، كنت مقبلة بشكل جدي على السفر خارج البلاد، لأنني شعرت بأن حياتي في حلب باتت بلا فائدة أو معنى».

و تصف سارة الحصار وانقطاع الانترنت قائلة: «أن تعيش في حلب، يعني أنك في جزيرة معزولة إن قررت أن تخرج منها فستخرج سباحة وتعرض نفسك للغرق»

شلل في مؤسسات الدولة

انقطاع الإنترنت انعكس سلباً على كل نواحي الحياة الاقتصادية والإدارية، الشلل أصاب المصارف وصرّافاتها الآلية ،وشركات الصيرفة وتحويل الأموال، والإدارات العامة التي تعتمد في تحصيل رسومها وتقديم خدماتها على شبكة الإنترنت أو شبكات داخلية، وبات من المستحيل على المقيمين في المدينة، أو النازحين إليها، الحصول على إخراج قيد نفوس فردي أو عائلي، أو بيان «لا حكم عليه» أو وثيقة «غير موظف»، وكلها أوراق ثبوتية ضرورية للتقدم إلى وظائف عامة أو خاصة، ولإجراء معاملات رسمية أو للحصول على جواز سفر وغير ذلك، يقول «سليمان أحمد»، وهو وكيل شركة شحن عالمية: «توقفت خدمات الشحن الخارجية الى الدول الأخرى نتيجة انقطاع الانترنت، فيما زادت تعقيدات العمل بين المحافظات نتيجة الاعتماد على الاتصالات الأرضية التي تراجعت بدورها « فيما تلفت ريم، العاملة في شركة تحويل أموال، الى أنه» هناك تراجع كبير في حجم العمل في شركتي، والذي بات رهن تأمين الاتصالات الهاتفية أو الفاكس »

يذكر أن الاتصالات الهاتفية مع المحافظات الأخرى توفّرت بعد أسبوعين من انقطاع الخدمات، وغُيّرت رموز نداء المحافظات من حلب وإليها، وأصبح من الممكن الاتصال بعد محاولات تصل إلى العشرات، إلا أن خدمة الاتصالات الدولية بقيت بلا حل.

جيوستراتيجيا

الفاعلون الخارجيون (1)

موقع قطر في معادلة الثورة السوريّة:

*حمزة المصطفى

تردد في الفترة الأخيرة أخبار وأقاويل كثيرة نشرت في قنوات وصحف مؤيدة للنظام السوري(الميادين، وجريدة الأخبار، السفير) عن تغير سياسة قطر، وانزياحها باتجاه المصالحة والتصالح مع النظام.

بمقدار ما تعكس هذه الأقاويل رغبة المرويجين في حصولها تعكس أيضًا قصورًا في فهم موقف قطر ومصالحها وأهدافها وأسس موقفها من الثورة السوريّة والثورات العربيّة بشكل عام. لا ينسحب ذلك على خصوم الثورة بل على بعض أنصارها أيضاً ممن ينسجون الحكايات عن أن قطر تراجعت وتخلت عن الثورة بسبب الاندفاع السعودي أو أوامر أميركا، أو بسبب تسلم الأمير الجديد مقاليد الحكم أو.. الخ.

توضح الرد القطري على مجمل ما سبق في مجموعة من الوقائع أولها؛ خطاب الأمير الجديد في مجلس الشورى والذي أكد على أن قطر «لن تتخلى» عن مساندة الثورة ومطالب الشعب السوريّ رافضاً الضغوط الأميركية لعقد مؤتمر جنيف 2 بدون ضمانات وجدول زمني واضح ومحدد لانتقال السلطة. وثانيها؛ الاجتماع الذي عقده وزير الخارجية القطريّة خالد العطيّة مع قادة 21 فصيل مسلح في اسطنبول على مدار يومين لترتيب الدعم العسكري وتذليل الخلافات بين هذه الفصائل وقيادة الأركان بغية تنسيق وتفعيل العمل العسكري لمواجهة تقدم قوات النظام في عدة محاور وبلورة موقف موحد من مؤتمر جنيف 2 بما يساهم في تقليص التشرذم ويخفف من الاتهامات الإعلامية المتبادلة. وثالثها؛ نشرة وحدة تنسيق الدعم الإغاثي في الائتلاف الوطني والتي أوضحت نسبة مساهمة الدول في العمل الإغاثي حيث جاءت قطر في المرتبة الأولى بنسبة 73% تليها الإمارات 8% والسعودية 6.6% وأميركا 6%.

تدل الوقائع السابقة على أن الموقف القطريّ بخلاف ما أثير حوله استمر داعماً للثورة ولم يتراجع أو يتغير. يبقى السؤال الذي نحن بصدد الإجابة عليه: ما هي مرتكزات وأسس الموقف القطري من الثورة السوريّة، وما هي مصالح قطر في سوريّة ؟

الإجابة عن هذا السؤال ليست سلهة وتتطلب الوقوف على مجموعة من المعطيات الديمغرافيّة والجيوسياسيّة وتفكير القيادة السياسيّة.

قطر إمارة صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها (الموطنين) 300 ألف، ويشكلون أقلية من إجمالي المقيمين فية الدولة والبالغ عددهم بحسب جهاز الإحصار المركزي نحو 2 مليون شخص. وكباقي الدول الخليجية تعتمد الأسرة الحاكمة في قطر على ولاء القبائل المكونة للمجتمع، وعلى الريع كأحد مصادر الشرعية، إذ يعتبر مستوى الدخل للمواطن القطري من أعلى المستويات في العالم، وتتكفل الدولة إجمالاً بمختلف اجتياجات المواطنين الحياتية يساعدها في ذلك وجود موراد كبيرة بالنسبة لحجم السكان القليل. انطلاقاً من ذلك تتمتع قطر باستقرار سياسيّ داخلي مقارنة بدول خليجية عدد سكانها كبير وترتفع فيها معدلات الفقر وتنخفض فيها مؤشرات التنميّة.

قطر ليست دولة ديمقراطيّة، ولا ترفع لواء الديمقراطية ودعمها، وليست مؤهلة لنشر الفكر الديمقراطي، لكن استقرارها السياسي والاقتصادي لا يجعلها تخشى انتشار الديمقراطيّة أو قيام أنظمة ديمقراطية في المنطقة العربيّة. وبهذا تتمايز على دول خليجية أخرى ترى في الثورة العربيّة (تهديد) لأنظمتها على اعتبار أن ظروف الثورات الاجتماعية والاقتصادية تتوافر فيها أيضاً.

جيوبولتيكيًا، تقع قطر بين دولتين إقليميتن كبيريتن هما إيران والسعوديّة تشكلان تهديداً جيوسياسياً لها على المدى الطويل، عدا عن التوتر الدائم في علاقتها معهما. انطلاقاً من ذلك تتمحور استراتيجية قطر على التحالف مع قوى دوليّة تؤمن لها الحماية في وجه التهديدات الكبرى، ومع قوى إقليمية تؤمن لها الحضور والدور.

لم تكن العلاقات السوريّة القطريّة جيدة في فترة الرئيس السابق حافظ الأسد بسبب تنسيقه مع السعودية ومصر(مبارك) فيما عرف بـ (الترويكا العربيّة). بعد وصول بشار الأسد إلى السلطة وانزياح تحالفاته خارج المحور السابق بدأت العلاقات القطرية السورية بالتطور. وقد تزامن هذا التطور مع انفتاح قطر على تركيا (أردوغان) بعد أن أعادت رسم توجهاتها الجيوستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط.

بخلاف قطر، مثلت الثورات العربيّة تهديداً حقيقياً لغالبية الأنظمة في الوطن العربي. كما أن هذه الثورات انطلقت ضد أنظمة علاقتها متوترة مع قطر كنظام بن علي ومبارك. الأمر الذي دفع قطر لتأييد هذه الثورات ودعمها. وقد وجدت قطر نفسها منتقعة جيوستراتيجياً من انتصار هذه الثورات ولاسيما في مصر باعتبارها قوة عربية كبيرة من جهة ولسقوط نظام مبارك الذي ناصب قطر العداء طيلة فترة حكمه.

مثلت الثورة السوريّة امتحان أمام السياسيّة القطريّة على اعتبار أن قطر تتمتع بعلاقات جيدة وتحالف مع النظام السوري. حاولت قطر بداية احتواء الموقف وإسداء النصائح له للقيام بإصلاحات سريعة. لكن النظام رفض نصائح حلفاؤه واستمر في النهج الأمني. وعلى الرغم من ذلك لم تحدث قطيعة تامة بين النظام وقطر في الأشهر الست الأولى من الثورة. ولم تحدث هذه القطيعة إلا بعد في شهر أيلول 2011 عندما قادت قطر مسعى الجامعة العربية لحل الأزمة سياسيا من خلال مبادرتين تضمنتا خطة واضحة للانتقال الديمقراطي.

لم تنجح الجهود القطرية بسبب الفيتو الروسيّ الصيني ضد مشروع قرار تقدمت به الجامعة العربية 4 شباط 2012، فانتقلت قطر إلى القطيعة النهائية وغيرت استراتيجيتها باتجاه عزل النظام عربياً واقليمياً، دعم المعارضة ممثلة بالمجلس الوطنيّ، التسليح.

بخلاف الثورات العربيّة الأخرى، دعمت السعودية الثورة السوريّة، وبهذا تلاقت لأول مرة مع قطر في الموقف من قضية عربية. لكن هذا التلاقيّ سرعان ما انقلب إلى تنافس بين الدولتين فغاب التنيسق بينهما وعمل كل طرف على دعم أطراف دون أخرى وهو ما ألقى بتداعياته السلبية على مسار الثورة في أحيان كثيرة.

بعد الانقلاب العسكريّ في مصر، حصل تراجع في الدور القطري في المنطقة قابله تقدم سعودي في محاور مختلفة منها سوريّة، حيث دعمت السعوديّة أطرافاً بعينها لتغيير قيادة الائتلاف الوطني وإعادة هيكلة القيادة العسكريّة بما يتواءم وتوجهاتها.

من وجهة نظر استراتيجيّة لا تستطيع قطر أن تخسر دولتين عربيتين كبيرتن هما مصر وسوريا في آن واحد لأن ذلك يفقد قطر مرتكزاً اقليمياً هاماً في المنطقة لذلك تحرص على أن تكون مؤثرة في هذه الملفات بشكل دائم بغض النظر عن التموضعات الآنية والمرحليّة.

بالمحصلة، قطر دولة مؤثرة في الملف السوريّ كما هو حال السعوديّة. والمطلوب من قوى المعارضة أن تقلل من التنافس فيما بينهما واستبداله بتنسيق وتفاعل يضمن مصالح الدولتين ويعزز قبل أي شيء أخر المصالح الوطنية على حساب أي مصالح أخرى.

الصراع على سورية وكيفية إيقافه

عمّار الأحمد

أصبح مصير سورية والثورة بعد عسكرة الثورة بيد الدول الامبريالية والإقليمية، وإن لم يكن بوضع حدٍّ للثورة، ولكن بتخريب سورية وتضحيات السوريين، وتشويه الثورة الشعبية، إلى مجرد حرب أهلية وطائفية، وحرب دولية وإقليمية.

النظام سعى لذلك وناله. المعارضة لم تتوان عن مساعدته في هذه النهاية غير السعيدة؛ طبعاً المسؤول الأول، الآن، وغداً، وفي أي يوم عن مآلات سورية، هو النظام أولاً، وثانياً المعارضة وتحديداً قوى المجلس الوطني، ولا سيما الأخوان، ولاحقاً الائتلاف الوطني؛ هيئة التنسيق مجرد تفصيل اعتراضي في المعارضة، وتابعة للدور الروسي في تقرير مصير الثورة وسورية.

رَهنُ الثورة بيد الائتلاف، وعسكرتها، مع غياب أي إستراتيجية لتطويرها، وانتصارها وإسقاط النظام، شلّ تطورها، وأربكه، ودفع المدن الثائرة لتخضع إلى الكتائب المسلحة، والتي تتوزع بينها قوى جهادية متطرفة، وكتائب محلية جائعة، ومحرومة من أبسط حاجاتها الأساسية، وتعاني ثانية من كتائب ومجموعات عسكرية من الخارجين عن المجتمع، من عصابات سرقة وقتل ونهب وسواها؛ وربما يكون النظام أحد محركاتها الأساسية،أي للجهادية ولمجموعات النهب هذه.

ذلك الرهن، ترافق مع تفكير ساذج لا يزال يسود المعارضة، ويتعلق بالتركيز على دعم الخارج لها، بينما يعلن الخارج إنّه ليس معنياً بها، وهو معني بدعم يحقق مصالحه والكامنة في ضرب قوة سورية، وإضعاف النظام، وتطييف الثورة، وتحويل سورية إلى دولة فاشلة، وهذا ما كان سبباً للدعم المحدود، وبذلك صُفيت ومن بداية 2013 تقريباً الروح الشعبية للثورة وأصبحت عسكرية.

سذاجة المعارضة أصيلة ولن تتخلى عنها أبداً، وصفتها هذه لا تتعارض مع انتهازيتها، وتبعية أغلبية الكتائب لدافعي التمويل أيضاً مستمرة، وبالتالي حل الوضع السوري، يتطلب توافقاً إقليمياً ودولياً ضمن هذا السياق.

جنيف، ورغم الضجة العالية والاجتماعات المتكررة للإبراهيمي في دول العالم وللسفير فورد في تركيا، وسواها، لا تزال غير ذات قيمة أبداً؛ فالروس رفضوا مقررات مؤتمر أصدقاء سورية بلندن ورفضوا رفض السعودية لجنيف، ولا زالوا يصرون على أن الأسد سيكون في جنيف، وسيكون في المرحلة الانتقالية ودستوره باقٍ، وبالتالي لن يعقد جنيف وإن عقد سيكون سيان، أي بلا أي معنى. ومن سيحضر من المعارضة إما هو ساقط بنظر الشعب، أو سيسقط نهائياً. إذن.. لا أفق لجنيف في السياق المذكور.

مشكلة الثورة، أنها جاءت بظرف حساس دولياً، فالروس يعيدون إنتاج أنفسهم كقوة إمبريالية، والأمريكيون ينسحبون من المنطقة إلى المحيط الهادئ، عدا عن أزمتهم الاقتصادية، وفي سورية معارضة فاشلة تاريخياً في مواجهة النظام، والشعب مغيّب عن السياسة ولا يوجد له أي تمثيل نقابي أو حزبي أو اتحادي من قبل؛ هذه الأجواء، كلها حاصرت الثورة، ومنعتها من التطور بسياقها الشعبي؛ النظام لا يعرف أبجديات الصراع السياسي أو المجتمعي، فهو نظام شمولي مغلق، يساعده في ذلك فئات تجارية محافظة لا تهتم إلا بالنهب كما حال النظام بالضبط؛ ورغم كل ما جرى في البلاد، لم تحسم أمرها بعد. الماركسيون يقولون: إن رأس المال جبان، وفعلاً معهم حق في ذلك.

الثورة الآن في خطر حقيقي، وربما تذهب نحو الاستنقاع أكثر فأكثر، فتتوسع دائرة الاقتتال القومي، والديني، والمذهبي، المناطقي، وهي ستتوسع نحو هذه الأشكال ما دامت الكتائب تتطيّف تباعاً وتقود الثورة، وما دام الائتلاف الوطني رهين تفكيره الساذج وتبعيته للخارج، والآن تتبع كتل منه إما السعودية أو قطر أو تركيا أو أمريكا؛ وبالتالي هؤلاء لن تكون لهم أبداً، لا الآن، ولا في المستقبل أية استراتيجية ثورية، ومن الغباء الشديد، أن لا تتنبه قوى الثورة المستقلة إلى ذلك، وألا ترى عينها شيئاً خارج دائرة الائتلاف وتوابعه، ومشاريعه الانتهازية في الولاء وسواه.

هل من حل؟ وقد تعثر الوضع، وتصاعد الخطر على مستقبل الثورة وسورية!

من يقول بأنه لديه حل مسبق، هو مجرد كاذب، ولا ينفع هنا، تكرار معزوفة ضرورة جنيف، أو رفض أية تسوية، أو التفكير بنهاية الأوضاع والتسليم للنظام الحاكم، وطبعاً.. من نافل القول التسليم بأن الثورة تتجه نحو الأسلمة الكاملة، فهذا غير ممكن بالأصل، وهو مقتلها الكبير في حال ذهبت ذلك المذهب.

لا ..لا.. هذه ليست حلولاً، هذه حلول الفاشلين فقط، وهم كثرة، وهنا واحدة من أوجه الخطر!

يبدأ الحل، وكما أشرنا وأكثر من مرة على صفحة «صدى الشام» هنا، بتنظيم الشعب لنفسه، في مجالس مستقلة، على مستوى الأحياء والقوى والمدن وسورية، ورفض أي سلطة للكتائب المسلحة، ومهما كانت حجتها في تلك السلطة، ورفض كل قضاء ديني أو محاكم شرعية، باستثناء ما يخص الأحوال الشخصية لمن يرغب فيها. وذلك تتشكل سلطة محلية ومدنية، يكون أساسها مبدأ الانتخاب المحلي والحق بتغيير المنتخب في أي وقت، حينما يلاحظ الناخبون مظاهر الفساد عليه أو على دائرته، ورفض فكرة الانتخاب كل أربعة سنوات أو عامين، هذه الفكرة الرأسمالية، والتي تنتخب فقط سلطة للفساد ولنهب الناس.

طرح إستراتيجية للثورة، تتبناها قوى الثورة مدنيين وعسكريين، وتعلن للإعلام، وتوضح مشكلات الثورة، وأن الثورة في خطر حقيقي، وتوضح شكل النظام السياسي القادم، وبأنه سيكون نظاما ديموقراطياً، وتعلن وبوضوح رفضها لكل مظاهر الطائفية والتعصب القومي في الثورة وفي المعارضة، وأن الجهادية من داعش والنصرة ليست من الثورة بشيء، ولها مشاريعها القروسيطة أو الإرهابية، ويساعدها في ذلك النظام وإيران ومجموعات متطرفة في دول الخليج وسواها.

وتتضمن كذلك القول بأن الثورة وتطورها من اختصاص الشعب السوري، ولا سيما فقرائه في كامل سورية. فهي كانت كذلك، ويجب أن تعود إلى ذلك. ونبذ تمثيل الائتلاف للشعب، وأن كتائب كثيرة أخطأت بكثير من الممارسات الطائفية والعنفية والتي أصبحت منهجية لدى بعض الكتائب، والمساهمة في إطلاق سراح كثير من المعتقلين من سجون الكتائب المسلحة وفي كامل المدن السورية، والإصرار على أن رحيل النظام ضرورة لا محالة، وأن المحاسبة أمر لا بد منه لكل من قتل السوريين.

ربما سيعتقد البعض أن تحليلي ضرباً في الأوهام، وربما سيقول البعض أنّه كلام شخص متوحد، يكتب من خلف شاشة كمبيوتره. ربما الأمر كذلك، ولكن الحقيقة أنّ عاماً كاملاً من الاستعصاء عن التقدم ولو خطوة للأمام في مسألة جنيف، والكر والفر بين السلطة والمعارضة على جبهات القتال وتدمير المدن وقتل الناس، وتعزيز الجهادية لدورها، وبقاء الروس على موقفهم، وبقاء الأمريكان على موقفهم، يثبت ضرورة المبادرة الداخلية؛ مبادرة الشعب من أجل انتصار الثورة وسورية.

تحليل اللحظة الراهنة يستدعي هذا الحل. يستدعي تكثيف الجهد السياسي، للوصول إلى استراتيجية بديلة. إن استمرارية الإستراتيجية الغبية السابقة، لها دور كبير في كل الدمار والدماء الذين أهلكا السوريين وسوريا؛ سورية ليست بخير أبداً، والسوريون يموتون وينزفون ويجوعون ويبردون، وجنيف ليس على الأبواب، والنظام مستمر بنهجه الوحيد، أي النهج الأمني العسكري، وبالتالي يجب إعادة تنظيم صفوف الثورة، وتشكيل قيادتها من جنيف، واستراتيجيتها. ربما هذه أبرز نقاط بداية التفكير بالحل.

هل قتل جامع جامع حقاً ؟

مرهف دويدري

منذ عدة أشهر تسربت إشاعات حول مقتل اللواء جامع جامع رئيس فرع المخابرات العسكرية في محافظة دير الزور، الرجل الأسدي القوي، وهو من مخلفات الحقبة الامنية في لبنان، عندما كانت سورية ولبنان شعب واحد في بلدين كما قالها آنذاك الأسد الأب في تبرير الاحتلال الأسدي وأجهزته الأمنية للبنان، ومن بعده اجترها أولئك الذين يدّعون المقاومة والممانعة في البلدين اللذين هدّهما القهر والقبضة الحديدية الأمنية، بدءاً من غازي كنعان الذي قيل أنه انتحر في مكتبه عندما كان يشغل منصب وزير الداخلية، وليس انتهاءً باللواء جامع جامع الذي استلم لبنان من رستم غزالة لفترة قصيرة قبل أن يعلن الأسد الابن انسحابه من لبنان بعد أن فرض عليه هذا الانسحاب بالقوة إبان اغتيال الحريري، رئيس وزراء لبنان.

منذ أيام، أعلن التلفزيون الرسمي للنظام السوري عن مقتل اللواء جامع جامع، رئيس فرع المخابرات العسكرية في دير الزور بسبب إطلاق نار عليه من قبل مسلحين إرهابيين، وفي الوقت ذاته أعلن الجيش الحر، وعلى لسان المنسق الإعلامي والسياسي للجيش الحر لؤي المقداد عن اغتيال جامع بعبوة ناسفة استهدفت موكبه في حي الرشيدية في دير الزور، وربما تضارب الأنباء عن سبب مقتل جامع جامع لا يثير اهتمام البعض إلا ان هناك وسائل إعلام أخرى أفادت بأن من قتل جامع جامع هو عسكري علوي نقل منذ أيام إلى دير الزور، والنظام ألصق هذه التهمة بالعصابات الارهابية المسلحة لتبرئة نفسه من الاغتيال.

الغاية هي مقتل رجل قوي للنظام من حجم جامع جامع، هذا ما يذهب إليه البعض، خصوصاً أن هذا الرجل كان صلة الوصل الأساسية بين نظام المالكي في العراق ونظام الأسد، وأيضاً بين حزب العمال الكردستاني، بذراعه العسكريةpyd أي «صالح المسلم» عضو هيئة التنسيق والنظام من جهة أخرى، وبالتالي انضمام هذا الضابط إلى من قتل في تفجير خلية الازمة سوف يكون ضربة قاسية للنظام، مما ينذر بنهايته الحتمية، على أساس أن هذا النظام الأمني يحكم من قبل رجال المخابرات وليس السياسيين.

في وقت متزامن تسرب للإعلام أن أحد رجالات المخابرات السورية كشف مخططاً للنظام السوري بأوامر رئاسية لتصفية رجالات شاركوا النظام في حكم لبنان، ووردت أسماؤهم في التحقيق الدولي في محكمة اغتيال رفيق الحريري، ومن بين هذه الأسماء رستم غزالة، وجميل حسن، وعلي مملوك، وهم من يمكن أن نقول عنهم أنهم حكام سورية الفعليين، الذين يرسمون خطة البقاء للنظام، لأن انهيار النظام هو موتهم المحقق.

أعتقد أن خبر مقتل جامع جامع فيه الكثير من الشك، والقليل من اليقين، فأن يتمكن النظام من قتل رجل قوي ، هذا يعني أن هذا النظام استطاع ان يقطع كل صلات هذا الرجل بالخارج، من المالكي إلى إيران إلى الأحزاب الكردية، وإلا لانشق عن النظام، ووجه ضربة قوية له، وبدل أن يقتل، لكان قد حصل ربما على منصب رئيس جهاز الاستخبارات في الثورة، على مبدأ أن المناصب العسكرية والأمنية من حق المنشقين عن النظام، كما تسرب من مناف طلاس إلى علي حبيب، أما عن اغتياله من قبل الجيش الحر ظهر لنا أن حتى ما يسمى بالمنسق الاعلامي و السياسي لا يحمل الرواية الصحيحة، خصوصاً أنهم أعلنوا عن اغتياله في مرة سابقة، تم تكذيب الخبر من النظام، وأعلن عن اغتياله بعد إعلان النظام لهذا الخبر! ..إذن أين الحقيقة ؟

في واقع الأمر أن هناك افتراضان أساسيان في مقتل جامع جامع، الأول: أن كتائب الجيش الحر استطاعت بعملية أمنية دقيقة اغتيال ضابط الأمن الذي يحظى بحراسة مشددة، على اعتبار أنه من أهم رجالات النظام، ويجب الحفاظ على أمنه.

وقد يكون النظام بالفعل قرر الاستغناء عنه، والتخلص منه ومن رفاقه في قضية الحريري، ليذهب إلى جنيف 2 وقد تخلص من أوساخ الحقبة الماضية للدخول إلى عهد جديد لسورية الجديدة التي ربما يكون رئيسها في الفترة الرئاسية القادمة 2014-2021.

أما الافتراض الثاني- والذي أميل إليه جداً- على اعتبار أن نظاماً مجرماً كهذا النظام لا يمكن أن يقتل رجاله ويتخلص منهم بسهولة، لأنه في حقيقة الأمر، هذا النظام بدون القوة الأمنية يصبح أضعف من بيت العنكبوت، و يسقط مع أول كلمة «ارحل»، وأعتقد أن ما تسرب عن ضابط المخابرات السوري، وعن الشخصيات التي سيتم اغتيالها، واغتيال جامع جامع مع أول أيام عيد الاضحى، الذي من المفروض ان يذهب فيه الى بيته في مدينة القطيفة، وإعلان إعلام النظام الخبر بشكل مباشر، و تحريك المياه الراكدة في المحكمة الدولية بشأن اغتيال الحريري، وصدور قائمة اتهام بحق مشتبه به خامس، كل ذلك يدعو إلى أن هذه الشخصيات الامنية يجب أن تختفي إلى ما بعد جنيف 2، وهدوء المحكمة الدولية ليكون النظام السوري في أمان من أي عقوبات دولية، أو تحويل الملف السوري إلى محكمة الجنايات الدولية على اعتبار أن مجرمي الحرب قد قتلوا، ولا يمكن أن تكون هناك قضية ضد أشخاص مقتولين!

و بذلك تسقط كل التهم التي لا يعتبر بشار الأسد متهماً بها بشكل غير مباشر، فيتم الإعلان عن مقتلهم، واختفاء شخصياتهم بعمليات للعصابات الإرهابية، أو بطريقة أخرى، وبالتالي هم في مكاتبهم يمارسون العمل الأمني تحت قبعة الاخفاء من المحاكمة!

نبيل شبيب

شروق وغروب

أسطوانة «النظام يتقدم»

«النظام يتقدم»..

لا نغفل عن السفيرة، ومن قبل القصير، إنما لا نغفل أيضا عن تقدم الجيش الحر خلال الفترة نفسها في ريف حماة وفي درعا وفي دير الزور..

ولكن نرصد تحولا ملحوظا في متابعة مسار الثورة الشعبية في سورية ما بين هذه المشاهد.

أصبحنا نسمع باستمرار عن «تقدم النظام» ولا يرافق ذلك إلا «خبر مقتضب» عن تقدم الجيش الحر هنا أو هناك، مقابل تفصيل مستفيض عن المشكلات التي يواجهها الجيش الحر مع بعض التنظيمات الشاذة عن طريقه، وتقارير مستفيضة ومتوالية عن ألوان المعاناة التي يكابدها أهلونا داخل الحدود وخارجها.

وما بين هذا وذاك يتكرر ذكر «المخرج الوحيد!»: جنيف ٢.

«النظام يتقدم»..

في نشرة أخبار واحدة، نسمع خبرا يقول مثلا: استطاع الجيش الحر استعادة السيطرة على اللواء ٨٠ في حلب بعد اقتحام قوات النظام مدعومة من مرتزقة منظمة حزب الله وغيرهم بساعات معدودة..

ويقال في النشرة نفسها: «النظام يتقدم»!..

أو نسمع: استطاع الجيش الحر بسط سيطرته الكاملة على مخزن أسلحة في ريف حمص، يعدّ من أكبر مخازن الأسلحة في سورية.

ويقال في النشرة نفسها: «النظام يتقدم»!..

أو نسمع: تم القضاء على قائد أمني أسدي في حي التضامن جنوب دمشق، يعتبر أعلى مسؤول أمني -أي قمعي- تابع للنظام في المنطقة الجنوبية من العاصمة.

ويقال في النشرة نفسها: «النظام يتقدم»!..

ما هو الغرض من هذا الأسلوب في تغطية مسار الثورة؟..

لا أحد يجهل أن بقايا النظام وحلفاءه ماضون إلى أقصى ما يملكون من همجية لاستعادة مواقع خسرها أخطبوط القهر الاستبدادي الجاثم على صدر سورية وشعبها منذ نصف قرن.. ولكن هل تحقق أي «تقدم استراتيجي حاسم» يبرر عبارة «النظام يتقدم»، ويلغي حقيقة استمرار انحسار قهره المباشر عن أكثر من نصف أراضي الوطن خلال ٣١ شهرا من الثورة؟..

لا أحد يجهل بما يوجد من مشكلات في صفوف المقاتلين من ثوار حقيقيين وأشباه ثوار، ولكن أين الواقعية في تصوّر يتوهم أن جميع الثوار والمقاتلين وأفراد الشعب «ملائكة» وليسوا بشرا، يخطئون ويصيبون، ويستقيمون وينحرفون، مع اليقين أن الحق لا بد أن يظهر ويسود من قلب التضحيات والبطولات ومن قلب الوعي بما جرى ويجري على امتداد شهور المعاناة التي يتحملها شعب سورية بصبر لا مثيل له، لأنه يعلم أنه لا بديل عن مسار الثورة سوى انتصار الثورة.

علام يغيب غيابا كاملا أو شبه كامل أي طرح موضوعي لحقيقة ما يجري، أي بحجمه ومفعوله وسعة انتشاره كما ونوعا، وما يتوقع من خلال تقلبات مسار المواجهات الجارية، وعلام تغييب كثير من الخبراء العسكريين عن مواكبة مجرى الأحداث والمواجهات، بينما نسمع ونشهد مرارا وتكرارا لقطات متشابهة مثبتة، على حجم الهمجية الإجرامية وما تصنع، وعلى أشكال المعاناة الإنسانية التي تدمي القلوب، أي على ما «يراد» بثه ونشره وزرعه في أعماق النفوس كي نقول:

لا مناص من جنيف ٢، ولا أمل في استمرار الثورة!!

لقد انتشرت «أسطوانة النظام يتقدم» في وسائل الإعلام «الصديقة»، وعبر كثير من الأقلام الفيسبوكية «النازفة»، جنبا إلى جنب مع الحملة السياسية المتصاعدة منذ صفقة الكيمياوي، فأصبح كثير منا يساهم عن علم أو دون علم، في تمرير عملية سياسية تآمرية دولية، تريد تحريك السياسيين، المترددين، خوفا من الشعب الثائر أو حرصا صادقا على أهداف ثورته، كي يتجهوا زرافات ووحدانا، نحو «جنيف»، وهم يصورونه وكأنه الهدف «الثوري» الأوحد، والترياق الشافي من المعاناة، وليجلسوا هناك مع من يمثلون أكابر المجرمين، برعاية أكابر ساسة دوليين، على استعداد للتوافق مع المجرمين وحلفائهم، عبر صفقات كيمياوية ونووية.

لماذا؟..

إنهم يخشون سقوطهم فعلا، ليس بأشخاصهم بل ما تعنيه منظومة أخطبوطهم الاستبدادي الفاسد، في سورية وأخواتها على السواء..

يخشون سقوط سياسات التبعيات والمساومات، وسقوط التخلف والضعف والتجزئة..

يخشون من أن تحكم الإرادة الشعبية الحرة فتصنع النهوض الحضاري بعد سقوط الأتباع وأشباه الأتباع من صغار المستبدين والفاسدين المحليين!..

يجب أن نكون على يقين مطلق، أن هذه الثورة انطلقت لتنتصر، ولتنتصر على جميع الأحوال، وأن ما تواجهه من عقبات داخلية وخارجية، محلية ودولية، هو جزء من عملية صناعة الانتصار، وأن ما يرافقها من حملات سياسية وإعلامية وجهود «صديقة» و«معادية» يستهدف الحيلولة دون هذا الانتصار.

ويجب إلى جانب التشبث بهذا اليقين:

أن نخرج من معتقل مفعول التأثير السياسي والإعلامي الموجه.. فذاك هو الشرط الحاسم الأول من أجل ما يجب صنعه:

أن نبصر حقيقة المرحلة الآنية من مسار الثورة، كما هي دون تهويل ولا تهوين من شأن أي جزئية من جزئياتها..

ولكن ليس بروح الإحباط والتراجع، ولا بروح الهرولة نحو المقصلة في جنيف، فنشر هذه الروح أخطر على مسار الثورة من صواريخ استبدادية همجية وسياسات دولية همجية..

بل بروح تجمع ما بين ثبات الرؤية البعيدة المدى والأهداف القطعية للثورة وشعبها، وبين الرؤية المرحلية المتجددة مع تقلب الأحداث اليومية، لنتعامل معها وفق معايير ثورية لا تتبدل، ومعايير سياسية لا تتجاوز الخطوط الحمراء، ومع الاعتماد على الإنجازات الفعلية لترسيخ الثقة بأنفسنا وببعضنا بعضا مع التواصل الدائم والمباشر لا السقوط في حمأة تبادل الاتهامات.

وإذا وجدنا «إمكاناتنا» محدودة، وهي محدودة، فالجواب: حسن توظيفها وتنميتها، وليس الموت عبر التراجع والتسليم، فالإمكانات المحدودة هي التي أطلقت الثورة التاريخية رغم إحباط انتحاري على مدى ٥٠ سنة.

إن كل قلم يهدم ويشكك، يساهم في تحقيق هدف من أهداف همجية «قمع الثورة» من حيث يعلم صاحبه أو لا يعلم..

وكل صوت يستعلي على من يواجه الاستبداد في ساحات المواجهة، يفصل نفسه بنفسه عن مسار الثورة، ويساهم في تضييع مفعول أي نصيحة.. أو إرشاد.. أو مبادرة، للارتفاع بمستوى السياسيين فوق بريق المناصب، وبمستوى الثوار فوق أوهام أنانيات «امتلاك ناصية النصر»، فالنصر يبدأ بوصول الثائر والسياسي إلى مستوى المواطن الذي يعاني ويدفع ثمن النصر أكثر من أي طرف آخر في مسار هذه الثورة التاريخية.. المنتصرة بعون الله.

هذه إصلاحاتك يا بشار؟!

ع.ع

لم يذكر التاريخ، الحديث منه أو القديم، أن رئيساً فعل بشعبه، وعلى الصعد جميعها، كما فعل وريث الحكم في سوريا بشار الأسد، فهو من قتل من شعبه على يد شعبه أكثر من 150 ألف سوري بشكل موثق، وهو من هجر داخلياً وخارجياً أكثر من 10مليون سوري، وهو من هدم سوريا قاطبة، بنية، وهيكلية، وحاضر، ومستقبل! وهو من بدد المال العام، وباع ما تبقى من أسلحة لم يقتل عبرها شعبه، «للاستعمار والإمبريالية»، لغاية واحدة، وهي أن يبقى على الكرسي!

كل ذلك غدا ممجوجاً لكثرة ما قيل وطرح، ولكن ماذا عن الفساد والسرقات خلال الثورة، وهنا لا نتكلم عن أكثر من 700 مليون دولار رميت في السوق النقدية، بحجة المحافظة على سعر صرف الليرة، لتعود عبر طرائق مختلفة لجيوب سماسرته وآله وصحبه، بل نقصد العقود والسمسرة والخسائر.

هاكم آخر تقرير صدر عن مؤسسات «الأسد»، لئلا نتهم بكيل، أو تلفيق، ولكم المقارنة والحكم ...

كشف التقرير السنوي للجهاز المركزي للرقابة المالية للأعمال المنجزة عام 2012 عن الدورة المالية 2011 أن خسائر الجهات العامة ذات الطابع الاقتصادي، والتي صدرت ميزانياتها لامست 555.4 مليار ليرة سورية، حيث بلغ بالتحديد (555.393.799.744) ل.س .

وإن أهم الجهات الخاسرة لدورة 2011 توزعت على عدة جهات وهي:

شركة «محروقات» ووصلت خسائرها إلى 392.145.594.818 (أكثر من 392) مليار ليرة، أي ما يشكل 70٪ تقريباً من إجمالي الخسائر، وقد بيّن جهاز الرقابة المالية أن جزءاً من خسائر «محروقات» يعود لدعم المشتقات النفطية.

هذا، وزادت خسائر شركة «كهرباء دمشق» على 25 مليون ليرة، و«كهرباء ريف دمشق» على 34 مليار ليرة، و«كهرباء السويداء» على مليار ليرة، و«كهرباء درعا» على 3 مليارات، و«كهرباء حلب» على 39 مليار ليرة، وتزيد خسائر كل من «كهرباء حماة، وإدلب، واللاذقية» على 7 مليارات ليرة، وتزيد خسائر «كهرباء الحسكة «على 11 ملياراً، و«كهرباء طرطوس» على 5 مليارات، و«مؤسسة الإسكان العسكري» على 3 مليار، و«الشركة العامة للبناء والتعمير باللاذقية «عن مليار ليرة، و«الشركة العامة للخيوط القطنية باللاذقية» تزيد خسائرها على مليار ليرة، ومثلها «شركة مياه السويداء»، وتزيد خسائر «شركة مياه الحسكة» على 947 مليون ليرة .

وأشار الجهاز إلى أنه لا يوجد على رئاسة مجلس الوزراء أي مبالغ مطلوبة.

وبالمقابل، أشار إلى وجود مبالغ مطلوبة قيمتها 25912321 (أكثر من 25 مليوناً) من وزارة المالية، بينما وصلت المبالغ المستردة منها إلى 2245064 (أكثر من مليونين فقط)، ومن أبرز مخالفات الجهات التابعة لهذه الوزارة في عام 2012، هي المخالفة المثارة لدى «مديرية جمارك دمشق» المتعلقة بوجود تلاعب وتزوير في بيانات الإخراج الجمركية، من خلال تزوير سنة صنع الآليات بشكل مغاير لتاريخ الصنع الحقيقي، بهدف تصدير الآليات إلى العراق الذي لا يسمح بدخول الآليات التي يزيد عمرها على 10 سنوات، ومسؤولية المخلصين الجمركيين والمهندسين بمديريات النقل، والمنطقة الحرة، وأمانة اللاذقية، والمدققين، والعاملين بمؤسسة المناطق الحرة، والتجار، وقد تم اتخاذ الإجراءات اللازمة بحقهم وتجريمهم، حسبما يوضح التقرير .

وتتعلق إحدى أبرز المخالفات العائدة لوزارة المالية أيضاً بـ«المؤسسة العامة للتأمين والمعاشات بدمشق»، وهي مسؤولية معاون مدير المؤسسة عن اختلاس مبالغ من مستحقات المتقاعدين من خلال استغلاله توقيع أوامر الدفع والصرف من العاملين بالمؤسسة، وصرفها من أمين الصندوق، والاحتفاظ بها لنفسه، ومسؤولية العاملين وأمناء الصندوق بالمؤسسة عن هذه المخالفات لصرفها لمعاون المدير، وعدم التأكد من هوية صاحب الاستحقاق، وتم بناء عليه صرفه من الخدمة، وإحالته للقضاء، وحسم أجر العاملين، وطلب الاتصال بأصحاب الاستحقاق، وصرف مستحقاتهم الواردة بالجدول، وتشكيل لجنة لتدقيق كل الصرفيات.

ومخالفة أخرى، تتعلق بمنح مديرة فرع «المصرف العقاري بحمص» القروض لجهة عدم وجود ضمانة، وبناء عليه تم إعفاؤها، وعدم تكليفها بمهام مالية لاحقاً، وعقوبات أخرى أوردها التقرير.

إضافة لمخالفات أخرى تعود للمصرف «الزراعي التعاوني بالسويداء»، و«مديرية مالية حلب»، و«مديرية الجمارك بحلب»، و«مديرية المالية بإدلب»، و«فرع المصرف الزراعي» بدرعا، و«المصرف الصناعي بالرقة»، و«أمانة جمارك الحسكة».

وكشف التحقيق لدى الجهات التابعة لوزارة الاقتصاد عن مبالغ مطلوبة، قيمتها 10658984 (أكثر من 10 ملايين)، بينما وصلت المبالغ المستردة إلى 1478305 (أكثر من مليون ليرة فقط)، ومن أبرز المخالفات لدى الجهات التابعة لهذه الوزارة، قيام «المؤسسة العامة لتوزيع المنتجات النسيجية بدمشق» بشراء صفقة عن طريق المزايدة العلنية من «جمارك اللاذقية» كمصادرات، بهدف بيعها إلى أحد التجار، على أن يقوم بتسديد قيمة الصفقة وجميع الرسوم والمصاريف، واستفادة المؤسسة من نسبة ربح كعمولة، في حين فوت على «جمارك اللاذقية» مبلغاً من المال لمصلحة التاجر، وبالتالي وجود اتفاق مسبق مع التاجر من المؤسسة، ما اقتضى وضع مخالفات المدير العام تحت تصرف الوزير، وفرض عقوبة الحسم من الأجر وغيرها من العقوبات. إضافة لمخالفات أخرى تعود لمؤسسات باللاذقية، و«مؤسسة الحبوب بالرقة»، و«شركة السكر بدير الزور» و«مركز إسمنت الحسكة عمران» .

وكشف التحقيق لدى الجهات التابعة لوزارة الصناعة أن المبالغ المطلوبة لديها تصل إلى 1837718 (أكثر من مليون ليرة)، ولا توجد أية مبالغ مستردة .

وأبرز هذه المخالفات، تعود لشركة «ألبان دمشق»، من حيث قيامها بإتلاف كميات من الحليب المعقم المرتجع من الزبائن بسبب فساده خلال فترة الصلاحية عامي 2010 و2011 بكمية زائدة عن نسبة الهدر، والتعاقد على كميات زائدة عن الخطة الإنتاجية مع إدارة التعيينات العسكرية، ما يضطر الشركة للشراء من السوق المحلية بأسعار تفوق أسعار العقد، وهناك مخالفات أخرى تتبع لمؤسسات تابعة لهذه الوزارة، تعود لشركة «إسمنت الرستن»، و«المؤسسة العامة للسكر بحلب»، و«المؤسسة العامة للصناعات النسيجية بحلب»، و«المؤسسة العامة للصناعات الغذائية بحلب»، و«الشركة السورية للبطاريات بحلب» و«شركة الشرق للمنتجات الغذائية بحلب»، و«شركة سكر الرقة».

وبالنسبة لوزارة الزراعة، فالمبالغ المطلوبة من الجهات التابعة لها تصل إلى 33042070 (أكثر من 33 مليوناً)، والمبالغ المستردة هي 3807088 (أكثر من 3 ملايين فقط)، والمخالفات تعود لـ«مديرية الزراعة بحمص» و«فرع مؤسسة إكثار البذور بحلب»، و«المؤسسة العامة للأعلاف بإدلب»، و«مديرية الزراعة بطرطوس»، و«المؤسسة العامة للأعلاف بالرقة «و» مديرية الزراعة بالرقة» .

ووصلت المبالغ المطلوبة من الجهات التابعة لوزارة النفط إلى 61034217 ليرة، ولا توجد أية مبالغ مستردة من الجهات التابعة لهذه الوزارة.

وأهم المخالفات تتعلق بـ«الشركة السورية لتوزيع الغاز بدمشق»، لمخالفتها العقود المبرمة لإقامة مشروع توريد إنشاء وتركيب ورشة لصيانة وإصلاح اسطوانات الغاز بحمص، وعقد إنشاء 3 خزانات كروية في موقع عدرا. إضافة لمخالفات تعود لـ«شركة المحروقات بطرطوس» و«مديرية استثمار الغاز بالحسكة».

وبخصوص النقل، فإن المبالغ المطلوبة من الجهات التابعة لهذه الوزارة وصلت إلى 12455682 (أكثر من 12 مليوناً)، والمبالغ المستردة هي 1869550 (أكثر من مليون ليرة فقط)، وتعود «للمؤسسة العامة للخط الحديدي الحجازي»، و«المؤسسة العامة للخطوط الحديدية بحمص وحلب»، و«شركة مرفأ طرطوس» و«الشركة العامة للنقل والجسور بدرعا».

وفي الكهرباء، وصلت المبالغ المطلوبة من الجهات التابعة لها إلى 634854، والمبالغ المستردة هي 501955، وجميعها في «شركة كهرباء حمص». وتوزعت باقي المبالغ في وزارات «الري»، و«الإسكان»، و«الشؤون الاجتماعية»، و«الاتصالات والتقانة»، و«التربية والتعليم العالي»، و«الصحة والإدارة المحلية»، و«الأوقاف»، و«الثقافة»، و«الداخلية»، و«الدفاع»، بينما لم تشهد وزارات الصحة من بين جميع الوزارات أي مطالبات بأية مبالغ مالية.

ويضع التقرير ملاحظاته على عمل بعض جهات القطاع العام الاقتصادي، ومن أبرز ملاحظاته على عمل «مصرف سورية المركزي بدمشق» أنه يتحفظ على موجودات الذهب بغطاء الإصدار، لحين إعداد قوائم متماثلة من كل الأقسام المختصة والمنفذة، ومطابقتها أصولاً، ويشير إلى ملاحظة اختلاف بأوزان السبائك بين قوائم الجرد الفعلي، وكشف المحاسبة ضمن حساب الموجودات من الفضة المنقولة من مكتب القطع، ويتحفظ «الجهاز المركزي» على رصيد الأوراق النقدية الأجنبية المتنازع عليها لدى «فرع دمشق»، والتي تمثل نقصاً بالصندوق يعود لعام 1989، ويلاحظ في حسابات المراسلين بالخارج فتح أكثر من حساب جار متحرك لذات المراسل، بذات العملة. إضافة لحساب الدعم، ووجود حسابات دائنة مخالفة لطبيعتها المدينة، ووجود موقوفات تعود لأعوام سابقة دون معالجة لغاية تاريخه، وعدم تسويه الحسابات المعلقة المدينة والدائنة بالعملات الأجنبية مع المراسلين بالخارج حسب الأصول، علماً أن «الجهاز المركزي» قدم مذكرة إلى اللجنة الاقتصادية، متضمنة كل الملاحظات المتعلقة بحسابات «المصرف المركزي»، والمقترحات بغية المعالجة والتسوية، تمهيداً لإصدار قرارات القبول المتراكمة، ويتحفظ «الجهاز المركزي» على قروض البلديات لعدة أسباب، كما يلاحظ الجهاز استمرار موقوفات تعود لسنوات سابقة، وعدم مطابقة السلف الممنوحة بموجب قرارات لجنة الإدارة مع القوائم الواردة من المالية، وعدم وجود قائمة تفصيلية لحسابات المشاريع تحت التنفيذ، والموجودات قيد التصفية، ويتحفظ على كون حساب النقد المصدر وجميع ملحقاته لا يعبر عن الواقع الحقيقي للنقد المصدر، وعدم انعكاس موجودات النقد وفروعه من الليرات السورية محاسبياً ضمن قائمة المركز المالي السنوية، إضافة إلى النقص الحاصل بموجودات «فرع دمشق» بالليرات السورية، وغيرها من الملاحظات الأخرى.

آثرت إبقاء، حتى المصطلح والتسمية، كما وردت خلال التقرير، لأنهي بسؤال بريء كما عادتي: «من سيكون قربان المرحلة بعد إعلان التقرير على الملأ؟ وكيف سيستمر اقتصاد منهك حطمه الأسد، رغم الحملة التضليلية التي يقودها ليزيد في غيه وكذبه أن سوريا بخير؟!

عدنان عبد الرزاق

رأس المال على عقب

الليرة وتخمة السوق النقدية

كل ما يجري في سوريا ولأجلها استثنائي، وقد لا يكون من المنطق، القياس على الاستثنائي بأدوات منطقية، فالليرة تشبه تناسي «الكبار» لجريمة كمياوي الغوطة، في مخالفتها لأي معقول، وتعافي سعر صرفها وبقاء الأسعار مرتفعة، لا تخرج عن سياق المقارنة بين معارضة سيئة ونظام أسوأ، فالتغييب سمة المرحلة ولا حول ولا قوة إلا بالله .

المهم في الأمر، بل قد يكون الأهم، أن آخر جلسة تدخل لدعم الليرة وبيع 20 مليون دولار للمصارف وشركات الصرافة الخميس الفائت لم تتم .

أجل لم تتم ولم يبع المصرف المركزي الدولارات، والسبب، أو الحجة، أن السوق النقدية ليست بحاجة لضخ مزيد من القطع الأجنبي، وأن الليرة كما النظام كما سوريا...جميعهم بخير .

قلنا زمن اللا منطق، لأن الليرة تفقد كل عوامل بقائها على قيد التداول، بل ما خسرته من محددات سعرها وقوتها كفيل بانهيارها وانهيار الدولار معها، إذ لا تصدير من سوريا، بما في ذلك النفط والفوسفات، ولا سياح البتة يئمون ربوع سوريا الممانعة.. وأيضاً لا إنتاج ولا قطع أجنبي أو ذهب، فمن يعرب لنا اقتصادياً كيف تتعافى الليرة باستمرار واستعادت هيبتها وسعر صرفها واقتربت من 130ليرة لكل دولار بعد أن هبطت لنحو 300 ليرة لكل دولار منذ نحو شهرين.

ومن اللامنطق واللامعقول أيضاً، ألا ينعكس ذلك التعافي على أسعار السلع والمنتجات وأخص منها سلع منخفضة المرونة التي لا يتأثر سعرها بزيادة الطلب عليها، وفي الغالب تكون ذات مكونات إنتاج محلية.

قد يتنطع جهبذ للقول أن محدد الأسعار هو العرض والطلب، وأن الحصار الاقتصادي وتقطع الطرق وصعوبة نقل السلع والمواد من مناطق استيرادها أو إنتاجها هما السببان الأساس في غلاء الأسعار وعدم استجابته لانخفاض أسعار صرف العملات الأجنبية.

ويتناسى ذاك المدافع أن ارتفاع الأسعار ترافق مع انخفاض سعر صرف الليرة وأن الأسعار المرتفعة تطال مناطق الإنتاج والساحل السوري خاصة، وهو مركز إنتاج ومرفأ لاستيراد السلع والمنتجات ولا تمر المستوردات عبر طرق مقطعة يسيطر عليها «الإرهابيون» كما أنه من المناطق التي تحظى برعاية خاصة وتكسوها حالات الرشى والاستمالة والتغييب.

إذا ما السبب، قد يسأل قارئ.. أعتقد أن السبب متعدد الوجوه، إذ لا يمكن إنكار الأسباب الاقتصادية من قلة إنتاج وزيادة تكاليفه، ولا الأسباب اللوجستية من صعوبة في إيصال مستلزمات الإنتاج أو تسويقه، ولا حتى الأسباب الموضوعية من حصار اقتصادي ومقاطعة دول الجوار للنظام السوري.

ولكن ثمة أسباب أخرى، قد تكون الأهم، منها أن سيادة النظام انتقل إلى سياسة التجويع ووضع السوريين الحيارى في مقارنة بين الكائن وما كان، مترافقاً بحملات قصاص وعقوبات جماعية ظهرت جلياً في المعضمية ومناطق أخرى بلغت حدود الموت جوعاً..بل ومنع أي مساعدات دولية من الوصول لنجدة الشعب المحاصر من معدته.

في العودة إلى أسباب تعافي الليرة المرحلي، أيضاً لا يمكننا القفز على الأسباب النفسية والسعر السياسي، فما حققه النظام جراء حملته الترويجية انعكس جزئياً على سعر الليرة، وما يحققه على الأرض، أيضاً انعكس، ولكن الطمأنة الدولية للنظام في عدم محاسبته عن جرائمه وبقائه على الكرسي لانتهاء فترة ولايته الوراثية الثانية، هو السبب السياسي الأهم الذي انعكس على ما يسمى السعر النفسي، فتوقفت المضاربة وحتى اقتناء أو التعامل بالعملات الرئيسية في واقع تدهور سعرها بشكل غير منطقي واقتصادي.

بيد أن السؤال الأهم ربما، من أين يأتي نظام الممانعة السوري المال ليدعم الليرة ويعطي أجور ورواتب ويموّل الحرب...ببساطة عبر الاستدانة على رقاب السوريين ومستقبلهم من أنصاره ومن خلال ما سرقه وآله وصحبه ومن خلال التمويل الإيراني والروسي كيلا يخسران الرهان وتنتصر ثورة الشعب الذي يتطلع للعدالة في توزيع الدخل ووقف استنزاف ثروات البلاد.

نهاية القول: لا شك سنفرح بتعافي الليرة وتحسن الوضع المعاشي للسوريين، فهم أهلنا وليس لمعظمهم يد في الاستبداد، بل يقتص النظام منهم وخاصة من هم في مناطق ثائرة ومحررة، لكن الغرابة ممن يستغرب تعافي الليرة وبقاء الأسد ويحاكم المسائل بمنطق في زمن اللامنطق.

تقرير يكشف سعي النظام للاستعانة ببنوك روسية لمقايضة النفط والسلع بالمواد الغذائية

ريان محمد

كشف تقرير إخباري عن سعي النظام إلى الاستعانة ببنوك روسية من الدرجة الثانية لمقايضة النفط والسلع بالمواد الغذائية، في ظل العقوبات الاقتصادية أحادية الجانب التي فرضتها العديد من الدول جراء اعتماده العنف المفرط في قمع المطالبين بالحرية والكرامة.

وبيّن التقرير أن «المصرف التجاري السوري فتح حسابات في مصرف «تيم بنك» الصغير في موسكو، ويجري محادثات مع البنك لتوسيع العلاقات»، لافتاً إلى أن «التجاري أرسل فاكس في السادس من آب إلى تيم بنك، مقترحاً في رسالته فتح حساب مقايضة يسمح لدمشق بمبادلة السلع أو النفط، مقابل الحصول على المواد الغذائية التي سيتم شحنها من أوكرانيا».

ونقل التقرير، الذي نشرته وكالة «رويترز» للأنباء، عن مصدرين وصفتهما بالقريبين من «تيم بنك» تأكيدهما تلقي البنك رسالة الفاكس، وأن المحادثات مستمرة بشأن إبرام اتفاق المقايضة مع المصرف السوري، في وقت قال ممثل البنك الروسي «دميتري أفاكيموف» الذي يعمل في قسم المعاملات الدولية بالبنك إن «حسابات المصرف التجاري السوري ما زالت قائمة ولكن اتفاق المقايضة لم يستكمل بعد»، إلا أن «أفاكيموف» لم يوضح الغرض من هذه الحسابات!

وكان أعضاء في مجلس الشيوخ الأمريكي طلبوا من وزير الخزانة «جاك ليو» الشهر الماضي وضع البنوك الروسية التي تتعامل مع المصرفين السوريين على قائمة تحظر على البنوك الأمريكية إجراء أية أنشطة معها، في محاولة للضغط عليها وإجبارها على قطع علاقاتها مع الأسد، رداً على تعزيز البنوك الروسية علاقاتها في الأشهر الأخيرة مع بنوك عامة سورية.

وسبق أن فرضت أميركا عقوبات تستهدف مسؤولين ورجال أعمال وكيانات اقتصادية، بهدف الضغط على النظام لإنهاء العنف والصراع الدموي الدائر في البلاد منذ نحو عامين ونصف، وتحظر هذه العقوبات على البنوك الأمريكية التعامل مع مصرف سوريا المركزي والمصرف التجاري السوري، إلا أن هذه العقوبات لا تعزل بنوك الدول الأخرى التي تتعامل مع البنكين السوريين المدرجين على القائمة السوداء عن القطاع المصرفي الأمريكي.

وكانت تقارير أفادت أن النظام استعان ببنوك روسية من الدرجة الثانية لسداد ثمن الأسلحة الروسية من أنظمة دفاع جوي وطائرات مقاتلة، والتي كان يستوردها.

يذكر أن صحيفة محلية أفادت قبل عامين أن المصرف المركزي لديه حسابات بالروبل وعملات أخرى في بنك «جازبرومبنك» وبنكي «في.تي.بي» و «في.إي.بي» الروسيين المملوكين.

ونفى بنك «في.تي.بي» إجراء أي أنشطة مع مصرف سوريا المركزي، وقال «فلاديمير دميتريف» رئيس البنك، إنه «ليس لديه علم بوجود علاقات مع أي شركات سورية، إلا أن بنك «جازبرومبنك» لم يعلق على هذه الأنباء!

وقال أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي «كيلي أيوت» و «ريتشارد بلومنتال» و «جونكورنين» و «جين شاهين»، في رسالة مفتوحة لوزير الخزانة الشهر الماضي، إن الدعم الذي تقدمه البنوك الروسية «ينتهك العقوبات الدولية بتمكين سوريا من سداد ثمن الواردات وتلقي أموال مقابل صادرات»، معتبرين أن هذه «المساعدات تخفف الكثير من العبء المالي على نظام الأسد، مما يسمح له بالاستمرار في شراء المعدات العسكرية، ودفع رواتب الجنود الذين يخوضون الحرب في سوريا».

ويشن النظام حملة عسكرية على طول البلاد، ردا على الحراك الشعبي السلمي المطالب بالحرية والكرامة، كلف تمويلها البلاد مليارات الدولارات، في وقت تقدر الأضرار بمئات مليارات الدولارات.

وفي وقت سابق هذا العام، قال مصدر في وزارة الخزانة إن الوزارة تعتقد أن بنوكاً روسية تتعامل مع المصرف التجاري السوري، ومصرف سوريا المركزي، وحذرت هذه البنوك من إجراء أي معاملات تجارية.

يشار إلى أن وزارة الخزانة الأمريكية رفضت التعقيب بشأن «تيم بنك»، إلا أن مسؤولاً بالوزارة الأمريكية قال أنها عبرت عن قلقها لمسؤولين روس من النشاط المالي المستمر بين البنوك الروسية وسوريا، مشيراً إلى المخاطر التي قد تواجهها البنوك المتورطة في هذا النشاط وتشوه سمعتها.

ولفت المسؤول إلى أن «وزارة الخزانة ستواصل العمل عن كثب مع الشركاء الدوليين لزيادة الضغوط المالية على النظام وعزل الجهات الفاعلة الرئيسية التي تقدم الدعم المالي لسوريا، بما في ذلك المصرف التجاري السوري».

ويواجه النظام صعوبات كبيرة في تأمين تمويل المستوردات، في وقت أغلقت العديد من المنشآت الاقتصادية، جراء تدهور الحالة الأمنية، وقلة التصريف لضعف القدرة الشرائية لليرة، وتدهور أوضاع المواطنين المادية، لدرجة العجز عن تأمين قوت يومهم.

السجن المركزي في حلب.. حكاية تختصر سوريا اليوم

مركز توثيق شهداء حلب والمرصد السوري لحقوق الإنسان: زاد عدد القتلى في السجن عن المائة وخمسين سجيناً قتلاً بالرصاص، أو مرضاً، أو جوعاً، أو إعداماً.

حالات الإعدامات الميدانية تزداد بحق السجناء بتهم التخابر مع الثوار، وخصوصاً عندما يشتد الخناق عليهم من قبل الثوار، فكثيرا ما تلقي طائرات النظام الأسلحة والذخيرة للجيش والشبيحة، فتخطئ طريقها وتصل لحوزة الثوار.

قوات النظام ارتكبت مجزرة فظيعة بقذائف الدبابات والرشاشات الثقيلة، ذهب ضحيتها ما يزيد عن الستين شهيداً والمئة جريح، وكان لا يقدم للجرح سوى ضماد واحد لذلك توفى الكثيرون، رغم أن إصابتهم طفيفة. الجيش والشبيحة يتخذون من السجناء دروعاً بشرية، حيث يتوزع القناصون على الأجنحة، ويقاتل عناصر الجيش من أمام المهاجع، مع تهديد متواصل بتحويل السجن إلى مقبرة جماعية لكل من فيه.

جورج.ك.ميالة

على طريق جهنم

يستمر حصار السجن المركزي في مدينة حلب منذ أن بدأت معركة تحرير السجن المركزي في الثاني من آب لعام 2013، بعد تفجير سيارة مفخخة قرب مبنى السجن، بمشاركة عدد من الفصائل، منها حركة أحرار الشام الإسلامية وجبهة النصرة، هذا و يحتوي السجن على أربعة آلاف، وخمسمائة سجين من سجناء الحق العام، وفيه سجن للأحداث، كما يضم سجناء سياسيين من معتقلي الثورة السورية.

يقول صلاح، المقاتل في الجيش الحر، وهو يطل على جبهة السجن المركزي بين الفترة والأخرى:

«لقد حول النظام المنطقة المحيطة بالسجن المركزي إلى جهنم، يمطرها ليلاً نهاراً بقذائف الدبابات المتمركزة في ساحة السجن، ناهيك عن انتشار واسع للقناصة الذين يحصدون يومياً عشرات الشهداء من أبناء القرى المجاورة، لسنا فرحين بحصار السجن وتعريض حياة السجناء للخطر اليومي، وكثيراً ما ننسحب من الحصار عندما يقوم عناصر النظام بتنفيذ اعدامات ميدانية بحق المعتقلين».

يروي لنا المزارع أبو محمد، الذي يسكن قرية مجاورة للسجن: « أسبوعياً، أرى جثثاً مشوهة ألقيت بالقرب من مزرعتي، غالباً تكون لسجناء قد تمت تصفيتهم داخل السجن، في كل لحظة أفكر بمصير هؤلاء السجناء، فهم ضحية صراع دائر بين النظام والثوار، نعرف جميعنا وحشية النظام، فهو يطمح لقتل أي شخص صرخ بكلمة حرية وحق في وجهه» ثم يستطرد أبو محمد قائلاً: إن كان فك الحصار من قبل الثوار يخفف من معاناة السجناء، فليقوموا بذلك وأنا شخصياً على استعداد لتحمل القذائف اليومية التي تنطلق من السجن، فهؤلاء المساكين عبارة عن دروع بشرية لمليشيات بشار الأسد.»

شتاء بارد على الأبواب

يأتي الشتاء البارد على السجن المركزي، والواقع في منطقة خالية من الأشجار، ليزيد معاناة السجناء ويزيد من احتمالات موتهم، حيث وزع الهلال الأحمر غطاء واحداً لكل سجين اضطر الكثير منهم لإحراقه من أجل تحضير الخبز.

انعدام المواد الغذائية

بعد استعصاء شهر تموز 2012، خفضت الوجبات الغذائية من وجبتين إلى وجبة واحدة، ومع بداية شهر أيار2013، وإعلان معارك تحرير السجن، أوقفت إدارة السجن توزيع الخبز واكتفت بكأس من الأرز المسلوق يومياً، ثم أصبحوا يوزعوا مئة وخمسين غراماً من الطحين غير المخبوز، وسيطر السجانون على مخزون السجناء من الدواء والغذاء بغرض التنكيل بهم ،حتى اصبح الكثير منهم عرضة للموت جوعاً.

يروي أحد المعتقلين سابقاً عن رفاقه: «يصل سعر كأس السكر الواحد لخمسمئة ليرة سورية، وثمن السيجارة الواحدة لألفين وخمسمئة ليرة، ولا أحد يستطيع إيصال المال للمساجين».

أمراض قاتلة ،والسل في رأس القائمة

حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، فهناك حوالي الأربعة إصابات بمرض السل، توفي ثلاثون سجيناً بسبب توقف التنفس وانتشار الرطوبة وانعدام الأدوية.

كما انتشرت أمراض عديدة بسبب سوء التغذية، وقلة الطعام، والبرد الشديد ليلاً، كنقص التروية الشديد وفقر الدم والحساسية الجلدية والجرب بأبشع صورة بسبب انعدام مواد التنظيف، كما سجلت حالات كثيرة من الالتهابات التنفسية الحادة بسبب حرق الثياب والأغطية والبلاستيك المستخدمة في خبز الطحين.

كما توفى العديد من مرضى السرطان بسبب عدم وصول الأدوية إليهم.

معاناة الهلال الأحمر

خاض ممثلون عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر مفاوضات شاقة ما بين السلطة السورية والمعارضة إلى أن تم تأمين دخول وجبات غذائية عن طريق الهلال الأحمر في حلب.

يروي أحد المتطوعين في الهلال الأحمر لصدى الشام: «عندما نخرج بمهمة إلى السجن المركزي، غالباً يرافقنا قاضٍ أو أمر إخلاء سبيل لمساجين أنهوا مدة اعتقالهم، للأسف كميات الغذاء التي نوصلها قليلة ولا تكفي السجناء، ولكن ما باليد حيلة!

تعرض موكبنا منذ فترة لإطلاق نار مجهول المصدر، فموضوع إيصال الغذاء أمر في غاية الصعوبة والتعقيد».

الناحية القانونية

تقول المحامية رندة لصدى الشام:

«ينص القانون الدولي الإنساني، وقانون الحرب على حماية الأسرى، وعلى حماية السجون والأماكن ذات الصلة، ولكن للأسف، الطرفان المتحاربان لا يتقيدان بهذا القانون، وخصوصاً القوات التي تتبع الحكومة السورية، حيث تتخذ المعتقلين رهينة ودروعاً بشرية، وهناك مشكلة في وجود ثغرة قانونية تكمن في عدم انضمام الحكومة السورية إلى محكمة الجنايات الدولية، وعدم توقيعها على اتفاقية روما ذات الشأن، مما يجعل ملاحقة النظام السوري دولياً وقانونياً أمراً في غاية الصعوبة».

عتمة ثورة الكرامة والحرية تغيب الناشطين الإعلاميين

زيد محمد

«نحن خرجنا من أجل قول كلمة الحق، أعلم علم اليقين بأن الحق واضح وضوح الشمس، وأعترف بأنني عاجز الآن عن الصدح بكلمة الحق، ولكن كونوا على يقين بأنني لن أتأخر في فضح المستبد وفي فضح المتنكر بقناع الرجل الصالح، وقد أكون يوما ضحية منسية لجرائم هذا العدو الذي لن يتردد بقمع كل من يقول الحق»، بضع كلمات مما كتب الناشط الإعلامي «محمد سعيد»، على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، قبل أن ترديه طلقة حاقدة قتيلاً في حلب.

تناقلت وسائل الإعلام خبر اغتيال «سعيد» قبل أيام، وهو الذي كان موجوداً في مدينة حريتان في محافظة حلب، راصداً حراك الثورة عبر تعرضه لرصاصة قناصة.

كما كتب «سعيد» بعد معركة اعزاز في ريف حلب بين «الدولة الإسلامية في العراق والشام» و«الجيش السوري الحر»: «سألتزم منزلي وأراقب وضع الثورة عن كثب، من المعلوم لدى الجميع أنني خرجت ضد النظام منذ بداية الثورة، ولا أخاف في الله لومة لائم، دولة الإسلام في العراق والشام معظمهم أصدقاء لي وهناك البعض منهم من أبناء قريتي وأقربائي، ومن الطرف الآخر الجيش الحر هو أخي وابن عمي وصديقي».

وتابع: «أتمنى أن أكون قد بلغت الرسالة، وعندما تهدأ الأمور بين الطرفين، سأكون المراسل الميداني والإنساني لنقل الواقع كما يجب».

وازدادت مؤخراً أنباء مصرع الناشطين الإعلاميين في عدة مناطق من البلاد، ليس أثناء تغطيتهم المعارك فقط، بل على أيدي من يدعون أنهم «ثوار الحرية والكرامة».

وسبق «سعيد» إلى الردى بأيام، الناشط الإعلامي «مهند حبابينا»، مقتولاً برصاصة في الرأس، وجثته مقيدة في قرية «فخيخة» في ريف محافظة الرقة، والناشط «حسن عبد الله العثمان» قرب بلدة «نبل» في ريف حلب، و«نور الدين الحفيري»، الذي قضى متأثراً بجراح أصيب بها أثناء نشاطه الإعلامي على إحدى جبهات الغوطة الشرقية.

ولم يكن الإعلاميون الهدف الوحيد، فقد داهمت

«الدولة الإسلامية في العراق والشام» مقر تلفزيون «الآن» بحلب وصادرت كل الموجودات، إضافة لاعتقال العاملين فيها لفترة معينة ثم أطلقت سراحهم.

كما أفادت تقارير أن نحو 15 إعلامياً مخطوفون في سوريا، من قبل جماعات إسلامية.

وبمقتل «سعيد»، يرتفع عدد الصحافيين والإعلاميين الذين قتلوا في سوريا إلى 115 صحافياً، بحسب لائحة مركز الدوحة لحرية الإعلام.

وكان تقرير لمنظمة «مراسلون بلا حدود» قد صدر الشهر الماضي، بين أن سورية جاءت للعام الثاني على التوالي في ذيل الترتيب بالمنطقة العربية ضمن سلم الحريات الإعلامية والصحافية، وفي المرتبة 176 عالمياً من ضمن 179 دولة.

وسقط العديد من الصحفيين الأجانب مؤخراً, خلال تغطيتهم للأحداث، و أصيب آخرون, كما سبق لصحفيين سوريين أن لقوا حتفهم خلال الأحداث التي تشهدها البلاد، على خلفية مواقفهم بين موالين ومعارضين للسلطات السورية، في حين تعرض آخرون للاعتقال والخطف لذات الأسباب.

وقال التقرير إن «سورية جاءت في حرية الصحافة، بعد ما أطلقت عليه منظمة «مراسلون بلا حدود» اسم «الثلاثي الجهنمي» الذي يضم كلاً من تركمانستان وكوريا الشمالية وإريتريا».

واحتلت الكويت مركزا متقدماً ضمن سلم الحريات الإعلامية والصحافية، حيث حلت في المركز الـ 77 ضمن 179 دولة لتكون بذلك ثاني الدول العربية في حرية الصحافة بعد موريتانيا التي حلت في المركز 67، تلتها خليجياً قطر في المركز 110 ثم الإمارات في المركز 114، وتحسنت وضعية البحرين بقفزها 5 درجات إلى المركز 165.

وبيّن التقرير أن «أكبر قفزة في الترتيب، بالمقارنة مع العام الماضي في المنطقة هي ليبيا، حيث تقدمت بـ 23 درجة لتحتل المرتبة 131 عالمياً».

وكان تقرير لمنظمة «مراسلون بلا حدود»، صنف سورية في المرتبة 176 عام 2012،على أنها البلد الأكثر دموية للصحافيين.

كما قالت «لجنة حماية الصحفيين» ومقرها نيويورك، في تقرير لها العام الماضي، أن 10 دول في العالم فرضت رقابة صارمة على الإعلام، من بينها سورية وإيران وكوريا الشمالية، حيث تفرض هذه الدول قيوداً على تدفق المعلومات، بحسب اللجنة.

ودعت الأمم المتحدة, العام الماضي، كافة العاملين في المجال الإعلامي إلى توخي الحذر واليقظة لدى محاولة الدخول إلى سورية والعمل في أماكن الصراع، واصفاً سورية بـ «المكان الأخطر عالمياً» بالنسبة للعمل الصحفي.

«لماذا خسر الثوار مدينة السفيرة؟»

مصطفى محمد

السفيرة، بوابة الريف الشرقي الشمالي لمدينة حلب، مدينة ذات موقع إستراتيجي هام، فهي تقع بالقرب من معامل الدفاع التي تشكل الثقل العسكري لقوات النظام في مدينة حلب وريفها؛ مع إصرار النظام على استعادة هذه المدينة التي حررت منذ عام على أيدي الثوار الذين دافعوا عنها دفاعاً مستميتاً، ورغم الظروف القاسية التي سبقت سقوط المدينة، بما فيها كثافة القصف للنظام بشتى أنواع الأسلحة وقلة الدعم والذخيرة التي في حوزة الثوار، سقطت السفيرة بعد 27 يوم من مقاومة الثوار لأعتى هجوم يشن على مدينة صغيرة، فكثافة القصف الذي تعرضت له هذه المدينة لم تسجل في أي حرب من الحروب التي شهدها العالم بأسره. إذ سجل في الدقيقة الواحدة أكثر من 25حالة قصف بشتى أنواع القذائف (براميل,قذائف دبابات،صواريخ,هاون وغيرها الكثير...)، طبعاً هذه الأسباب قد تكون معروفة للجميع ولكن ما خفي كان أعظم!

أول هذه الأسباب، هو الرضا والمباركة الدولية لاقتحام هذه المدينة، وفتح الطريق إلى معامل الدفاع الممتلئة بالمخزون الكيميائي الذي سيصله فريق التفتيش الدولي، بالتالي لا يريد المجتمع الدولي «ممثلاً بروسيا والولايات المتحدة الأميركية» عوائق للوصول لهذا المخزون الضخم، ليتم إتلافه خوفاً من وقوعه بيد الجماعات المتشددة بزعمهم (جبهة النصرة، وتنظيم دولة الإسلام في الشام والعراق، وغيرها...)

وثاني هذه الأسباب، المؤتمر المنتظر في جنيف، ولعله السبب الأهم برأيي، وخاصة بعد صدور أكثر من تصريح للكتائب المقاتلة تعلن فيها عن نيتها عدم حضور مؤتمر جنيف 2، بالتالي يشاع بأن هذا النظام قوي، وعصي على الانكسار إلا بالطرق السياسية، وهذا ما سوف يؤديه هذا المؤتمر، فما كان من القوى الدولية إلا البحث عن طريقة لإجبار هذه القوى الرافضة على حضور جنيف، وبالفعل وجدت في تضييق الخناق على الثوار، مقابل إظهار مدى الدعم اللامتناهي عسكرياً للنظام من خلال الترسانة الروسية والخبرات الإيرانية مدعومة بقوات(حزب الله)، حلاً في سوريا وفق قاعدة «لا غالب ولا مغلوب»

ثالث هذه الأسباب، هو التشرذم الحاصل بين الكتائب فيما بينها، ولعل أهم هذه الأسباب، الخلافات بين هذه القوى وصراعاتها فيما بينها، والكل يعلم ما حصل في حلب من صراعات بين هذا الفصيل وذاك!

بالمقابل، استغل النظام هذا الخلل الناشيء في صفوف الثوار، وعلم من أين تأكل الكتف، فتشتت الثوار فيما بينهم، وسحب البعض قواتهم من السفيرة والجبهات الأخرى، وتمركزها في مواقع بعيدة عن الجبهات مع النظام، واختلاقها لجبهات جديدة بعيدة عن مقاتلة النظام..

أضف إليها، إصرار النظام على خلق انتصارات على غرار القصير وغيرها، ليثبت للقلة المتبقية له بأنه لا يزال اللاعب الأساسي على الأرض.

ختاماً.. ليست السفيرة سوى جولة خاضها ثوار رفضوا الخنوع لنظام قرر الخوض في حرب ضد الشعب، نعم قد يخالج البعض الشعور بالألم لخسارة السفيرة، والأمل بأن تصحح هذه الخسارة تفكير الفصائل بأسرها!

شلل الأطفال...«عاد إليكم من جديد»

تحركات للمعارضة السورية لاحتواء المرض الوبائي في «المناطق المحررة» وتحذيرات دولية حيال انتشاره

اجتماع فريق الاستجابة مع بعض أعضاء المجالس المحلية في المحافظات

صدى الشام- سامر كنجو

يبدو أن معاناة السوريين في محنتهم الحالية، أبت إلا أن توغل في الزمن، لتعيد معها أوبئة وأمراض كان السوريون نسوها منذ سنوات طويلة.

ففي العام 1999 كان أعلن في سورية رسمياً عن انتهاء مرض شلل الأطفال الوبائي، والمعروف طبياً باسم polio، وكان المرض قد اختفى وقتها أيضا من جميع دول العالم ما عدا باكستان، وأفغانستان، ونيجيريا، حيث لم تسجل خلال السنوات السابقة حالات إصابة حول العالم إلا في تلك الدول، فيما ظهرت فيروسات المرض في مياه الصرف الصحي في كل من مصر والأراضي الفلسطينية المحتلة، منذ نحو ثلاثة أعوام من الآن، دون تسجيل إصابات.

هذا المرض، حصد حتى الآن في سورية، مستقبل أكثر من 40 طفلاً سورياً، أصيبوا بالشلل نتيجة الفايروس، والذي ضرب محافظة دير الزور السورية، وهو مهدد بالانتشار لباقي المناطق والمحافظات السورية، بل وحتى بالانتشار في دول الجوار السوري.

الإنذار المبكر:

تعود القصة إلى الرابع من تشرين الأول الماضي، حيث تلقى فريق الرصد برنامج الإنذار والاستجابة المبكر للأوبئة التابع للمكتب الطبي في وحدة تنسيق الدعم التابعة للائتلاف السوري، تقارير تفيد بوجود حالات مشتبهة بشلل الأطفال في إحدى قرى دير الزور، حيث توجه فريق الاستجابة التابع للوحدة إلى المنطقة للتأكد من الحالات.

د. محمد سعد

د. محمد سعد مدير برنامج الإنذار والاستجابة المبكرة للأوبئة، كان من أوائل الذين تلقوا الإنذارات بوجود شلل الأطفال في دير الزور، ويقول د. سعد: «يحصل برنامج الإنذار والاستجابة المبكرة للأوبئة، على تقارير من حوالي مئة مركز طبي في أنحاء مختلفة من سورية، عبر زيارات دورية يقوم بها مندوبو البرنامج إلى تلك المراكز، وفي الرابع من الشهر الماضي تلقينا ما يشير إلى وجود 22 حالة مفحوصة سريرياً لها أعراض شلل الأطفال، ما دفعنا إلى التحرك السريع حيث توجه فريق الاستجابة إلى المنطقة المصابة، وقام بفحص المرضى ليتم تأكيد إصابة 18 حالة منهم، فيما قام بأخذ عينات مخبرية إلى تركيا للتأكد من الإصابة من المرض».

بعد ذلك حصل برنامج الإنذار والاستجابة، على تأكيد شفهي من وزارة الصحة التركية بوجود فيروس شلل الأطفال في العينات التي تم جلبها من دير الزور، وهو ما يعني كارثة إنسانية وصحية كبيرة على وشك الحدوث.

إنكار سوري وعالمي:

الحالات المثبتة سريرياً في المخابر التركية واجهت على الفور إنكاراً ثنائياً من النظام السوري، ومنظمة الصحة العالمية، حيث قالت المنظمة إن النظام السوري قام من جهته بفحص مريضين وأن العينات كانت سلبية تنفي وجود المرض.

وأمام الواقع الراهن، ورفض المنظمة الدولية الاعتراف بظهور المرض في سورية، قام فريق الاستجابة بالتعاون مع بعض الجهات، بإرسال عينات إلى مخابر معترف بها عالمياً وأمام منظمة الصحة العالمية، لتقوم بالفعل بتأكيد وجود المرض في سورية، وهو ما دفع المنظمة إلى التحرك على استحياء وعقد بعض الاجتماعات مع أطراف سورية في مناطق المعارضة، قامت المنظمة باختيارها بنفسها، ودون التأكد من إمكانيات تلك الأطراف، وذلك حسبما أشار مصدر طبي في فريق الإنذار والاستجابة.

فريق جديد:

عقب المشكلة دعا فريق الإنذار والاستجابة للأوبئة، والمكون أساساً عبر شراكة جمعت المكتب الطبي في وحدة تنسيق الدعم ACU ومنظمة أطباء عبر القارات، دعا هذا الفريق إلى اجتماعات طارئة مع المنظمات السورية والمجالس المحلية في المناطق المحررة، لبحث وسائل مكافحة انتشار المرض. وفي هذا السياق يشير د. خالد الميلاجي من المكتب الطبي لوحدة تنسيق الدعم، إلى أنه تم عقد اجتماعين منفصلين الأسبوع الماضي، ضم الأول المنظمات الطبية السورية والعربية الموجودة في سورية، فيما ضم الثاني بعض المجالس المحلية في المناطق المحررة، حيث تقرر تشكيل فريق جديد من جميع الجهات السابقة، أطلق عليه «مجموعة عمل مكافحة وباء شلل الأطفال».

ويضيف د. الميلاجي: «الفريق الجديد معني بتوفير الأرضية اللازمة للقيام بحملة تلقيح شاملة لكل المناطق السورية تحت سيطرة المعارضة، والتي من دونها لن يكون ممكناً السيطرة على انتشار المرض وسيكون وباء عاماً يصيب المنطقة والدول المجاورة».

ووجه الميلاجي في السياق ذاته، دعوة مفتوحة إلى المنظمات الطبية السورية، وإلى المجالس المحلية التي لم تنضم بعد إلى مجموعة العمل الجديدة، إلى الانضمام كشركاء أساسيين، في سبيل توحيد الجهود للحد من انتشار المرض والقضاء عليه.

وفي الوقت ذاته أكد الميلاجي أن الفريق الجديد بكافة الجهات التي يمثلها، يوجهون الدعوة مباشرة إلى منظمة الصحة العالمية واليونيسف للتعامل مع هذا الفريق بهدف التعاون في تنفيذ حملات التلقيح.

د. خالد الميلاجي

صعوبات وأماني:

على الأرض لا تبدو مهمة الفريق الجديد سهلة على الإطلاق، حيث يتعين عليهم الوصول إلى كل طفل سورية دون الخامسة من عمره، في المناطق المصابة أولاً، ثم في جميع المناطق السورية التي يمكن الوصول إليها، وعن هذا الأمر يشرح الدكتور بشير رئيس مجموعة العمل الجديدة قائلاً: «يجب علينا الوصول إلى كل طفل سوري دون الخامسة من عمره، عبر حملة تلقيح تصل إلى منزل فمنزل، وباب فباب، وعلى الحملة أن تكون سريعة تنتهي في ثلاثة أيام، حتى يتم ضمان أن المناطق الملقحة لم يدخلها وافد آخر من قرية أو منطقة مجاورة لم تلقح بعد، وبالتالي علينا إنشاء مجموعات عمل جوالة في كل القرى والمناطق، وطرق جميع الأبواب فيها، والتأكد من أن جميع الأطفال في المنطقة قد تلقوا اللقاحات ولا يجب السماح باستثناء أحد من الحملة».

وإضافة إلى صعوبة التحرك المعروفة للجميع في ظل الظروف الأمنية الحالية، وصعوبة الوصول إلى كل المناطق، فإن اللقاح نفسه يحتاج ظروفاً خاصة «محددة معيارية» ليظل فاعلاً، ويتابع د. بشير حول هذه النقطة: «اللقاحات يجب أن تصل عبر سلسلة تبريد متصلة من مصدره لدى منظمة الصحة العالمية إلى أصغر قرية في سورية، وهو ما يتطلب نقله في سيارات مبردة، ثم وجود براد في كل قرية ومنطقة، مزود ويعمل دون انقطاع على الطاقة الكهربائية طيلة فترة الحملة، إضافة إلى صناديق حفظ البرودة عبر الثلج، والتي سيتمكن المتطوعون من خلالها من نقل اللقاحات من مراكز التلقيح إلى بيوت المنطقة المستهدفة جميعها».

ورغم الظروف المحيطة ومتطلبات الحملة، فإن د. بشير يبدي تفاؤلاً في نجاح الحملة في حال توفرت اللقاحات، حيث إن أعداد المتطوعين زادت عن المتوقع، خاصة وأن التلقيح هو عبارة عن نقاط فموية ولا يتطلب خبرات طبية لمن يقوم بحملات التلقيح.

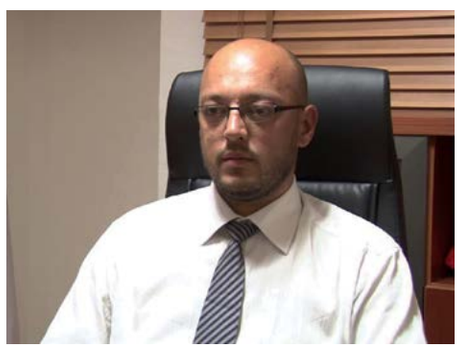

د. بشير

إلا أن د. بشير، أشار في الوقت نفسه، إلى أن الحملة يجب أن تكرر من 6 إلى 8 مرات حتى يتم ضمان أن جميع الأطفال قد تم تلقيحهم ضد المرض، خاصة وأن الحصول على أقل من ثلاث جرعات لا يعتبر كافياً للوقاية من المرض.

لا عبرة للتقسيم السياسي:

رغم كل الجهود التي يقوم بها فريق الاستجابة ومن بعده المجموعة الجديدة الوليدة، فإن كل هذه الجهود تنصب على تأمين الدعم اللوجستي للحملة، من متطوعين ونقل وتبريد وعمليات إحصاء للمناطق والقرى، ولكن يبقى تأمين اللقاح هو العبء الأكبر، حيث أن للقاح مصدر وحيد وهو منظمة الصحة العالمية، ولا يمكن شراؤه من أي مكان آخر.

ووسط الحاجة الماسة للقاح من منظمة الصحة العالمية، فأن هذه الأخيرة لا تزال ترى النظام السورية كجهة وحيدة من حقها استلام اللقاحات والمساعدات الطبية للشعب السوري كاملاً، وهي لا تعترف حتى اللحظة بأي جهود تقوم بها الجهات المعارضة في هذا السياق، كما أن فرقها لا تستطيع العمل منفردة في المناطق السورية نتيجة الظروف الأمنية.

وعلى التوازي، وتبعاً لشهادات الأطباء المحليين من المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، فإن النظام السوري كان يرسل بالفعل بعضاً من كميات اللقاح إلى مناطق المعارضة، ولكنها دائما كانت كميات غير كافية، ويستدل هؤلاء على فشل منظمة الصحة العالمية والنظام السوري معاً في إنجاح حملات التلقيح، بظهور المرض حالياً، حيث أن جميع الحالات التي سجلت هي لأطفال دون السنتين، ما يعني أنه في العامين الأخيرين لم تجري حملات اللقاحات في مناطق المعارضة على ما يرام، طبعاً لأن المصدر الوحيد عالمياً هو منظمة الصحة العالمية، والتي تقوم فقط بتزويد النظام السورية بتلك اللقاحات.

وعليه فإن انتشار المرض في تلك المناطق، يهدد الآن بانتشاره في جميع أنحاء سورية، بما فيها مناطق النظام، ناهيك عن الدول المجاورة، وهو ما يعني أيضاً، أن الحملة التي يجب أن تحصل في مناطق المعارضة -فيما لو وافقت منظمة الصحة العالمية على تزويد المعارضة باللقاحات- يجب أن يرافقها حملة موازية تماماً، وفي نفس الوقت في مناطق النظام، وهو ما يؤشر إلى صعوبة إضافية في ظل الأوضاع الراهنة.

ناقوس الخطر وتحذيرات دولية من «تدويل المرض»:

يشير الأطباء الخبراء في هذا المجال إلى أن انتشار المرض في سورية، لن يقف ضمن حدودها فقط، بل هو سريع الانتشار، إلى الدول الأخرى، الأمر الذي دفع منظمة الصحة العالمية إلى الإعلان يوم الجمعة الماضي، عن إطلاق أكبر حملة تلقيح في الشرق الأوسط ضد شلل الأطفال، وهي تستهدف تلقيح أكثر من 22 مليون طفل خلال ستة أشهر وستشمل سبعة بلدان بينها سورية.

وكانت عدة دول مجاورة منها تركيا، بدأت فعلاً إجراء حملات تلقيح طارئة إضافة إلى الحملات الروتينية في مناطقها القريبة من الشريط الحدودي مع سورية، في محاولة للحد من انتشار المرض.

كما كان أطباء غربيون حذروا منذ أيام من احتمال انتقال المرض إلى أوربا عبر اللاجئين السوريين، وذكرت المجلة الطبية البريطانية (لانست) الجمعة الفائت، أن لقاح شلل الأطفال المستخدم في أوروبا «ليس فعالاً بما يكفي لمنع انتقال الفيروس، وسط مخاوف من احتمال انتقاله إلى الدول المجاورة من قبل اللاجئين السوريين الذين يعيشون في ظروف غير صحية تُعتبر مثالية لانتشار شلل الأطفال».

وقال طبيبان ألمانيان عبر المجلة، «إن فيروس شلل الأطفال يمكن أن يتم تداوله لمدة عام تقريباً قبل ظهور حالة إصابة بالمرض ومن غير المستبعد بحلول هذا الوقت أن يكون مئات الأشخاص يحملون فيروسه، انطلاقاً من حقيقة أن حالة واحدة من بين كل 200 عدوى شلل الأطفال تسبب أعراض المرض».

أخيراً:

لا شك أن الواقع الراهن يشير وبقوة إلى ضرورة توحيد أكبر قدر من الجهود في سبيل حماية أطفال سورية من مستقبل أسود، في حال زاد المرض استفحالاً في سورية، وعجزت معه الأطراف السياسية المختلفة إضافة إلى منظمة الصحة العالمية على احتواء الأمر، خاصة وإن تركزت جهود منظمة الصحة العالمية على الدول المجاورة وأبقت تعاونها مع النظام السوري فقط، ما يقد يعني أن الحملة ستفشل أساساً في المناطق التي ظهرت فيها المرض، ويبقى أطفال سورية الذين أصابهم المرض حالياً، دون لقاحات فيما يحصل أقرانهم في الدول المجاورة على لقاحات كافية.

الحال السابق دفع بعض الأطباء السوريين إلى طرح سؤال لا يخلوا من دلالات:

هل يمكن للمرض أن يوحد ولو جزئياً جهود جميع الأطراف في سورية على اختلاف توجهاتهم تجاه قضية إنسانية واحدة، لا تفرق بين طفل معارض وآخر موالي؟؟!!

نصائح للأهالي:

في سبيل الحد من انتشار المرض، ينصح الأطباء الأهالي بغسل اليدين جيداً قبل الطعام وبعد الخروج من الحمام، وكذلك غسل اليدين قبل إطعام أو إرضاع الأطفال، والابتعاد ما أمكن عن مصادر المياه الملوثة، كما يوجه الأطباء تحذيرهم حيال اللقاحات التي تباع في السوق السوداء، لأنها لقاحات غير معروفة، وقد لا تكون فعالة في كثير من الأحيان، خاصة وأن المصدر الوحيد للقاحات هو منظمة الصحة العالمية، ما يعني عدم وجود أي مصادر عالمية لشراء اللقاح.

امرأة تنضم للسوريات المتميزات

سعاد نوفل تتحدى دولة العراق والشام الإسلامية بالاعتصام المتواصل أمام مقرهم

تحدت سعاد نوفل البالغة من العمر 40 عاماً، الاستبداد الديني الوليد المتمثل في دولة العراق والشام الإسلامية، مصرة على الاعتصام أمام مقرهم في الرقة بعد أن رأت فيهم استبداداً جديداً يسعى لسرقة حلم السوريين في الحرية والحياة الكريمة.

وتقول سعاد إن سياسة دولة الإسلام في العراق والشام /داعش/ تشبه سياسة النظام السوري باعتقال الناشطين والإعلاميين وما تقوم به من خطف وتضييق بقرارات تشوه الدين الإسلامي وخصوصاً ما ترتكبه من اغتيالات والثورة السورية قامت لنيل الحرية والكرامة وإسقاط النظام الذي كان يمعن في هكذا أعمال.

وتضيف سعاد إن داعش تقوم بخطف ناشطي الثورة ومنهم زوج اختي فراس الحاج صالح الذي اعتقل أيام النظام مرتين وفصل من وظيفته وهدر النظام دمه وتهجّر من المكان لمدة 5 شهور مع عائلته لتأتي داعش وتخطفه لأنها تعتبر أن من ليس معها فهو كافر حتماً، حيث قامت بخطف ابراهيم الغازي صاحب مبادرة علم الثورة والأب باولو ومحمد نور وغيرهم الكثير...متسائلة من يخدم هذا الأمر؟؟.ليفرغوا الشارع الثوري من شبابه وناشطيه فكان لابد من المواجهة.

وأوضحت الناشطة أنها قررت الاعتصام الفردي بعد أن خاف الشباب ذلك بسبب المنع والترهيب للناس في آخر مظاهرة احتجاجا على الخطف وقاموا بتفريغ الناس بالرصاص والسيارات، حيث كانت تحمل لافتة تدون فيها ما ترتكبه داعش من أخطاء، ليصبح هذا الحراك أسبوعياً في شارع رئيسي من شوارع المدينة لكشف ما يجري من انتهاكات.

وقد انطلق حراك سعاد في 26 أيلول بعد إحراق محتويات الكنيسة وإنزالهم الصليب ورفعهم علمهم فخرجت بلافتة كرتونية مكتوب عليها «دولة النظام والشر المساجد والكنائس بيوت لعبادة الله سبحانه وتعالى» مرسوم فيها الصليب والهلال معاً. وتصف سعاد ما جرى في ذلك اليوم بقولها التفت إلي المهاجرون وخصوصاً من تونس كالذئاب وكالعادة اتهموني بالكفر والزندقة والشرك بالله وقالوا أنت تدافعين عن دور الكفار وركضوا ورائي بعد أن مزقوا كرتونتي وحضرت أختي وصديقنا لسحبي من المكان وقاموا، بإطلاق النار علي وأخذت أختي بالبكاء والصراخ وراحت تستجديهم وتحاول منعهم من قتلي والحمد لله لم تصبني رصاصاتهم فقررت الاختفاء لمدة يومين.

وعادت سعاد للاعتصام بعد يومين بتاريخ 29 بعد أن ارتكب النظام مجزرة بقصف مدرسة التجارة بالطيران واستشهد فيها 16 طالب، ولم يصب مقر داعش في هذه الغارة، وتستغرب سعاد الحادثة قائلة» لمَ المدرسة؟؟؟ لمَ المدنيين في كل مرة؟» ولم يستمر اعتصامها في ذلك اليوم سوى دقائق لتسمع نفس عبارات الشتم وتلقيم البنادق لكن أحدهم أوقفهم وأشار بأصبعه لرقبته ليقول لهم أن أميرهم هدر دمي ولكن ليس أمام المقر.

وتصاعدت تهديدات داعش لها عبر مراقبة بيتها والمدرسة والشوارع التي كانت تمشي وتعتصم فيها، وقامت بالتخفي خوفاً على أهلها منهم وحول سبب تخفيها تقول لم أكن لأخاف منهم ولو كنت أشعر بالخوف لما تابعت لمدة شهرين وكل يوم يتم تلقيم البنادق ومحاولة ضربي والشتم، على العكس شعرت بخوفهم من كلماتي ومن صلابة فتاة بكرتونة وهم مدججين بالسلاح والأحزمة الناسفة»، مؤكدة استمرار ثورتها ضد الظلم مستمرة فسوريا لجميع السوريين ولن يستطيعوا إفراغها من نسيجها الاجتماعي ونحن مسلمون ولا نحتاج من يعلمنا ديننا».

وتقول سعاد لقد تحديت رصاص داعش ووقفت بوجههم لأنهم ظلّام وتكفيريين من ليس معهم فهو ضدهم ومصيره مجهول..والآن لم يبق ناشط في الرقة وتهجر الجميع خوفاً من الاعتقال أو الخطف، وقد فصلني النظام من عملي بسبب معارضتي له منذ بداية الثورة ونظمت المظاهرات والاعتصامات وعملت في المشافي الميدانية، وبالعمل الإغاثي بشكل واسع، وبعد التحرير كنت أصوّر قصف الطيران وكنّا نجابه من بعض الفصائل الذين منعونا من التصوير، وعملنا أيضاً على إسعاف جرحى القصف.

وشاركت سعاد بتأسيس أول تجمّع مدني بالرقة(شباب الرقة الحر)، كما ساهمت في تأسيس أول منظمة نسائية تحت اسم جنى، والتي حوربت كما كل التجمعات المدنية.

إن ما تقوم به سعاد اليوم يذكر بالاعتصام السلمي اليتيم الذي حدث قبل عام من الآن في 21 تشرين الثاني الماضي، باعتصام العرائس في سوق مدحت باشا الشهير في دمشق القديمة في الساعة الثانية بعد الظهر، وهن يحملن اللافتات الحمراء التي تخاطب السوريين، والذي حظي بتغطية إعلامية واسعة واعتبر أنه عودة للحراك السلمي بعد اتجاه الثورة للسلاح.

وقد قامت حينها أربعة صبايا هن: كندة الزاعور، لبنى الزاعور، ريما دالي، رؤى جعفر بارتداء ثياب العرس البيضاء وحملت لافتة حمراء أولى: «سورية إلنا كلنا (سوري 100%)». لافتة حمراء ثانية: «لأجل الإنسان السوري المجتمع المدني يعلن : وقف جميع العمليات العسكرية في سورية (سوري 100%)». لافتة حمراء ثالثة: تعبتوا وتعبنا .. بدنا نعيش حل تاني ... (سوري 100%)، حينها كان اعتصام العرائس المتميز بالشكل والمضمون كتحدي للنظام السوري وآلته القمعية، حيث عبرت فيه المعتصمات عما يجول في ذهن السوريين بجرأة واضحة، وإن موقف سعاد من داعش اليوم ولما تقوم به من أعمال استبدادية وقمع للحريات، كامتداد لحراك نسائي حظي بالتميز والجرأة دائماً.

صدى الشام — نبيل محمد

شعاراتنا الراسخات لم تخرج من كتبهم... لماذا إذا نريدهم أحياء؟

منطق استحضار الشخصية الأدبية والثقافية السورية «الشخصية المتوفاة»، وتوظيفها ككائنات ثقافية معايشة للوضع السوري، ثم احتماليات اتخاذها لمواقف معينة... يصل بالبعض أن يطلبهم أحياء... على نزار قباني اليوم أن يخرج من قبره ويرد على من يقوله ما لم يقل وعليه أن يوضح موقفه تجاه الثورة، هل سيقف ليقرأ الشعر الكلاسيكي مع هيئة التنسيق، هل سيهاجم النظام بوضوح ومباشرة، أين سيكون بالضبط.

وسعد الله ونوس، هل سيكمل مسيرته ضد النظام السوري وأجهزة المخابرات، أم أن الوضع الراهن سيفرض عليه معادلات جديدة تجره إلى حصين البحر أكثر مما تجره إلى الوطن الشاسع، وماذا عن محمد الماغوط هل سيهزأ من الجميع، أم سيشير إلى سياف الزهور بإصبعه وكلماته الصلبة.

ليس مستغرباً أن يطالب من يستحضرهم اليوم بمواقف واضحة منهم كل من تربته، وعليهم أما أن يثبتوا ما قيل عنهم أو أن ينقضوه، فهناك من يستحضر مواقفاً في حياتهم وبعضهم من يشهد على حدوثها، وآخرون قرؤوا في أدبهم ما لم يقرأه الجميع.. هناك من يرد على الاتهامات وهناك من يتهم من جديد... بل هناك من يراجع تراث من مات ليفهم بشكل أقرب إلى المنطق كيف سيكون لو أنه عاش بعد آذار 2011.

تتطور الخلافات ويتراشق النقاد والكتاب والمترجمون والنشطاء التهم، ويرد جمهور هذا على تهمة ذاك، بينما يؤكد آخر أن الأديب الراحل كان يكرر مقولة كذا، وربما ما يتفق به جميعهم عدم وظيفية هذا المنتج الأدبي في الراهن السوري، لا كمسبب ولا كمحرض ولا حتى كشعارات، وهنا لا ينكر أحد دور النظام السوري خلال أكثر من أربعين عام في خلق الهوة بين الشارع والمثقف، فلا للمثقف ذنب واضح في عدم قدرته على التأثير، وليس على الجمهور مسؤولية أنه لم يقرأ، لذا كان من أبسط الحقائق أن الأدباء منهم من رحل ومنهم من مازال حياً وجميعهم على هامش الحدث السوري، وانفصالهم عن واقع الشارع لم يتغير حتى الآن، كما أن الشارع الذي يعرف أسماء بعضهم ويخطئ في أخرى، لم يكن مضطراً لإعادة البحث في تراث بلده الثقافي ليستنتج شعاراً أو مبدأ أو معطيات قضية، كان أكثر بساطة وحرفية في انتقاء ما يريده، فموروثه الديني والاجتماعي والاقتصادي كان أقدر على أن يحتل لافتاته وجدرانه وحتى صفحاته الافتراضية... وليس ما يُقرأ اليوم على هذا الجدار أو عمود الكهرباء أو تلك اللافتة إلا جمل ذات منشأ قرآني، أو جمل ذات منشأ شعبي تتردد على لسان الأفراد، فما الشعارات الراسخات والأقوال التي كركبت البشرية وجمل شباب الثورة على الأرض إلا من ثقافة شعبية لم تنفصل عن الواقع كونها وليدة الحي والأسرة والمدينة وليس وليدة المنابر والكتب والمسارح التي غلفها الأسد أباً وابناً بجدران عازلة للصوت، وجعل من الأسماء التي عملت بها ذكريات رومانسية قد يتذكر أحد ما جملها ومواقفها ثم ينسى ذلك بعد أن يقرأ شعاراً واحداً قاله بائع فول ورده شارع يعشق مرور عربة الفول أكثر من الثقافة التي لم تكن عامة أبداً.

غاب من غاب وحضر من حضر، بعضهم تنكب غروره ليرى الشارع «الشعب» أتباعاً للحى رجال الدين وذهب يبحث عن نويّله، وبعضهم كان لديه الجرأة في مواجهة الواقع والصعود إلى مستوى صدقية الشارع.. إلا أن من مات لم يوضح للمتخاصمين على اسمه موقفه، ومن مات لم يكتب شعاراً يمكن الحذو خلفه في حال حدثت ثورة بعد وفاته... لم يتوقعون حدوث ثورة ربما.... ماتوا فقط وربما على من يقرأهم الآن أن يتوقف عند حدود الزمن الذي عاشوا به، هم لم يتخذوا موقفاً ومن عارض النظام مسبقاً ليس من المحسوم أن يعارضه اليوم وليس من المحسوم أن يقف معه... المحسوم فقط أنهم ماتوا قبل التغيير...

ومن المحسومات في سياق مختلف مثلاً أن حافظ الأسد مات قبل أي حساب شعبي.

ماراثون السلام .. أول ماراثون من نوعه في مدينة القامشلي

ولات احمه

يجري في مدينة القامشلي، يوم الجمعة 1 تشرين الثاني/ نوفمبر، أول ماراثون من نوعه. ينظمه ائتلاف شباب سوا ومركز آريدو للمجتمع المدني والديمقراطية، وبرعاية من منظمة الأمواج المدنية، تحت شعار خطوة خطوة نحو السلام.

ويبدأ الماراثون من أمام حديقة الكندي بشارع القوتلي في تمام الساعة العاشرة صباحاً، لينتهي في دوار منير حبيب، ويمر خط سير الماراثون عبر مناطق ذات طبيعة سكانية متنوعة لمجتمع المدينة من كرد وعرب وآشور.

بينما لاتعتمد فكرة الماراثون في الوصول إلى خط النهاية أولاً، الجميع ينال المركز الأول ويتقلدون بأوسمة تذكارية، يتم التركيز والاهتمام بالشرائح المشارِكة، إلى جانب الاستفادة من حالة التجمهر على جانبي خط سير الماراثون، في نشر قصاصات ورقية توعوية تنبذ العنف والنعرات الطائفية، كما ستحوم حمامات السلام في سماء المدينة، برفقة بالونات الحرية، بالإضافة إلى جملة من النشاطات في خط البداية والنهاية.

يأتي ماراثون السلام، ضمن الفعاليات والنشاطات المدنية الهادفة إلى تعزيز المحبة والسلام بين مكون المدينة، ولتوطيد ثقافة العمل المشترك بين كل الأطياف، للعمل على ردم الشرخ الحاصل بينهم للحد من بروز النعرات الطائفية والأهلية، وتفادياً لأي نزاع. وفقاً لمنظمي الماراثون.

وسيتم دعوة كل أبناء المدينة على اختلاف مشاربهم القومية والدينية والسياسية، إلى جانب دعوة المجموعات والتنظيمات الشبابية والسياسية والمدنية والنسائية، مع مشاركة شخصيات اجتماعية وسياسية.

وكان ائتلاف شباب سوا ومركز آريدو قد نظما العديد من الفعاليات المشتركة في وقت سابق، كـ مهرجان الربيع الأول في 7 - 13 نيسان / ابريل، و حملة وثّق 20 - 22 آب / أغسطس، بالإضافة إلى سينما باص 3 - 13 تشرين الأول / نوفمبر من العام الجاري.

قريتي التي ثارت على الشتاء..

سركيس سركيس

يستيقظ الربيع.. في قريتي..
بنغمة سحرية القدر
سحرية الوتر
كأنها القدر
تنشدها البراعم الرقيقة
براعم الحياة والحقيقة
إن الشتاء رغم حدة الصقيع
وجنده القساة في الشوارع
والثورة العظيمة
وشرطة الهزيمة
ورغم ما تقوله المدافع
قد شاخ في قريتنا الشتاء
وهرمت أيامه الباردة المساء
وتبسم السماء وتبسم الأزهار
تلك التي يخالها آذار
أطعمها للنار
ما ظن يوما أنها تظل كالحياة
تمور بالحياة
كالفجر في مباسم السنابل
أصيلة أصالة المناضل
فيغضب الشتاء
يزمجر الشتاء
وينزل السياط بالزهور
سياطه قد تؤلم الزهور
قد تسفك الدماء
لكنها وليعلم الشتاء
تبقى سياط ماء
تزيد من غزارة الحياة في الجذور
والجذر كالقضية
لا يعرف السكوت
يبرعم الأوراق
يقدم كل زهرة تموت
مزهرية

«قصيدة أنشدها المرحوم سركيس سركيس هذا الصيف أمام الشاعر فرج بيرقدار الذي زاره في باريس»

الرقصة الأخيرة لقدري

حفلت الأيام الأخيرة بالكثير من المفارقات التلفزيونية، وقد يكون أشهرها، بل وأكثرها تحريضاً لشهية المعلقين الصفعة التي تلقاها قدري جميل وعلى الهواء مباشرة في أثناء إجرائه حواراً على قناة روسيا اليوم، فقدري الذي كان قبل دخوله الاستوديو يشغل منصب نائب رئيس وزراء حكومة النظام للشؤون الاقتصادية، ويعرف اختصاراً بين أوساط الإعلاميين والسياسيين بالنائب الاقتصادي، المهم أن هذا النائب دخل الاستديو وبدأ الإجابة على الأسئلة التي وجهت له بكل ثقة، رغم الاهتزاز الذي كان يميز جلوسه، فقد أمضى طيلة وقت اللقاء يهتز يمينا وشمالاً، وكأنه راقصة تستعد لوصلتها قبل أن ترفع الستارة، والستارة كانت من العيار الثقيل، فطيلة اللقاء الذي امتد اثني عشر دقيقة كان قدري يردد تمسكه بالمبادئ، وهو يلعب دور المعارض بسخف جديد، وبأداء فاشل خال تماماً من أية مسحة إبداع، وقد أعلن أنه ذاهب إلى جنيف ممثلاً للمعارضة لا للنظام، وبسذاجة سياسية يمكن أن نسأل، هل حدث مرة أن كان نائب رئيس الوزراء في بلد يمثل المعارضة ويصفق لكل ما يفعله النظام؟.

المهم أن قدري جميل، والذي يتندر ناشطو التواصل الاجتماعي في إطلاق العديد من التسميات عليه، أكد أن الذهاب إلى جنيف أمر مفروغ منه، وأنه وخلال لقاءاته الوفود الأميركية في جنيف السويسرية، وهو لم يرغب في أن يكشف أسماء الذين قابلهم لكن التسريبات الإعلامية تقول إن السفير الأميركي السابق في سوريا روبيرت فورد كان من بين الذين اجتمعوا بقدري، بل قد يكون الاجتماع مخصصاً كله لفورد وقدري، قال إنه خلال لقاءاته معهم أكد لهم أن لا حل في سوريا إلا الحل السياسي، طبعاً لا القناة ولا قدري ناقشا مصير بشار الأسد، ولم يذكرا اسمه أبداً، فالقناة الروسية حريصة على أن يكون بشار الأسد خارج حسابات المساومة، فهم قرروا أنه باق وسيخوضون الانتخابات الرئاسية في العام 2014، ولذلك فإن الحوار كله ينصب حول من سيتولى رئاسة الحكومة، واسعة الطيف التي ستنفذ، ربما، البرنامج السياسي الذي وضعه بشار نفسه..

ثم حدث ما لم يكن في الحسبان، وتوقف قدري عن الاهتزاز والرقص، وتجمدت عروقه للحظات حين فاجأته المذيعة بمعلومة وردتها عبر اللوح الرقمي الذي كانت تحمله، فصعق جميل بالسؤال: تقول المعلومات إن الرئيس ... قد عزلك من منصبك.. يرتبك، الحقيقة أنه لم يرتبك، لكن رده كان أقرب إلى فصل سخيف من مسرحية هزلية: أنا لا علم لي حتى قبل دخولي الاستديو بأي معلومات حول هذا الأمر، يقصد إقالته طبعاً، تكرر المذيعة المعلومة/ السؤال، ويكرر جميل الرد المستنكر، ثم ينتهي اللقاء.

"معلومة على الهامش: التلفزيون السوري وزيادة في احترام قدري جميل، وضع على شريط أحمر خبر عزله من منصبه، في أثناء عرض برنامج اليانصيب"، تقول الحكاية حين يتوقف الدولاب يربح أحدهم، ويخسر آخرون، وحين توقف الدولاب خسر قدري جميل منصبه، لكنه على ما يبدو جزء من حكاية جديدة.

((فاصل ونواصل))

لاجئ سياسي برتبة شبيح

الحدث الثاني الذي شغل الشاشات لأيام، وقد أشبعه ناشطو التواصل الاجتماعي تعليقات كانت في أغلبها ساخرة، هو حدث يتعلق بشخصية تثير الضحك والكراهية في الوقت نفسه، وهو يجمع الكثير من مواصفات الشخص الغبي، طبعاً لا بد أنكم عرفتم أن المقصود هو شريف شحادة، فشريف شحادة، الكاتب والمحلل السياسي وعضو مجلس الشعب السوري، قرر أن يفر بجلده ويطلب اللجوء السياسي في بلجيكا، وما أدراك ما بلجيكا.

ظهر شحادة، الذي تفنن الإعلامي فيصل قاسم مرات ومرات بالسخرية منه وصولاً إلى تسميته بالسيناتور، ظهر السيناتور إذاً ليعلن وعبر برنامج الزميل موسى العمر على قناة الغد العربي أنه غادر سوريا هو وعائلته وفر إلى بلجيكا بسبب تلقيه تهديدات كما قال، وهو لم يذكر نوعية تلك التهديدات أو مصادرها، لكن روايته لم تستطع إقناع السلطات البلجيكية بمنحه اللجوء السياسي كما كان يحلم بعد أن ملأ حقائبه بما خف وزنه وزادت قيمته، هي نتاج سنتين ونصف من التشبيح المتواصل عبر كافة القنوات الفضائية والأرضية، «والساعة بمئة دولار والحسابة بتحسب»، يضاف إلى ذلك الرشاوى التي كان يتلقاها كونها موظفاً في الأجهزة الأمنية وكان يخدع الكثير من أهالي المعتقلين بأنه قادر على تخليص أبنائهم أو في أضعف الإيمان في معرفة مصيرهم.

رفض طلب شريف شحادة، وكتب أكثر من معلق على تويتر وفيسبوك: ستفتقدك غادة عويس يا شوحادة، للتذكير فإن المذيعة المتألقة في قناة الجزيرة غادة عويس كانت قد مسحت الأرض بشريف شحادة بسبب وقاحته وادعائه الغباء، وإصراره على الظهور على الشاشة التي يعتبرها صهيونية.

موجز أخبار:

المذيعة: بنحب نقلكن أعزاءنا المشاهدين إنو كل المشاهد اللي عم تتابعوها ع القنوات المغرضة، وهني ما بينقلوا الحقيقة أبداً وكل حكيهن كذب بكذب، لدرجة إنهن ممكن يكذبوا بنشرة الأخبار الجوية

فاصل

المخرج: يخرب بيتك منين جبتيها هاي تبع النشرة الجوية؟

المذيعة: إي شو فيها مو انتي قلتلي إنو هني بيكذبوا بكل شي؟

المخرج: إي قلنالك بكل شي بس مو بالنشرة الجوية

المذيعة: إي وليش النشرة الجوية، شو على راسها ريشة؟

المخرج: لك لأ يخرب بيتك، ما بتعرفي إنو نحنا أصحاب براءة الاختراع بهالمجال، نحنا الوحيدين بهالمجال... فهمتي كيف؟.

المذيعة: إي فهمت، تذكرت، إي صحي

(فاصل)

شريط إخباري: قامت وحدة من قواتنا المسلحة بتدمير ثلاث عربات مصفحة وسيارتين دفع رباعي عليهما رشاش دوشكا، وقتل خمسين إرهابياً، وستة وثلاثين مسلحاً في عملية نوعية استطاع خلالها مقاتلونا الأبطال محاصرة الإرهابيين في أحد الأماكن التي يتحصنون بها.

لك معلم ما قلتولنا وين صارت هالبطولات؟

أي بطولات؟

هاي اللي جاية بالشريط الإخباري

ليش مو قايلين إنها بأحد الأماكن

مبلى، بس ما عرفنا وين هي الأماكن

دخيلك على أساس في حدا سائل، إي محمد عبدو بيغني من الصبح الأماكن وما حدا سألوا وين هالأماكن، نحنا حطينا خبر واحدا صار بدك تحقق معنا... حل عنا. أصأ

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

حين تتحدث زوجة السفاح

لم تكن أسماء الأخرس الفتاة التي تزوجها بشار الأسد بعد موت أبيه الديكتاتور السابق حافظ بشهرين تقريباً، سورية الولادة أو النشأة بل إنها ولدت وعاشت حياتها في لندن، وقد لا يكون قد سبق لها زيارة سوريا قبل زواجها، ويقال إن الديكتاتور الأب لم يكن موافقاً على هذا الزواج، ما يعرفه السوريون أن من صارت تعرف فيما بعد باسم السيدة أسماء الأسد، ولم تطلق عليها وسائل إعلام النظام لقب السيدة الأولى، هي امرأة لا تشبههم في شيء، ولم تستطع رغم محاولاتها تقمص شخصية الشيخة موزة زوجة أمير قطر السابق، أن تطلق ما يمكن تسميته بالمشروع التنموي الحقيقي، فلقد كانت تلك المشاريع جميعاً مشفوعة برعاية مباشرة من إدارة المخابرات العامة، وكان مشروع وردة مسار فرصة مهمة لرواد الفساد في جمهورية الفساد، كي ينهبوا كما يطيب لهم تحت عباءة السيدة أسماء، وقد انتشرت أخبار أسماء الأسد المثيرة للاشمئزاز عبر كافة وسائل الإعلام منذ انطلاقة الثورة فعلم السوريون أن زوجة بشار الأسد تتسوق من كبرى المتاجر العالمية عبر الانترنت، وتسافر وتقوم بزيارات عائلية إلى بيت والدها في لندن، حيث يبدو وكأن سوريا هي بلد آخر، تمضي فيه أوقاتها «الحميمة» مع زوجها السفاح، ويطلان من على شرفة قصرهما في قاسيون على حضارة عمرها آلاف السنين تتهدم تحت وطأة قصف لا يهدأ من قاسيون نفسه، منذ أيام ظهرت أسماء في لقاء تلفزيوني خاطف أجرته الفضائية السورية معها، تحدثت محاولة التظاهر بأن كل شيء على ما يرام، وهي تقوم بزراعة شجرة زيتون لأن الزيتون كذا وكذا من ذلك الكلام التافه الذي لا يقدم أو يؤخر، علماً أن ثلث أشجار الزيتون في إدلب قد تم حرقها واقتلاعها على أيدي قوات زوجها، وهي أيضاً تحدثت عن الطفولة وحضارة سوريا، ولم يخبرها أحد أن عشرات الآلاف من أطفال سوريا قد استشهدوا أو تشردوا أو فقدوا ذويهم، وقد وزعت أسماء ابتساماتها تماماً كما يفعل زوجها دون أن تتذكر أولئك السوريين، و لا حتى بتنهيدة ألم واحدة.

بعد أيام قليلة من ذلك اللقاء الكارثي السخيف بثت قناة العربية حواراً مطولاً على حلقتين مع الملكة الأردنية رانيا العبد الله، وقد تحدثت الملكة رانيا بتفصيل عن الكثير مما تمر به كأم وكزوجة للملك، وكفلسطينية، فلم تسقط القضية الفلسطينية من حساباتها، ثم إنها بدت فخورة جداً بالأردن وشعبه، وكانت وبسهولة تستطيع إقناع متابعها أنها سيدة مثقفة مطلعة، ولا تريد أن تسوق أكاذيب كي يصدقها أحد كما فعلت أسماء الأسد.

كانت الملكة رانيا العبد الله أقرب إلى الواقعية، متأثرة ببعض الحوادث التي مرت بها شخصياً، أو تعرضت لها بسبب كونها ملكة وحين بدأت بالحديث عن أولادها تحدثت كأم حقيقية تهمها مصلحة أولادها فهي اعترفت بأنها تمارس عليهم نوعاً من الرقابة على ما يقرؤونه أو يتابعونه عبر الانترنت، وتهتم بدروسهم وأصدقائهم، وكل ما يتعلق بحياتهم، أما أسماء الأسد فقد قالت قبل أشهر إن حلمها يتمثل في أن يواصل ولدها حافظ مسيرة أبيه وجده من قبل وأن يحكم سوريا، وهي التي تدعي أنها تفهم ما معنى الجمهورية، والغريب أن الملكة رانيا العبد الله وحين تحدثت عن ولي العهد الأردني الأمير حسين نجلها الأكبر لم تذكر مرة أنه سيتولى الحكم، لكنها كانت مصرة على أنه شخص واعٍ ومسؤول، وهذا حقها فهي أم ترى ولدها كيفما يحلو لها..

في تشبيه لا يخلو من الخبث كتب مرة أحد الصحفيين معلقاً على طريقة كلام أسماء الأسد بأنها تشبه الروبوت فحركاتها ليست طبيعية، وهي دائماً تحاول أن تظهر في الصورة، وهذا لم يكن موجوداً في حديث الملكة رانيا العبد الله التي ومن خلال الصور التي رافقت اللقاء بدت امرأة عادية وهي الملكة تضحك بسهولة، ولا تتصنع في حركاتها وتصرفاتها.

ولعل المقارنة بين المرأتين فيها إجحاف كبير للملكة رانيا العبد الله التي دافعت عن الإسلام بشكل حضاري وراقٍ، بينما تنصلت أسماء الأسد من الإسلام كله، وأعادت حضارة سوريا كلها إلى الفينيقيين، وهذا ليس خطأ لكن سوريا يا ابنة حمص ليست فينيقية فقط، وكان واجباً على مفتي زوجك أن يمدك ببعض العبارات السخيفة عن التسامح الذين لم تسمعي به أنت أو زوجك، وأنتما تحملان لواء حماية الأقليات.

قبل أن أتابع اللقاء مع الملكة رانيا العبد الله لم أكن أعرف عن هذه السيدة شيئاً، لكني وبعد اللقاء صرت أعرف تماماً أن ثمة سيدات عربيات في دوائر الحكم قادرات على رسم صورة مغايرة للمستقبل، لكن اللقاء مع أسماء الأسد يجعل الأمور تعود إلى نقطة الصفر.

لكن ما الغريب في ذلك فهذه أقصد أسماء الأسد هي زوجة بشار الأسد، وهل ثمة فظاعة أكبر من هذا؟، أن تقترن امرأة تدعي التحضر بسفاح قاتل، صار العالم من شرقه وغربه يطلق عليه لقب هتلر العصر الحديث.

المناضل الكبير الذي افتقدته ساحات العمل الوطني

د.حبيب حداد

منذ رحيله قبل عشرة أيام ما نزال نحن أهله ورفاقه وأصدقاؤه وكل الوطنيين والديمقراطيين السوريين والعرب نعيش صدمة الفجيعة التي يمثلها غياب الأخ سركيس سركيس هذا المناضل المتميز الذي تصدر ساحات الكفاح الوطني الطلابي السوري خلال الخمسينات وأسهم بعد ذلك بدور ريادي في خدمة قضايا أمته العربية التي كان جيل تلك المرحلة يعتبرها قضية واحدة، وفي القلب منها القضية الفلسطينية

اليوم ونحن، أخوة ورفاق الفقيد الغالي، نعاني مرارة غياب هذا الرمز الوطني الكبير وخاصة في خضم التحديات الصعبة التي يواجهها شعبنا وثورته- ثورة الكرامة والديمقراطية والعدالة, فإننا بدأنا ولا شك, وأمام الحقيقة المؤلمة والواقع القاسي, بدأنا ندرك أي فراغ تركه سركيس برحيله الجسدي عن دنيانا- الفراغ الذي لا يمكن لأحد سواه أن يملأه ويعوض خسارة غيابه

تحضرني اليوم وإذ أستعيد بعضا من صفحات سيرة هذا الرفيق الغالي والمناضل الصلب على صعيد مواقفه من الثورة الفلسطينية التي انخرط فيها منذ أن خرج من سجون النظام السوري نهاية السبعينات وغادر الى بيروت لينضم هناك الى رفاقه قيادات وكوادر حركته في المنفى القسري -حركة الاشتراكيين العرب بقيادة القائد الوطني التاريخي الأستاذ أكرم الحوراني, وهناك في بيروت وضع نفسه وكل إمكاناته في خدمة الثورة الفلسطينية,كان قريبا من قيادات جميع المنظمات الفلسطينية وخاصة حركة فتح،إذ عرف الجميع خصال ومعدن هذا المناضل الصلب وقدروا شجاعته ومواقفه المبدأية وتضحياته غير المحدودة في سبيل أهداف أمته العادلة في التحرر والتقدم والوحدة، وهكذا فقد جمعته بمعظم قيادات المقاومة والثورة الفلسطينية علاقات رفاقية كفاحية وفي مقدمتهم أبو عمار وأبو اياد وأبو جهاد وأبو مازن كما كانت تجمعه بحكيم الثورة الفلسطينية والأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الدكتور جورج حبش علاقة خاصة قوامها التقدير والثقة والاحترام,وكان الشغل الشاغل لسركيس مثلما كان ذلك الهم الأول لكل الوطنيين العرب على امتداد عقدي الستينات والسبعينات من القرن الماضي هو ضرورة توحيد فصائل الثورة الفلسطينية على قاعدة برنامج التحرير الوطني المشترك وفي إطار منظمة التحرير الفلسطينية.ولهذه الغاية ما زلت أتذكر مبادرات سركيس الدائبة وتنقلاته المتواصلة من بيروت الى بغداد الى تونس بتوجيه من الأستاذ أكرم الحوراني للمساهمة في كل الجهود المخلصة التي استهدفت تعزيز قوة ومناعة الثورة الفلسطينية في مواجهة الأخطار والمؤامرات التي كانت تتعرض لها، كان سركيس يعتبر نفسه حتى آخر رمق من حياته ابن فلسطين لأنه كان يؤمن ايمانا راسخا كما علمته مبادئ حركة الاشتراكيين العرب التي تربى في أحضانها وكان أحد قادتها المخلصين, أن هوية العروبة لا يمكن أن تكتمل وتستقيم إلا اذا كانت قضية فلسطين ضميرها الملهم وبوصلتها الهادية نحو المستقبل الأفضل و مواكبة مسيرة العصر.

عاش سركيس وبكل حماس وتفان مسيرة الثورة الفلسطينية بكل انتصاراتها وإخفاقاتها وراهن دائما على أن انتصار هذه الثورة لا بد أن يكون بداية فجر جديد كي تعود الأمة الى مسرح التاريخ لكن مرحلة التراجع والانحسار في مسار هذه الثورة التي دشنتها اتفاقات اوسلو وما تبع ذلك من انقسام الحركة الوطنية الفلسطينية وتخلي الوضع العربي الرسمي وتواطؤ المجتمع الدولي,كل ذلك لم يضعف من ثقته في أن أجيال الحاضر والمستقبل ستواصل مهمة تحرير الوطن السليب كي يعود شعبنا الفلسطيني ذاتا فاعلة يقرر مصيره ومستقبله وفق ارادته.ولهذا كان سركيس يرى في الثورة السورية منذ انطلاقتها أنها بتحريرها لسورية من نظام الاستبداد والتخلف والفساد وبناء الدولة الديمقراطية الحديثة ستكون أكبر عون واستكمال للثورة الفلسطينية لمواصلة تحقيق أهدافها

اليوم ونحن مازلنا نعيش أجواء الصدمة القاسية التي يخلفها الواقع الذي بدأنا ندرك حقائقه المرة بغياب هذا المناضل الكبير الذي كان لي شرف رفقته منذ كنا في مقتبل العمر وإذا اتيح لي في هذه العجالة أن استعرض بعضا من الصفحات المضيئة في حياة هذا الانسان القدوة الحياة, الحافلة بكل قيم التضحية والاخلاص والعطاء وأتذكر بعضا من مواقفه على صعيد القضية الفلسطينية, فلا بد لنا في قادم الأيام من العودة لاستعراض مواقفه من مختلف قضايا التحرر والتقدم والديمقراطية التي ميزت مسيرة كفاحه وطبعت شخصيته بطابعها المميز، فليس الهدف الوحيد من استذكار حياة قادة العمل الوطني الذين يغادرون دنيانا الواحد بعد الآخر تأدية واجب وطني لهم علينا بتخليد واحياء ذكراهم ولكنه أيضا واجب وطني أساسي أن نستخلص الدروس والعبر المفيدة من مسيرة حياة هؤلاء القادة والرواد كي تكون تحت تصرف أجيال الحاضر والمستقبل فتسهم في امتلاكها الوعي المطلوب وفي انارة سبيلها نحو المستقبل المنشود.

خبراء روس
يقاتلون مع النظام

الناطق باسم جيش الإسلام لـ «صدى الشام» : لا نتلقى دعماً سعودياً .. ولا مشكلة لدينا مع «حماس»

أركان الديراني – صدى الشام :

لم تمض بضعة أسابيع على إعلان تشكيل «جيش الإسلام» كأكبر فصيل مقاتل في سوريا ، حتى بدأت التحليلات والأخبار تكثر حول ماهية دور هذا «الجيش» ومصادر تمويله وتسليحه ، وعلاقته بالفصائل الأخرى ودوره في المعارك الدائرة على امتداد الأراضي السورية .

يقول الناطق باسم جيش الإسلام النقيب إسلام علوش لـ«صدى الشام» إن جيش الإسلام تكون في البداية من 43 فصيلاً مقاتلاً ، وهو يتوسع باستمرار، وتدرس قيادة الجيش طلبات انضمام لأكثر من 200 فصيل على امتداد الأراضي السورية.

وأضاف «علوش» أن الجيش ينأى بنفسه عن السجالات السياسية والفكرية، وبالنسبة لنا ففي سوريا صفين هما صف النظام وصف الثورة، ولن ننشغل بمن هو في صف الثورة لأن معركتنا الأساسية هي ضد النظام وضد من يعاونه من دول ومؤسسات وأفراد، ولم نقم بإصدار أي بيان أو تصريحات نتدخل فيها في عمل أي فصيل سياسي أو عسكري آخر في سوريا، ولدينا منهجنا الواضح القائم على قيم الإسلام، وسوف نعلن قريباً عن تشكيل محكمة عسكرية لضبط سلوك الثوار وإيجاد حلول للمشاكل وفض النزاعات، وسيكون عملها مؤسسياً بعيداً التسييس.

لا تبعية خارجية لجيش الإسلام

ورداً على تقرير صحيفة «الغارديان» البريطانية عن أن جيش الإسلام قد تم إنشاؤه برعاية وتمويل سعوديين، أكد «علوش» أن 90% من عتاد وتسليح «جيش الإسلام» يأتي من خلال الغنائم اللتي يتم الاستيلاء عليها من المعارك مع النظام، في حين تتوفر النسبة الباقية من السلاح والذخيرة عن طريق داعمين وممولين من أبناء الجيش نفسه، وهناك نسبة بسيطة تأتي من داعمين وفاعلي الخير من دول شقيقة، وأن لا تبعية نهائياً لجيش الإسلام إلا للشعب السوري.

وأكد النقيب أن جيش الإسلام ومنذ الإعلان عن تأسيسه وهو يتعرض لحرب إعلامية مقصودة من قبل مجاهيل ومغمورين في تويتر ووسائل التواصل الاجتماعي وتقرير «الغارديان» هو مثال على تلك الأكاذيب اللتي تستهدف جيش الإسلام تحديداً أكثر من باقي الفصائل المقاتلة الأخرى.

طائرات النظام استنفذت ساعات طيرانها

أما بالنسبة لآخر التطورات العسكرية ، قال «علوش» : هناك تقدم جيد للثوار على جبهات الريف الحمصي والقلمون وغيرها، وقريباً سوف نستفيد من تضاؤل أهمية سلاح طيران النظام في المعارك، فالنظام فقد نصف طائراته تقريباً منذ بدء الثورة، أما النصف الآخر فقد استنفذ ساعات طيرانه وقتل العديد من الطيارين والطواقم الفنية التي يحتاجها سلاح الطيران، مشيراً إلى أن خبراء روس هم من يقودون قوات النظام في الغوطة ومناطق أخرى.

وعن مطارات وقواعد النظام العتيدة في ريف دمشق الشمالي والشرقي، قال «علوش» إن للنظام مراكز ثقل عسكرية قوية جداً في القلمون وريف دمشق الشمالي والشرقي، لاسيما في مطاري الضمير والناصرية وقواعد عسكرية أخرى محيطة بهما، ولا يمكن التفكير بالتقدم باتجاه تلك المناطق في ظل الإمكانات الحالية، وسيحتاج الأمر إلى إحكام السيطرة على جنوب دمشق أولاً قبل التفكير بهكذا خطوة .

لا مشكلة شخصية مع خالد مشعل

وكان «جيش الإسلام» قد أصدر بياناً وُصف بالـ«عنيف» رداً على تصريحات رئيس المكتب السياسي لحركة حماس «خالد مشعل» ، معتبراً تلك التصريحات وقوفاً في وجه الثورة السورية، وبهذا الخصوص أوضح الناطق باسم جيش الإسلام لـ«صدى الشام» أنه لا مشكلة شخصية مع خالد مشعل، ولكن تصريحه الغريب في توقيته ومكان صدوره كان له أثر سيء على نظرة الشعب السوري تجاه مشعل وتجاه من اعتقدنا أنه يقف مع الثورة السورية، وأن الشعب السوري لطالما كان محباً لحماس ومعتبراً إياها حركةً مقاومةً، مشيداً في الوقت نفسه بموقف الشيخ رائد صلاح المؤيد لحقوق الشعب السوري.

صدى افتراضي

Mustafa Alaziz

الذين يقاتلونكم صفا طائفيا واحدا وكأنهم بنيان مرصوص. لا فرق عندهم بين متدين أو علماني، ولا مسلح أو سلمي،ولا يساري أو يميني، ولا مثقف أو أمي، ولا مديني أو ريفي، ولا داخلي أو خارجي, ولا فينيقي أو فارسي ... إلى آخره.

Dara Abdallah

تغليفُ المطالب الذاتيَّة بأفكار عامَّة، لا شيء مُسلَّي أكثر من هذا، ككردّي يتحدَّثُ "بتجرّد" عن فوائد الفدراليَّة على الاقتصاد، أو علويّ يحدّثكَ عن دور العلمانيَّة في التصنيع، أو سنّي يحدثُك عن شرعيَّة صندوق الاقتراع وحكم الأغلبيَّة.

Faisal Al-Kasim

من هو عبد لطائفته أو مذهبه أو عصابته لا يستحق الحرية ولا التحرير ولا المواطنة

Ghassan Yassin

اذا البغدادي رفض أوامر الظواهري ..والله لنكيّف!

Rola Haider

الظواهري يريد والبغدادي يريد و الاسد يريد وامريكا تريد و روسيا تريد وايران تريد وحزب الله يريد والشعب الحر سيفعل مايريد شاء من شاء وابى من ابى ...

Hamzeh Moustafa

داعش، حزب الله، أبو الفضل العباس، خلافة، فورد، بوغدانوف، جلد، جنيف٢، بي ي دي، زهران.
الله يرحم أيام ثورة ونظام، حرية واسدية.
الشعب أراد إسقاط النظام فاكتشف انه يجب إسقاط العالم.

Hakam Al Baba

من المفارقات الطريفة أن أحد الأصدقاء كتب على صفحته مستنكراً البوستات الطائفية التي يكتبها مغتربون عن البلد ويعيشون في بلاد الفرنجة، ولو راجع الصديق بوستاته لاكتشف أنه يكتب بين كل بوستين بوستاً ضد الاسلاميين!! أم أن مهاجمة الاسلام والاسلاميين لايدخل في باب الطائفية!!

Abd Hakwati

الظواهري يصاب بعدوى قاده الجيش الحر المقيمين في تركيا. يحرك جيوش ويقرر معارك عن طريق السكايب، وماحدا رح يرد عليك شو خايف تجي لسوريا مشان مايخطفوك الملثمين ؟

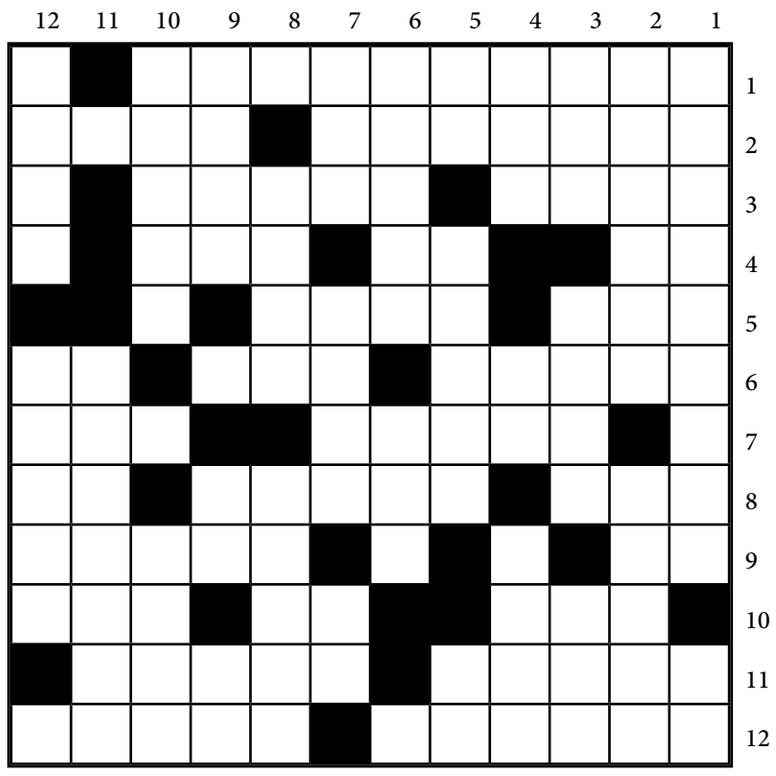

أفقي:

1– شاعر سوري راحل
2– مفاوضات – زهور
3– اتصف – مرضعة الرسول (ص)
4– رن – أحصى – بذر
5– نمى – جعبة (مبعثرة)
6– التقدم في السن – شعار – قادم (معكوسة)
7– أواجه – مرتفع
8– طراوة – نزاول – أداة استفهام
9– واحد بالإنجليزية - شيطان
10– سمر – شعور – ميثاق
11– دون مقابل – عاصمة عربية
12– اختبار – ابتكار

عمودي:

1– مطرب و مغني كردي – أداة استفهام
2– ما يأتي بعد الحاضر – يندمج
3– ما يعلو الشيء – سباق – أعطي
4– واحدة قياس مقاومة الكهرباء – عبيد – تمايل و فقد توازنه
5– اسم استفهام – محافظة اماراتية – للنداء
6– ما يقاس به الشيء – آلية عسكرية
7– قرأ بلحن و نغمة - الإله (معكوسة) – ود
8– يدعي – دولة معادية للشعب السوري
9– في العين (معكوسة) - متشابهان – تقوى (معكوسة)
10– ترتجف – مواثيق
11– إدعاءات (معكوسة)
12– محافظة سورية – طاغوت الشام

الحل السابق:

أفقي :
1 – منى واصف – صائغ
2 – حروب – خالد – أو
3 – ماتادور – أنا
4 – دواء – روضة – بت
5 – رحى (معكوسة) – ترجي
6 – رصد
7 – سوريا – المادة (معكوسة)
8 – وزة – مر (معكوسة) – الحمل
9 – ربيعة – أزمير (معكوسة)
10 – ما – المودة
11 – ضئل – جبل (معكوسة) – را
12 – المعاقون

عمودي :
1 – محمد أوسو – مضى
2 – نراوح – وزراء
3 – أوتار – رتب – لا
4 – وباء – ري – يم
5 – يصارع – لم
6 – صخور – متابع
7 – فاروق – اجل (معكوسة)
8 – مرادف (معكوسة)
9 – صد – ت ت – اليورو
10 – رام حمدان
11 – جبناء (معكوسة) – لمزة
12 – غواتيمالا – بر

ستمثل أطياف سوريا ولكن ليست محاصصة

طعمة.. الحكومة المؤقتة ضرورة لأجل خدمة الناس ومشروع ثوري هدفه بناء أرضية مناسبة لمستقبل سوريا

سنواجه داعش الحجة بالحجة

الثورة جاءت في ظل ظروف غير مواتية

مؤتمر جنيف 2 إجرائي وليس لإعادة التفاوض

تعتمد مبدأ الكفاءات التكنوقراط

خدمية سياسية عسكرية

خطوة في طريق بناء نظام جديد

صدى الشام - خاص

لم يتردد أحمد طعمة رئيس الحكومة السورية المؤقت في الإجابة على أسئلة صدى الشام، والتي حاولت طرح جميع ما يدور في أذهن السوريين من تساؤلات حول الحكومة المؤقتة، وربما أصبحت الآن خطوة متأخرة وقد لا يعول عليها الشارع السوري كثيراً وخصوصاً بعد أن طال انتظارها واتضح عجزها في معالجة هموم الناس قبل أن تنطلق، لأسباب سياسية واقتصادية وأمنية عديدة، وقد تتصدر لائحة الأحكام المسبقة التي قد يطلقها السوريون عليها هو تشرذم واضح في القوى المعارضة المشكلة لها وما أخذته الكثير من التيارات الداخلية من موقف رافض للعديد من خطوات الائتلاف السوري المعارض الحاضن لهذه الحكومة.

- متى ستنطلق الحكومة الجديدة ومتى ستبدأ عملها؟

الحكومة كفكرة أساسية هي خطوة في طريق بناء نظام جديد بديل عن النظام السوري فالبديل الجاهز يبدأ من الحكومة المؤقتة، والتي يمكن أن تتحول في المستقبل إلى حكومة دائمة، وقد بدأت فكرة الحكومة عندما أنشئ الائتلاف في نظامه الأساسي، ويكون هدفها تحقيق مطالب المواطنين وتحسين شؤونهم المعاشية وتسهيلها حتى في المناطق التي ما تزال تحت سيطرة النظام السوري، وستنتهي مرحلة المشاورات لاستكمالها في اجتماع الائتلاف 9 تشرين ثاني/أمس الأول باجتماع الهيئة العامة للائتلاف، وإنشاء الله تنال الثقة وبعدها تباشر أعمالها على أكثر من صعيد سواء الخدمي أم بقية الأصعدة الأخرى.

- هل تمتلك الحكومة المقومات التي تؤهلها ببناء مؤسسات وتقديم الخدمات التي هي الحاجات الأساسية للناس؟

الحكومة هي مشروع ثوري هدفه الرئيسي بناء أرضية مناسبة لمستقبل سوريا قاطبة، وليست فقط أنها تسعى لتسهيل شؤون حالية وهو قرار شجاع وجريء اتخذه الائتلاف، ونحن سائرون على تنفيذه خدمة لمصالح الشعب السوري على جميع الأصعدة، وبهذه الخطوة نقدم مشروع نظام جديد كل الجدة وبديل عن النظام الدكتاتوري السابق الفاسد.

- إن هذا البناء يحتاج إلى مكون مادي؟

فهناك الكثير من المقومات والعناصر الإيجابية وبعض العناصر السلبية أيضاً، فالعناصر الإيجابية أن قيام الحكومة هي ضرورة لأجل خدمة الناس وبنفس الوقت فإن الناس متشجعة ومتشوقون إلى قيام حكومة تقدم لهم الخدمات البديلة عن خدمات النظام السابق، بل يريدون الناس من حكومتنا تقديم خدمات أفضل بكثير من النظام السابق، الذي كان يقدم لهم جزء من الخدمات مقابل إزلالهم وسلبهم حريتهم، ونحن نريد العمل على كل الأصعدة لنعيد لهم كرامتهم وحريتهم، وأن نخدمهم، ونريد أن نعمل لصالح الشعب وليس من أجل امتصاص دمائهم.

أما بالنسبة للمقومات فنحن نعتقد أن المقومات البشرية موجودة، عبر هذا الشعب الثائر والذي هو أهم مقوماته، ولهذا السبب قلت في الكلمة التي ألقيتها وتوجهت بها للشعب السوري بأن حكومتنا هي خطوة على طريق بناء جمهورية الإنسان، ونعتقد أن المقومات المادية تكمن في أن سوريا لديها الكثير من المواد التي يمكن الاستفادة منها كالنفط والقمح والقطن والكثير من الموارد الاقتصادية، والتي كان النظام لا يريد الاستفادة منها، بل كان يقمع كل فكر ابداعي لدى الشعب السوري لأن هذا من شأنه أن يخرج هذا الشعب من أجل حريته، ولم يكن النظام يريد حرية اقتصادية ولا فكرية ولا اجتماعية، وبالتالي فنعتقد أن استخدام الموارد المتوفرة بين أيدينا يمكن أن نحقق شيئاً معقولاً، والموارد هي المعونات والمساعدات التي يمكن أن يقدم لنا دول الإخوة العربية والإخوة الصديقة الداعمة لثورة الشعب السوري.

وباعتقادي أن الوعود التي قدمت لنا سوف تكون إيجابية ومنها نستطيع أن ننهض بشكل لابأس به، وهناك صناديق الائتمان والتي سوف تقوم الدول بوضع منح لصالح هذه الحكومة، ولصالح الشعب السوري من خلالها يقدم العديد من المشاريع.

- هناك الكثير من الموارد الطبيعة والخدمات والسلطات حتى مسيطر عليها من قبل أمراء الحرب، وبعض الجهات التي لا تعترف بالجهة التمثيلية في الثورة، كيف يمكنكم التعامل مع هذا الوضع؟

إن هذه من الصعوبات التي نعاني منها واعتمادنا الأول على الله لنا بالتوفيق، ثم على شعبنا من خلالهم نستطيع مواجهة كل هذه التحديات، ولكن أقر أن هناك الكثير من الصعوبات التي نسعى لتذليلها ونؤمن بالحوار مع كل الجهات الطيبة من الشعب السوري والتي خرجت في ثورته، ويمكن من خلال هذا الحوار أن يسهل علينا إمكانية التواصل مع الناس وتقديم الخدمات لهم سواء على الصعيد الطبي أو التعليمي أو الخدمي.

- ماهي فرص نجاح الحكومة في أداء مهمتها من خلال المعطيات الأولية؟

إن الحكومة مشروع تحدي فهو ليس مشروع في ظل حالة رفاهية، ونحن نريد أن ننجز جميع أهدافنا ولكن كيف يمكن أن نحقق هذه الأهداف؟ فهذه مرهونة بالظروف ولكن لدينا العزم والتفاؤل بأن ننجح بمهمتنا بالتعاون مع الناس الأكفاء.

- إن الحكومة عبارة عن مؤسسات وخدمات ولكن الحقيبة الوزارية في الحكومة هي منصب سياسي؟

إن هذه الحكومة خدمية سياسية ونستطيع القول أنها حكومة عسكرية في ظل وجود الحرب، وعندما تقدم أي حكومة الخدمات في ظل وجود الحرب فهي حكومة اقتصاد حرب، وتريد أن تسعى إلى تأمين احتياجات الناس في ظل هذه الأوضاع الرهيبة والصعبة.

- هل تملك هذه الحكومة قرارها السياسي؟

بالتأكيد

- الائتلاف هل يملك قراره السياسي؟

الائتلاف سوف يصوت لصالح هذه الحكومة كي تنال الثقة، وبعد أن تنال هذه الثقة تصبح مسؤولة عن كل الخدمات التي تقدمها سواء في إيجابياتها أم سلبياتها، والائتلاف يقوم بواجبه في الأشياء المنوطة به والحكومة هي المسؤولة عن كل الأعمال التنفيذية.

- الجهات التمثيلية في الثورة التي منقسمة بين محسوبة على حزب معين أو دولة معينة أو جهة معينة أو تيار معينة؟ الدكتور طعمة على من محسوب؟

محسوب على نفسي وعلى الشعب، وهو ليس محسوبا على أي جهة ما، واعتقد أن وضع لحكومة يختلف عن بقية الأوضاع، فالحكومة استقلاليتها عالية وتسعى إلى أن تقيم توازنا بين كل الأطراف الموجودة وسترون في قادم الأيام كيف أن هذه الحكومة لديها الكثير الكثير من الاستقلالية، وقادرة على أن تكون عند حسن الظن وأن تظهر بأنها أقوى مما يتوقع الكثيرون.

- ضمن النظام الذي ستقوم به، هل يمكن للائتلاف أن يتحكم ببعض قرارات الحكومة؟

إن الائتلاف لم يطرح علينا أنه يريد التحكم ببعض قرارات الحكومة، وإنما الائتلاف إما أن يمنحنا الثقة بالنصف زائد واحد أو يحجب عنا الثقة، وهو في هذه الحالة أشبه بالبرلمان، ففي كل البلدان الديمقراطية هو حق، بأن يقوم المجلس النيابي إما أن يحجب الثقة أو يعطيها، فإذا أحس بأن أداءها خيراً يقوم الائتلاف باستمرار في دعمه لها، وعندما تقصر الحكومة في أداء واجبها تجاه الناس وتجاه الائتلاف، فإننا سنواجه الكثير من الصعوبات وعندها سنقول للائتلاف لا تؤاخذنا ولم نستطع أن نكون على مستوى الطموح، وقد فعلنا ما بوسعنا ولكن الظروف لم تساعدنا أو أننا قصرنا والسلام عليكم.

- كيف تنظرون إلى مكونات الحكومة كتوزيع حقائق هل سيكون هناك توازنات معينة؟

كان لدينا ثلاث مبادئ نسعى لتحقيقها، أولها تمثيل جميع الجهات في الحكومة إلا إذا أرادت هذه الجهة أن لا تمثل فإذا كانت جهة ما لا تطرح أي ممثلين فهذا يعني أنها لا ترغب بالمشاركة، والأمر الثاني نحن نسعى إلى تمثيل معظم أطياف الشعب السوري بحيث أن أي مواطن سوري عندما ينظر إلى أعضاء هذه الحكومة يقول أن لي فيها شيء وتمثلني، والمبدأ الثالث مبدأ الكفاءات التكنوقراط ونحن نسعى لاختيار أفضل العناصر وفقاً للمعطيات، لأنه لا تعمل معظم الكفاءات معنا حالياً نتيجة للظروف الصعبة التي قد تمنعه أحياناً من المشاركة.

- هل تقصد بأطياف الشعب السوري مناطقياً أم طائفيا؟

يؤخذ كل هذا بعين الاعتبار، وبالتأكيد سيكون هناك ممثل كردي ومسيحي وتركماني ومعظم مكونات الشعب السوري سيكون ممثلاً، ولكن هذا لا يعني محاصصة بل نأخذ بعين الاعتبار وجود هذه المكونات.

- إنه في أيام البعث كانوا يعملوا حسابات، مثلا أنه على مستوى مدير عام يريدونه أن يكون مسيحي ومن دير الزور ومحسوب على تيار معين، وينتفي بذلك موضوع الكفاءة؟

هل كان حزب البعث العملاق صناع العجائب يعمل ذل؟!، لقد عشت في سوريا كل عمري ولم أشعر في يوم من الأيام أن حزب البعث يسعى لهذه التوجهات وأن يحسب حسابات للشعب فهذا فلان ينتمي للطائفة الفلانية والفلانية، فقط يأخذ بالولاء الحزبي ولم يكن يسأل عن أحد، فقد كان يعين الناس تعيينا وحتى في الانتخابات البرلمانية كان يقول ألم ترون لم ينجح إلا الذين عيناهم أو أن الناس لم ينتخبوا إلا الذين عيناهم وكانت المسألة عبارة عن سخرية.

- ما هو موقفكم من جنيف2؟

هناك ثلاث نقاط طرحت، فقد صدر بيان بعد مؤتمر أصدقاء الشعب السوري في لندن مؤخراً وفيه الكثير من النقاط الإيجابية التي يمكن أن نقول إنها معقولة تلبي شيء من مطامح الشعب السوري لكن المشكلة هي أعمق من ذلك. فهل هذه الطروحات للتنفيذ وبهذه الحال يصبح مؤتمر جنيف مؤتمراً إجرائياً أم أنها لإعادة التفاوض عليها؟، وعندها يصبح جنيف مؤتمراً تفاوضياً فالنظام كما تعلم طرح اليوم على لسان عمران الزعبي أننا ذاهبون إلى جنيف لإيجاد حل سياسي وليس من أجل نقل السلطة أو تشكيل جسم الحكومة الانتقالي، بينما مؤتمر جنيف 30 حزيران 2012، ومؤتمر أصدقاء الشعب السوري ومؤتمر وزراء الخارجية العرب في القاهرة مؤخراً كلها أصدرت بيانات واضحة تقول إن مؤتمر جنيف إجرائي لتنفيذ هذه الأمور وليس إعادة التفاوض، وبناء على ذلك فإن كان إجرائياً لتنفيذ هذه المطالب والتي تتضمن ضمنا رحيل بشار الأسد فلا بأس أما إذا كنا سنعيد إعادة التفاوض على هذه الأمور فليس لنا مصلحة ولا للشعب السوري في الذهاب إلى جنيف 2.

- وماهو قرار الائتلاف؟

إن الائتلاف سيدرس ذلك بدقة بالغة وستتعاون كل الجهات من أجل الخروج في موقف موحد، وأعتقد أننا قاب قوسين أو أدنى من الخروج في موقف موحد، وأهم ما فيه ضمان انتصار الثورة السورية، وأن بشار الأسد لن يكون في جسم الحكومة الانتقالية وتكرار مبادئ الأساسية التي طرحها مؤتمر أصدقاء الشعب السوري في لندن أو بيان جامعة لدول العربية، وأعتقد أنه بدعم عربي لنا إضافة إلى تركيا وأصدقاء الشعب السوري، وإذا توصلنا إلى قناعة أن النتائج مضمونة برحيل بشار الأسد فلا بأس أما إذا كان سيقال لنا سوف نتفاوض من جد وجديد فلا.

- ستأخذون هكذا قرار في ظل وجود القوى واللاعبين الدوليين؟

ماذا يستطيعوا أن يضغطوا علينا؟! نحن قمنا بالثورة في ظل ظروف غير مواتية، واستغرب الغرب كيف قمنا بهذه الثورة، ولكن الشعب السوري أقوى وأشجع بكثير مما يتوقعونه وصمم على نيل حريته والوصول إلى نتائج التي رسمها لنفسه، وجنيف هو مرحلة من مراحل النضال نضال الشعب السوري في سبيل الوصول إلى حريته، فهل تعتقد أنه حتى ولو طبق جنيف 2 انتهى الأمر فلا يزال هناك الكثير من الصعاب والتحديات من أجل أن نصل إلى سوريا كما نحلم بها كلنا منذ طفولتنا. وأهم حلم لدينا هو الحرية وبعد جنيف وحتى بعد رحيل بشار الأسد لدينا الكثير الكثير من النقاط لنصل إلى الحرية الكاملة التي نحلم بها، حيث يستطيع المواطن السوري أن يقول إنني أفخر بمواطنيتي وبحريتي.

- هل تعتقدون أن من سيذهب من المعارضة إلى جنيف 2 يمتلك القدرة على تنفيذ مخرجات ما سيتم التوافق عليه؟

إنه لهذا السبب الائتلاف دعا القوى الفاعلة على الأرض من أجل اجتماع تشاوري في الثالث والعشرين من هذا الشهر من أجل الوصول إلى كلمة سواء، حيث أن الممثلين السياسيين إذا ذهبوا للمفاوضات من أجل تشكيل جسم الحكومة الانتقالي وتسليم السطلة يعرفون أن وراء ظهورهم أناس داعمين اتفقوا على قرار ما وإذا لم نأخذ هذا التفويض من الأرض فلن نذهب.

- هل ستأخذون المكون الإسلامي؟

نعم سنأخذه

-هل ستتخذون موقفاً واضحاً من داعش/ دولة الإسلام في العراق والشام/؟

إن من حقنا المواجهة الفكرية وهذا ما نسعى إليه أن نقابل الحجة بالحجة، ولكننا لا نريد أن يسفك أحدنا دماء أخيه كلنا مواطنون سوريون ونريد أن نصل إلى تفاهمات في ظل أوضاع صعبةعلى الأقل من الناحية الفكرية، وهم يسفكون دماءنا وقد تقول إنها طوباوية أو مثالية فهم يسفكون دماءنا ونحن نريد أن نقابل حجتهم بالحجة.

- لماذا لا يكون هذا المبدأ مع الناس الموالين للنظام ماذا يختلفون عنهم؟

من قال يدنا ليست مفتوحة لهم لكن هل نمد، أيدينا إلى مجرمين وقفوا مع النظام وسفكوا دماء الناس وأيديهم ملطخة بالدماء ونفتح حوار معهم لا، نقول فيما يتعلق بداعش أنهم هم من أبناء الشعب ولكنهم بغوا علينا أما ذاك فهو عدو مبين، ومع ذلك فمن قال لك إننا بمعنى ندخل في حوار مع دولة العراق والشام بل قلت نقابل الحجة بالحجة، والمعارضة طوال الفترة الماضية كانت تصر على اعتبار التيارات السلفية المتطرفة الأكثر تطرفاً وخصوصا دولة العراق وقبلها جبهة النصرة، أنها جزء من مكونات الثورة رغم إصرار الآخر على أنه ليس له علاقة بالثورة.

- برأيك ألم يحن الوقت لاتخاذ موقف واضح وصريح لتجنب التهم التي أصبحت توجه للثورة وفقاً للرأي العام الغربي بأنها ثورة إسلام متطرف؟

لم نقل أن دولة العراق والشام أو جبهة النصرة هم من مكونات الثورة أبداً وكل جهة تقول ما تراه.

- كحكومة ما الحل برأيكم للحد من خطورة داعش أو النصرة ومن يمثلهم بهذا التوجه الذي يتوجهونه؟

أهم نقطة أننا نريد كسب قلوب الناس الذين هم معها وسوف نحاول، وسوف تضعف إذا استطعنا القيام بذلك

وهي الجهة الأهم، وبقناعتي لو أن المجتمع الدولي كان جادياً في دعم الحكومة السورية المؤقتة منذ بداية التفكير في إنشائها قبل سنة من الآن، لما كان على الأرض هناك شيء اسمه دولة العراق والشام ولاستطعنا كسب قلوب الناس وتعاملنا معها واستطعنا تقديم الخدمات لها فما الداعي حينها بالنسبة للفقراء المعوزين أن ينضموا إلى دولة العراق والشام وهم لو قمنا بذلك ماكانوا بحاجة إلى هذا.

- هل ستعملون على استعادة الشباب من التطرف؟

طبعا هذا من واجبات الحكومة

- بالمفاوضات أنتم كمعارضة ذاهبون إلى جنيف هل تأخذون بعين الاعتبار المعتقلين الموجودين عند النظام أو كما اقترح في أحمد معاذ الخطيب بإصدار جوازات سفر إلى السوريين؟

إذا خير للمعارضة الذهاب إلى جنيف ستطرح كل الملفات فهناك مقدمات تسبق اتخاذ هذه القرار، كفتح ممرات انسانية والإفراج عن المعتقلين والمعتقلات، ويجب على النظام تنفيذ الكثير من القرارات ولم نقل أننا سنذهب للتفاوض مع النظام في مواضيع صغيرة بل كبيرة.

- كيف تتعاملون مع القضاء في ظل وجود الشرعي والموحد؟

إن المحاكم الشرعية الحالية هي محاكم شرعية مؤقتة تقوم بأدوار مؤقتة وليست دائمة، والحكومة باعتبار سلطة تنفيذية ليس من مهماتها تحديد ماهية القانون الواجب التطبيق، وهذا من صلاحيات جهات تشريعية وهذه لن تتحقق إلا بعد قيام البرلمان المستقل في المستقبل وهو ما سيقرر القانون الواجب التطبيق وكل هذه أشياء مؤقتة، ونحن نسعى لإقرار العدالة في المحاكم

- لا يوجد برلمان معناها لا يوجد وزير عدل وعلى أي قانون سيعمل؟

المشكلة ما هو القانون الواجب التطبيق هذا ما ستقرره اللجنة القانونية الموجود في الائتلاف، فهناك مشروعين، مشروع قانونين القانون العام الموحد أو القانون المدني بعد إزالة كل المواد التي كانت تنتهك حرمات وحقوق الإنسان.

- هل سيطبق القانون لعام 1949؟

إن العودة لقانون عام 1949 ليس من صلاحيات الحكومة المؤقتة بل من صلاحيات اللجنة القانونية للائتلاف.

-هل من بارقة أمل بالنسة للجوازات الهم الشاغل لكل الناس فقد تسرب منذ أنه كان هناك تفاوض مع شركة فرنسية على شراء دفاتر؟

حالياً لا أعتقد وهناك الكثير من الظروف الصعبة التي نسعى لتذليلها ومن المؤكد ستسعى أيضاً إلى إيجاد حل لهذه القضية.

رموز الفساد

رستم الغزالي

م . خالد المشنتف

استكمالاً لحديثنا الذي كنا قد بدأناه على صفحات «صدى الشام» في العدد الماضي حول انتهازية رستم غزالة، وتسلقه على ظهور أبناء بلده، نقول أن لاشيء أدل على ذلك من الحالة الخدمية لقريته التي لم تكن تحظى بأقل الخدمات، حتى خدمات الصرف الصحي! في حين كان مع إخوانه وأقربائه من الدرجة الأولى يقطنون ببروج مشيدة، وقصور فارهة، ومصروفهم اليومي يعادل مصروف القرية برمتها ولربما يزيد عليه !! لم يبق شيء لم يستبحه العميد رستم غزالة في لبنان، حتى منح شهادات من الجامعة اللبنانية للمنتفعين من النفوذ السوري وأقارب «الحاكمين الفعليين»، والذي كان يتم بالتهديد وفرض الأمر الواقع.

أمثلة كثيرة عن الخروق والتهديدات والممارسات غير الشرعية في الجامعة اللبنانية، وسواها من الملفات التي استفاد منها أزلام رستم غزالة، والمتواطئون في عمليات الفساد والهدر معه ، في انتظار من يكشف عنها.

تفاقم فساد السيد «رستم الغزالي»، وخاصة بعد دخوله إلى عائلة الحاكم، وتقربه من «آصف شوكت» وبدأ ينفذ قرارات الحاكم من فساد، وتبيض أموال، وتهريب أموال عن طريق بنك المدينة، وبمساعدة أشقائه وبعض أصدقائه من داخل البنك؛ حيث تم تبيض أموال عراقية عن طريق برنامج النفط مقابل الغذاء لصالح العقيد «ماهر الأسد»، وتهريب أموال لـ«رامي مخلوف»، الموظف لدى «بشار الأسد»، وهذه الحسابات هي في سويسرا باسم «بشار الأسد» شخصياً، ولكن لا تحمل اسماً شخصياً، إنما حساباً رقمياً !!! أما عن «قضية بنك الموارد» التي لم تظهر للإعلام، والتي تم التكتم عليها، والضغط على وسائل الأعلام أثناء السيطرة الأمنية على لبنان، بحيث أقدم رستم غزالة على تبييض أموال «صدام حسين» وتهريبها للخارج، وكانت تقدر بمبلغ 500 مليون دولار قبل سقوط بغداد بحوالي سنة ونصف. هذه العملية تم التنسيق عليها بين «ميرزا نظام» وبين «قصي صدام حسين»، وبين «العقيد ماهر الأسد»، وتمت عملية تبيض الأموال وتهريبها خارج لبنان بموافقة «ماهر الأسد» بعد أن كانت له النسبة الأكبر من هذه العملية، وقد أديرت هذه العملية من دمشق، بتوجيه من «ماهر الأسد»، وتم تنفيذها من قبل «رستم الغزالي»، بأسماء كل من «طلال أرسلان» و«إميل إميل لحود» ونقلها بأسمائهم للخارج، وذلك للتمويه على المسألة، إلا أنهم في النهاية يمثلون العقيد «ماهر الأسد»، وكان نصيب «رستم الغزالي» من هذه العملية 3 مليون دولاراً أميركياً، وشقة سكنية للسيد «إميل إميل لحود» في برج غزال بالأشرفية، أما السيد «طلال أرسلان» فكانت له حصة مالية وضعت في حسابه في بنك دبي، وبنك سويسري تقدر بحوالي 2.3مليون دولار، حينها طلبت زوجة «طلال أرسلان» الطلاق منه لأسباب ؟!

حيث ضغط «ماهرالأسد» شخصيا على عائلة زوجة «طلال أرسلان» (عائلة خير الدين أصحاب بنك الموارد)، حيث استدعى «رستم الغزالي» أشقاء زوجة «طلال أرسلان» وضغط عليهم لعدم قبولهم لطلب زوجة طلال بالطلاق منه، خوفاً من البوح والتكلم عن الفضائح والأسرار التي كانت تعرفها زوجته، وخاصة الفضيحة الأخلاقية المنافية للطبيعة للسيد «طلال أرسلان» طبعاً هذه المصالحة بين زوجة طلال، وطلال لم تأت بناء على النخوة التي يملكها «ماهر الأسد»، و«رستم»، إنما خوفاً على مصالحهم الخاصة ، وعلى أسرارهم وعلى أسرار أزلامهم !

أما السائقون، فلهم قصة مع معلميهم، كونهم بيت أسرارهم، بحركاتهم، ومصالحهم الاقتصادية! تبيض وتهريب أموال ومخدرات لصالح اللواء «آصف شوكت»، حيث تم سحب شيكات من بنك المدينة باسم أشقاء «رستم الغزالي»، وهم «محمد عبده الغزالي» و«برهان الغزالي»، وصولاً إلى الدكتور «ناظم الغزالي»، حيث بدأت عملية السحب والإيداع في البنك المذكور من تاريخ 1-1-2002 وحتى 31-12-2002 وتجاوزت قيمة الشيكات 8 ملايين دولار و396 ألف دولاراً أميركياً، واستمرت عمليات الإيداع غير المعروف مصدرها، والسحب بعد ذلك ليصل إلى 85 مليون دولار بعد موت قصي وعدي صدام حسين ؟؟؟ لم تعد أملاك «رستم الغزالي» الموجودة في درعا، والمزارع، والاستراحة المشهورة على الطريق الدولي بين درعا والأردن عن كونها بعضاً من سرقاته الأولى، والتي هي الآن تحت وصاية شقيق زوجته !!! حيث أقدم رئيس مجلس إدارة بنك المدينة وبنك الاعتماد المتحد، الموضوعين تحت الإدارة «عدنان أبو عياش» بإقامة دعوى جديدة على المدعوة «رنا عبد الرحيم قليلات»، ورئيس جهاز الأمن والاستطلاع السابق للقوات السورية قبل انسحابها من لبنان العميد «رستم الغزالي» وأشقائه «محمد عبدو الغزالي»، و«برهان عبدو الغزالي» و«ناظم عبدو الغزالي»، و«كذلك إيهاب عبد الرحمن» لحماية المتعامل مع المصرفين بواسطة «قليلات»، متهماً الأربعة بسرقة مئات الملايين من الدولارات الأميركية، ومن المبالغ التي تم تحويلها إلى المصرفين والتي بلغ سقفها، بحسب الدعوى 785,580 مليون دولار اميركي.

حيث تم الكشف عن ملف بنك المدينة وشقيقه بنك الاعتماد المتحد، ويتضمن سحوبات عبر الصراف الآلي، وحوالات وشيكات صدرت بأسماء متعددة وتم تجييرها لمصلحة أشقاء الغزالي ،ولمسؤولين سوريين كبار في مراكز حكومية على أعلى المستويات، وبعد الانسحاب السوري من لبنان، بدأت تظهر إلى العلن الممارسات غير الشرعية التي كانت تحصل.

لوحظ في «الوقائع» التي استهلت بها الدعوى إشارة إلى «إن بعض الأسماء هم من المسؤولين العسكريين في سوريا، كي لا نقول في لبنان وسوريا». واللافت إن بعض الأسماء الضالعة بقوة في السحوبات التي حصلت من المصرف، تم بواسطتها شراء مجموعة كبيرة من العقارات في يوم واحد، قد اختفت كلياً من الملفات واللوائح التي تم تبادلها بين المصرفين ومصرف لبنان، بما في ذلك أسماء متهمة بعمليات تبييض أموال على نطاق واسع...

وللحديث بقية ..

تعزية

أسرة جريدة صدى الشام تتقدم بأحر التعازي الى الشعب السوري وأل سركيس بوفاة فقيدهم المناضل السياسي عضو الحركة الوطنية الديمقراطية سركيس سركيس الذي وافته المنية الاسبوع الماضي في باريس

للفقيد الرحمة ولعائلته الصبر والسلوان

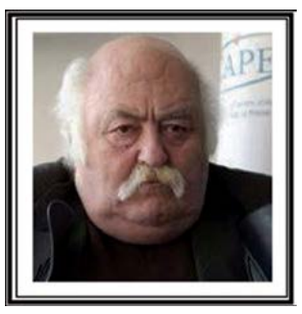

سركيس سركيس

مناضل سوري تفتقده القضية الفلسطينية

صدى الشام

كان المناضل الديمقراطي السوري سركيس سركيس، مثله مثل كل مناضلي الخمسينات في سورية، ينظر إلى القضايا الكبيرة كقضايا متداخلة يرفد بعضها بعضا، فالنضال من أجل الديمقراطية في سورية كان في جوهره نضالا من أجل تحقيق أفضل تعبئة شعبية للدفاع عن الوطن في وجه الأحلاف والاعتداءات الخارجية، كما كان نضالا من أجل الوحدة العربية التي كان يرى فيها الطريق نحو زج الطاقات العربية الموحدة في معركة تحرير فلسطين..

من هذا المنطلق بادر أبرز قادة ذلك الجيل، وفي مقدمتهم النائب الشاب آنذاك أكرم الحوراني إلى الانخراط المباشر في معركة فلسطين عام 1948، حيث كان على رأس جيش من المتطوعين السوريين الذين زحفوا إلى الجليل ليخوضوا المواجهات والمعارك ضد العصابات الصهيونية، قبل أن تدخل الجيوش العربية الرسمية وتضع أيديها على المعركة فتخضعها لسياسات الأنظمة الفاسدة والمتواطئة وتكون النكبة الأولى.

وبعد الهزيمة الثانية كان المحامي سركيس سركيس من قيادات حركة الاشتراكيين العرب التي توصلت إلى إقامة جبهة وطنية معارضة تتصدى لنظام الهزيمة من أجل إسقاطه وإقامة نظام وطني ديمقراطي وحدوي يتصدى بجدية وبأفق الثورة الفلسطينية للهزيمة وأسبابها وآثارها. وذلك جنبا إلى جنب مع الاتحاد الاشتراكي العربي بقيادة الدكتور جمال الأتاسي وحركة القوميين العرب بقيادة الدكتور جورج حبش. فقامت السلطات آنذاك بتجريد حملة اعتقالات واسعة ضد قيادات تلك الجبهة وكوادرها وكان سركيس بين المعتقلين حيث ضمه السجن لفترة ما إلى جانب الدكتور جورج حبش فتوطدت بينهما أواصر صداقة امتدت إلى فترة طويلة بعد ذلك.

وبعد الإفراج عنهم، غادر سركيس إلى لبنان حيث انضم إلى العمل الفدائي ليتم اعتقاله مرة أخرى فيما كان يعبر الأراضي السورية سرا إلى الأردن. وتعرض لتعذيب شديد دام عدة أشهر ما أدى لنقله إلى المستشفى، ففر من هناك وتوجه مرة أخرى إلى حيث العمل الفدائي في لبنان..غير أنه اضطر للمغادرة مع بدايات الحرب الأهلية ودخول القوات السورية إلى الأراضي اللبنانية. ولم يكن أمامه غير العراق حيث تعرف هناك على المناضل الأممي كارلوس وربطتهما صداقة شخصية ونضالية كانت من أسباب توقيفه في بغداد ما جعله يغادر إلى فرنسا.

ورغم تبدل الساحات والظروف ظل سركيس على انشداده إلى القضية الفلسطينية باعتبارها القضية العربية المركزية، فكان من أفضل الداعمين لمنظمة التحرير الفلسطينية ومكتبها ونشاطها في باريس. ولم يقعده مرضه وما سببه له من إعاقة عن المشاركة في كل تظاهرات التضامن مع الشعب الفلسطيني. وكان حتى وفاته ينظر إلى فلسطين على أنها بوصلة كل نضال وطني أو قومي في بلادنا العربية.

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع